الحرية
اسبوعية سياسية عربية

الاثنين ١٥ آب ١٩٦٦ العدد ٣٢٤ السنة السابعة
AL-HURIA. P.O. Box 857 No. 324 MONDAY 15 — 8 — 66

مقالة هامة في جريدة اسرائيلية

استعداد اسرائيل العسكري لمواجهة القوة العربية

B-11

لماذا وكيف سقط عهد البنّاز؟

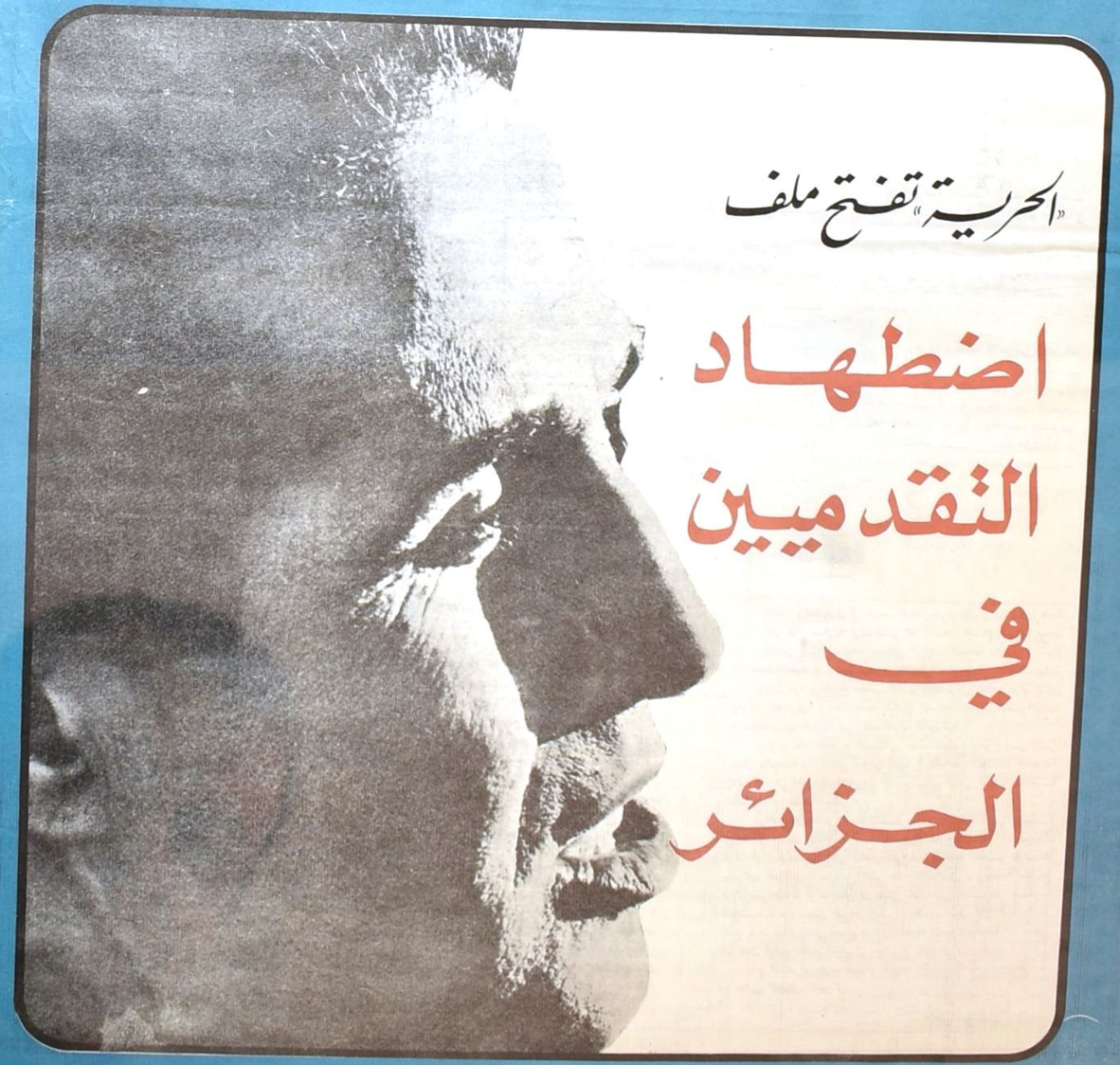

«الحرية» تفتح ملف

اضطهاد التقدميين في الجزائر

Digitized by Birzeit University Library

الحرية

اسبوعية سياسية عربية

صاحبا الامتياز

عمر فاضل

محسن ابراهيم

المدير المسؤول:

رياض ابو ملحم

مدير الادارة والاعلان:

ياسر نعمه

المدير الفني:

نبيل ابو حمد

الاشتراكات

● في لبنان :

- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

● في البلاد العربية :

- ج.ع.م. ـ الاردن سوريا ٣٠ ل.ل
- الكويت ـ العراق ٤٠ ل.ل
- اليمن ـ السعودية الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
- ليبيا ـ تونس الجزائر المغرب ٥٠ ل.ل

● في الخارج :

- اوروبا ـ ايران باكستان الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
- افريقيا ـ الهند ٧٥ ل.ل
- الولايات المتحدة اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل

ثمن النسخة :

- لبنان ٢٥ ق.ل
- سوريا ٣٠ ق.س
- الاردن ٤٠ فلسا
- الكويت ٦٠ فلسا
- العراق ٥٠ فلسا
- ج.ع.م. ٤٠ مليما
- ليبيا ٥٠ مليما
- عدن شلن ونصف

مكاتب الاداره والتحرير :

شارع المحمصاني

ـ راس النبع ـ

بناية دروبش

ص . ب . : ٨٥٧

هاتف : ٢٤٧٥٥٢

بيروت ـ لبنان

تعليقات

ازمة رجال !..

اختفى الاخبار والمعالجات «السياسية» المحلية من صدور الصفحات الاولى للصحف ، وعاد الصحفيون المحترفون الى دفاترهم العتيقة ينقبون فيها ويخرجون منها ما تسوه من بواقي معلومات حول الموضوعات «الخالدة» ... وهكذا رايتا ، وسنرى الى فترة قادمة احاديث واخبارا كثيرة حول خطة التنمية اليتيمة وامواتها المسحورة ، والمساكن الشعبية التي يكفي ما كتب عنها لبناء مدن اضخم من نيويورك بقصاصات الصحف او صفحات التقارير ، او اعداد الموازنة التي «تكتشف» عند بدء كل عام جديد ان الموازنة السابقة قد انتهت بعجز على الموازنة اللاحقه ان تغطيه او تداريه ... ناهيك عن التشكيلات القضائية المحيرة واستقالة فيليب تقلا التي باتت كمثل مؤخر الصداق لا تستحق الا بانجاز الطلاق .. هذا بالاضافة طبعا الى حكاية الموسم وكل موسم : الاصلاح والتطهير الخطير !

بالطبع هذا لا يعني الكف عن مداعبة الحكومة ببعض الاخبار عن التعديل ، وبكثير من التكهنات والتخمينات عن التبديل ، مع ربط محكم بين هذا كله و « معركة » رئاسة المجلس !

ونتصور اية «معركة» تلك التي يبدأ الاستعداد لها قبل خمسة شهور او ستة .. واحيانا منذ الساعة الاولى لاعلان نتائجها !

في مثل هذه الظروف بالذات ، ظروف الاستعداد للمعركتين الهائلتين الفاصلتين : رئاسة الحكومة ورئاسة المجلس، وما بينهما ، يتحقق المواطن ـ مرة اخرى ـ كم هي تافهة وسخيفة ومقيتة وخاوية حياة هذا البلد السياسية !

في الحديث يبدو امر ذهاب الباقي ومجيء المومني (او كرامي) وكانه النصر الذي ما بعده نصر، او الهزيمة التي لا قيام بعدها ، ثم يذهب الواحد ويأتي الاخر فاذا كل شيء على حاله بل ربما يزداد سوءا ، والمهزوم الوحيد في كل حالات الذهاب والمجيء هو المواطن العادي لان ضرائبه تزداد باستمرار والاسعار ترتفع باستمرار !

وفي الحديث يبدو امر خروج صبري حماده من جنة الرئاسة الثانية واحتلال كامل الاسعد لها (او رشيد بيضون او علي عرب) وكانه انتهاء عهد مقيت وابتداء عهد خير مشرق .. ويذهب ذاك ويأتي هذا فاذا لا شيء تغير ، واذا الكل افراد فريق واحد احترف خداع المواطنين والضحك على عقولهم !

في مثل هذه الظروف بالذات يبدو لبنان باسما ، مثيرا للحزن والاشفاق : لا رجال فيه ولا حكام ولا انصاف حكام ... ومسرح السياسة فيه ، وتقرير المصائر ، حكر على فئة من المناورين الشطار والحواة المهرة باللعب بالكلمات الكبيرة ، تكتهم متى جلسوا على المقاعد الوثيرة لم ينجزوا شيئا ولا هم مهدوا لانجاز شيء .. ابعد جلوسهم شيء برسم الانجاز ؟!.

في مثل هذه الظروف بالذات تتجسد ازمة لبنان الحقيقية عارية صارخة : ازمة غياب الرجال الذين ينهون عصور الحواة والمناورين ولعبية الكشاتبن اجمعين !

... وماذا يوسع رجل فرد ، بين هكذا مجموعة ، ان يفعل ؟ الا تكون معجزة ان يستطيع ان يظل هو ، ولو كشاهد على بطلان كل رجل الحواة ؟!

طلال سلمان

ماساة الشيخ شخبوط

كان الاسبوع الماضي اسبوعا مناسبا للديمقراطية البريطانية ، حتى تظهر نفسها ديمقراطية في مستوى القرن العشرين . فهي بعد تراثها الطويل في هذا المضمار ، إعلنت بلسان ناطقها الرسمي، انها قد اخذت علما بقرار مجلس العائلة الحاكمة في ابو ظبي والقاضي باقصاء الشيخ شخبوط عن منصبه وتولية اخيه الشيخ زايد خلفا له .

والديمقراطية البريطانية تريد من هذا الاعلان ، ان تؤكد التزامها، بهذا الشكل الديمقراطي للخلع والتعيين الذي تمارسه عائلة عريقة لها نظامها البرلماني والدستوري المتكامل منذ عشرات السنين .

وهي ايضا تريد من هذا الاعلان التاكيد للجميع بانها رغم احتلالها لمشيخة ابو ظبي ورغم ارتباطها معها بمعاهدة دفاعية وسياسية واقتصادية جامعة مانعة ، لا ترغب في استغلال هذه المعاهدة في فرض اي امر على ابناء المشيخة، وترك هذه المهمات التاريخية المعقدة لمجلس العائلة بيت فيها حسب اعراف البلاد وقوانينها المسجلة وغير المسجلة .

ولتاكيد قيمة هذه الديمقراطية سجلت صحف بريطانيا ان الحاكم المخلوع كان ضد التطور، ورفض اكثر من مرة استغلال اموال البترول لتحسين المشيخة ونشر العمران فيها.

اما الحاكم الجديد فقد اضفت عليه كل الصفات التي تؤهله ليس فقط لحكم مشيخة ابو ظبي بكفاءة نادرة ، بل لحكم الجزيرة العربية باكملها، بعروشها وامارتها ومحمياتها التي تزيد عن الاربعين .

ولكن هذه الديمقراطية البريطانية تناست ان تذكر في معرض مدحها للامير الجديد ، انها هي التي عينت الامير السابق (مع الاحترام الكلي لمجلس العائلة) وكانت تصرف يوميا بلا شك ان شخبوط هذا لم يتخرج من جامعة اكسفورد ، ولم يتح له ان يدخل دورها الحضاري الكبير . والمطلوب فقط، هو ان تكون المجالس العائلية الديمقراطية جدا ، على مستوى فهم هذه القضية الحضارية المعقدة .

وهكذا نرى ان بريطانيا لا تحرص في امارات الخليج ومشيخاته على الديمقراطية فقط، بل تحرص ايضا على ان لا تظلم الكفاءات، وان تتاح لها جميعا فرصة البروز للنور، لتمارس دورها الحضاري الكبير . والمطلوب فقط، هو ان تكون المجالس العائلية الديمقراطية جدا ، على مستوى فهم هذه القضية الحضارية المعقدة .

بلال الحسن

ظلال « المظلين » فوق البيت الابيض

لندع جانبا ما تمثله حرب فيتنام من امتيال صريح لحرية الشعوب ... ومن الة حرب يسخرها اصحاب مصانع السلاح ـ ما وراء الاطلسي ـ في ميدان مكاسبهم وارباحهم على حساب حياة عشرات الالاف شمال خط عرض ١٧ وجنوبه .

ولنتجاوز ـ جدلا ـ سياسة حافة الحرب التي بات يتقنها « البيت الابيض » اتقانا يتعدى بمراحل بعيدة ما سجلته سياسة «الراحل» جون فوستر دالاس في مطلع الخمسينيات .

لنترك ايضا مامناه تصاعد نجم «جولد ووتر» الذي مثل اليمين الفاشستي في انتخابات الرئاسة الاميركية الاخيرة ...

ولنمعن النظر ـ بالمقابل ـ فيما تعكسه هذه الحرب ... «حرب الطريق المسدود » من نتائج وما تفرزه من ازعل صعيد «الديمقراطية» داخل الولايات المتحدة .

اولا : حرب فيتنام ليست الحرب الاولى التي تخوضها الامبريالية العالمية، وما حرب الجزائر قبلها وحرب الهند الصينية سوى البداية الطبيعية لما يدور الان في نواحي سايغون وفوق ارض فيتنام شمالا وجنوبا .

ثانيا : حرب الهند الصينية وحرب الجزائر و « استبال » الاستعمار الفرنسي للاحتفاظ بمصالح احتكاراته باي ثمن كان، هو الذي ايقظ في قلب باريس، وبالذات بين صفوف العسكريين وحش الفاشستية الذي تمثل في انقلاب المظليين في الجزائر بزعامة الجنرال سالان واشباله .

ثالثا : وكما جرى في باريس كذلك يجري الان في واشنطن، حيث يبرز خطر قوة عسكرية تزيد ليس فقط سحق فيتنام ، وانما سحق كل تحرك من شانه ان يهدد مصالح الولايات المتحدة بالخطر ، سواء كان هذا التحرك في اسيا ، او في افريقيا ، او في اميركا اللاتينية .

ولاول مرة في تاريخ مجلس الشيوخ الاميركي يتالف حزب يدعى «حزب الطيارين» ، وبالتحديد طيارو القواعد الجوية الاستراتيجية (السال) راس الحربة في الة الحرب الاميركية .

ويتزعم هذا الحزب السيناتور سيمنغتون ، وهو رجل ذكي يمتاز بالجدية والنشاط ، ومن ارائه « انه على الولايات المتحدة الاميركية ان تطلق يد الطيران الاستراتيجي ليحل لها مشاكلها اينما وجدت هذه المشاكل » .

وواضح ان هذه النواة العسكرية التي بدات تلمس اهمية دورها في حسم مشاكل «البيت الابيض» خارج الولايات المتحدة ، لا بد وان ترتد يوما الى داخل الولايات المتحدة لتحسم كذلك مشاكلها الداخلية ـ وما اكثر هذه المشاكل ـ وعندها تصبح « الديمقراطية » او ما يمكن ان يتبقى منها اسيرة الانشوطة العسكرية الفاشستية ، وتحول ضباط الطيران الاستراتيجي الى قوة حاكمة تضع يدها مباشرة على جميع مرافق الحياة الاميركية تماما كما حاول ان يفعل قبلهم مظليو الجنرال سالان في الجزائر وباريس .

ومع استمرار حرب فيتنام يقترب «البيت الابيض» من موعده مع مظليي الجيش الاميركي .

ناجي ابو خليل

الاسبوع في سطور

الرأسماليون الاغبياء .. ونهاية "الدبناصور"!

قالت شخصية لبنانية كبيرة ، في معرض تعليقها على تصرفات الرأسماليين فيه ومناوراتهم لحرمان العمال بعض حقوقهم .. قالت :

ـ ان هؤلاء بحاجة الى « كابورال » وليس الى «جنرال» .. او انهم بحاجة الى فلاح من اتباع او عكار يجبرهم ليس فقط على التسليم بحقوق العمال وسائر الكادحين ، ولا على دفع ما يتوجب عليهم لصندوق الدولة ، بل وياخذ منهم كل شيء .. كل شيء !

وقالت هذه الشخصية الكبيرة : ـ ان الرأسماليين اللبنانيين قد اثبتوا ، بالدليل القاطع ، انهم اغبى رأسماليي العالم دون منازع .. والنتيجة الوحيدة لرفضهم التطور مع متطلبات العصر ان يسقطوا وينتهوا تماما مثل « الدبناصور » الذي باد عن سطح الارض لعجزه عن التكيف مع تطوراتها المناخية والطبيعية المستمرة ..

□□ بيروت

المنحة : حقنة تخدير مؤقتة ..

● اعربت معظم الاوساط الشعبية ، بشكل عام ، وأوساط الموظفين والعمال بشكل خاص ، عن عدم ارتياحها للخطوة التي اتخذها مجلس الوزراء باعطاء منحة ربع شهر لموظفي واجراء اقتطاع العام . وقالت هذه الاوساط ان المؤسسات الاحتكارية ستعمد الى رفع اسعار السلع والحاجات نتيجة لهذه المنحة البسيطة كما حصل في مرات سابقة .

واضافت هذه الاوساط تقول : ان المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الطبقات الفقيرة وذات الدخل المحدود في لبنان لا تعالج بمثل هذه التدابير التي تشبه « حقن التخدير » بل ينبغي وضع حلول جذرية تتناول المدرسة والمسكن والدواء والطبابة ، وسواها من الامور الضرورية . كما يجب وقف موجة الغلاء التي تمتص مداخيل الافراد وتجعلهم في شكوى مستمرة .

تطمين رئاسي لكرامي ..

● قال رئيس الجمهورية لبعض زائريه انه ليس ضد الجبهة الديمقراطية البرلمانية الجديدة ، كما انه ليس ضد اي تجمع نيابي يعمل « لخدمة المصلحة العامة » .

وفهم ان الرئيس حلو حرص على ان يبلغ الرئيس رشيد كرامي رايه هذا ، وبالفعل فقد تولى احد كبار الموظفين نقل هذا الراي ولكن بصورة رسمية .

عمال الطباعة : وحدودنا ..

● ما زال عمال الطباعة يلاحقون مطالبهم العادلة بتوحيدهم في نقابة واحدة ، بدلا من اجبارهم على التوزع في نقابتين ، كما هو حاصل حاليا ..

ويقول العمال ان اللجنة االمشتركة التي انبثقت عن النقابتين بهدف السعي للتوحيد قد تقدمت ، فيما مضى، بهذا المطلب الى وزارة الشؤون الاجتماعية فاهمل ثم انكر وجوده ..

ويتهم العمال بعض كبار الموظفين في الوزارة بعرقلة كل مجهود يبذل من اجل توحيد صفوفهم ، وكان هؤلاء الموظفون يستظلون باب « التنظيم النقابي في قانون العمل » كوسيلة من وسائل تفرقة العمال وضرب مكاسبهم ..

وعمال المطابع يأملون الان ان يحقق لهم اللواء لحود ، وزير الشؤون ، مطلبهم المحق .

جنبلاط يترك الحكم خلال شهرين ..

● اعرب الوزير الاستاذ كمال جنبلاط عن امله بان يستطيع ترك الحكم خلال الشهرين المقبلين . وقال انه يسعى الان لانجاز بعض المشاريع التي يرى انها مهمة وتخدم المصلحة العامة ، وبعد ذلك سيستقيل ليرتاح من عناء الحكم ومتاعبه .

□□ بغداد

بعض ما كان في راس البزاز ..

● اكدت مصادر مطلعة في بغداد ، ان البزاز كان قد اعد قائمة تشمل ٨٤ ضابطا من اكفا ضباط الجيش لتسريحهم بحجة الاشتراك في حركة ٣٠ حزيران التي قادها عميد الجو عارف عبد الرزاق . وكانت هذه العملية جزءا من محاولة واسعة النطاق لتصفية العناصر الوطنية في الجيش اولا ، ثم في الاوساط الشعبية ثانيا .

وحين عرض الموضوع على وزير الدفاع اللواء شاكر محمود شكري لاقراره ، اعلن معارضته للموضوع ، واكتفى بالتوقيع على تسريح ١٤ ضابطا فقط .

والجدير بالذكر ان اللواء شكري قد اعيد تعيينه وزيرا للدفاع في وزارة السيد ناجي طالب .

□□ عمان

اراضي العرب في فلسطين : وثيقة رسمية في الامم المتحدة

● قررت اللجنة الفرعية لخبراء الاراضي العرب من اعداد تقريرها المفصل عن الاراضي العربية في المنطقة المحتلة من فلسطين . ولقد عرض هذا التقرير على اللجنة العامة الممثلة لكافة الدول العربية خلال اجتماعها الاخير الذي بدا في القدس يوم الخميس الماضي ، تمهيدا لرفعه الى مجلس الجامعة العربية لتصديقه وارساله الى هيئة الامم المتحدة حيث سيحفظ هناك كوثيقة رسمية .

ولقد تضمن التقرير خلاصة الدراسات التي قام بها كافة خبراء الاراضي العرب ، والتي اعتمدت على الوثائق والسجلات المتوفرة في الاردن ، وكذلك على بعض نسخ الافلام الانكليزية المأخوذة خلال عهد الانتداب ..

متى اجتمع « البرلمانيون »

● سيقوم وفد من النواب الكويتيين بزيارة للاردن خلال شهر تشرين الاول القادم . يتكون الوفد من اعضاء والامين العام لمجلس الامة الكويتي ، وهو يزور الاردن تلبية لدعوة رسمية وجهها رئيس مجلس النواب الاردني « لتعزيز الاتحاد البرلماني العربي » ..

العمال يتحركون لحماية صندوق الضمان

اثارت الحملة التي قادتها « الحرية » على الاخطاء والتجاوزات التي تهدد الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (وجوده ، اهتمام الاوساط العمالية خاصة ومختلف الهيئات والاوساط الشعبية ذات المصلحة في بقاء هذه المؤسسة الوطنية ..

ولقد كان اوضح ردود الفعل العمالية ذلك الموقف الحازم الذي اتخذته كتلة النقابات المنفردة اذ وجهت انذارا الى الحكومة اكدت فيه ان العمال سيزحفون على مركز الصندوق فيحتلونه ، اذا لم يتم ابعاد النائب نجيب صالحة عن رئاسة مجلس ادارة الصندوق .. وقد اعطيت الحكومة مهلة تنتهي في اخر الشهر الحالي لتنفيذ مضمون هذا الانذار .

ولقد قالت مصادر كتلة النقابات المنفردة ان الضرورة تفرض اللجوء لمثل هذا العمل ، لان العمال يعلقون امالا كبيرة على الضمان الاجتماعي ولن يسمحوا لشخص او لاشخاص بنسف هذا المكسب العمالي الذي تحقق بعد نضال طويل ..

واضافت هذه المصادر تقول : ومع ذلك فان العمال يتقيدون بالقانون ، والقانون ينص على انه لا يجوز الجمع بين النيابة ورئاسة مجلس ادارة مؤسسة عامة .. ومن الضروري تنفيذ القانون الواضح النص بشكل قاطع . لقد تقاعست الحكومة ، حتى الان ، عن هذه المخالفة القانونية الصريحة اكراما لعيون السيد صالحة ، الا ان العمال يرون في الامر اكثر من مجرد مخالفة قانونية : انهم يرون فيه مؤامرة عليهم وعلى حقوقهم وامانيهم ..

ومن جهة اخرى فقد وجه بعض نواب جبهة النضال الوطني سؤالا الى الحكومة حول ترئيس السيد صالحة لمجلس ادارة صندوق الضمان رغم معارضته الصريحة لنص المادة ٢٩ من قانون الانتخابات النيابية ..

كذلك فان السيد صالحة عاد فالغى مؤتمره الصحفي الذي كان قد اعلن انه سيعقده يوم الاثنين الماضي للرد على ما نشرته « الحرية » وغيرها من الصحف الوطنية حول المؤامرة لتنسف صندوق الضمان .

لماذا وكيف سقط عهد البزاز

بقلم : بلال الحسن

رغم محاولاته المتكررة لاظهار نفسه كرجل العراق الاول ، ورغم كتاب الاستقالة المتبجح الذي وجهه لرئيس الجمهورية ، ترك عبد الرحمن البزاز منصب رئاسة الوزراء وسعور الهزيمة يملأه ويخيم عليه . اماانصاره ومؤيدوه فقد عجزوا في اللحظة الحاسمة عن أن يمدوا له يد العون ، ووقفوا مشدوهين امام السرعة التي تطورت بها الاحداث ، فاذفه برجلهم الى خارج منصة الحكم .

لقد اعتمد البزاز ، قبل ان يطرح آراءه ومواقفه كحل لأزمة العراق ، على قوى اخطأ في تقدير حجمها الحقيقي ، وقاده هذا الخطأ الى خطأ اخر ، حين فشل في تقدير قوة الجهات الاخرى معتبرا القوى التي تدعمه كافية للتغلب عليها وانهاء نفوذها السياسي . وحين غرق في دوامة هذين الخطأين ، ضاع قليلا ثم انتهى به الامر الى الهزيمة ، ورغم ان الرحلة بين الصراع والهزيمة كانت رحلة قصيرة ، الا ان ما جرى فيها كان غنيا وحافلا بمقدار ما كان خطيرا .

الظلمون على اوضاع العراق ، الظاهر منها والخفي ، كانوا يؤكدون باستمرار ، ان الدخل الى تطوير اوضاع العراق يتمثل في انجاح معركته الوطنية بجناحيها : تقليص نفوذ شركة النفط ، وتصفيه الوجود الرجعي الداخلي . اما قضايا العراق العصيرة الاخرى ، فان اتوجه نحوها رهن بنجاح هذه المعركة الوطنية . ومن خلال التصادم الذي قام طوال السنوات الاخيرة ، بين العناصر الممثلة للحركة الوطنية ، وبين العناصر الممثلة لنفوذ البترول والرجعية نشأت تلك الأزمة العنيفة ، التي شعر كل حاكم عراقي بوطأتها ، وحاول كل حاكم عراقي حلها باسلوب او باخر . ومع وصول هذه الازمة الى اخطر ذروة فيها ، باستقالة الوزراء الستة (صبحي عبد الحميد ورفاقه) قبل اكثر من عام اندفع البزاز مع التطق الذي يمثله الى مقدمة المسرح ، محاولا استغلال ذلك الظرف المتوتر لفرض وجهات نظره ، كحل منتظر ، لا مفر منه . وفي قدرة حكمه الفصيرة تبلورت وجهات النظر هذه في خطوات عملية مرسومة ، شملت كافة نواحي الحكم والحياة في العراق ، وكان هدف هذه الخطوات كلها التراجع عن الواقع المتقدمة التي احتلتها الحركة الوطنية ، في محاولة لارضاء كافة الجهات التي تمارس ضغطا مباشرا على الحكم العراقي ، داخليا وخارجيا .

مواقف البزاز وتراجعاته

□ ففي الميدان الاقتصادي كان على البزاز ان يواجه قضية التاميم اولا وقضية الاصلاح الزراعي ثانيا . فقد استطاعت قوانين التاميم التي صدرت بعد ثورة تشرين ، ان تنتزع من قانون الاصلاح الزراعي – بغض النظر عن كفاءة التنفيذ – سلاح التحرك السياسي من ايدي الطبقة الراسمالية والاقطاعية ، ومع ان هذه القوانين لم تنه وجود هذه الطبقة نهائيا ، الا انها وجهت اليها ضربة شلت قدرتها على الحركة الحرة ، ودفعتها لالتزام موقف معاد للحكم ، يمارس يوميا عملية عرقلة لكافة نشاطاته .

ولم يواجه البزاز قضايا التاميم والاصلاح الزراعي ، باصدار قوانين الغاء ، فقد كان الوضع الداخلي على غير استعداد لتقبل مثل هذه الخطوة ، ولجأ بدلا من ذلك الى اسلوب المداورة فاعلن أن حكومته ستعيد النظر بالقوانين الاشتراكية ، وستعطي القطاع الخاص فرصة المساهمة في التنمية ، مع توفير كل الضمانات اللازمة له . .

لم تكن المصانع التي اممت ، مدار اهتمام الراسمالية العراقية ، فمجموع الاموال المستثمرة فيها لم تكن تزيد يوم التاميم عن ثلاثين مليون دينارا ، الا ان انقطاع التجاري كان هو الهاجس الاساسي لها . وقد تجاوب البزاز مع هذا الهاجس، فبدا يقلص بالتدريج اشراف القطاع العام على التجارة ، منتزعا في كل يوم سلعة جديدة من بين يديه ، وبدات الراسمالية العراقية تمارس ضغطا يوميا على البزاز للاسراع في هذه العملية ، واعادة القطاع التجاري باكمله لها . ليكون ذلك مقدمة فعالة ، يمكن بعدها النظر باوضاع المصانع المؤممة .

وعلى صعيد الاصلاح الزراعي نفذ البزاز عملية متشابهة ، فخفض المدة المقررة لدفع تعويضات الاراضي الخاضعة للقانون من ٤٠ الى ٢٠ عاما ، واجرى على هذه التعويضات فوائد لم تكن مدرجة في القانون الاصلي ، وزاد من قيمة السلف المعطاة للاقطاعيين من ١٥٠٠ دينار الى ثلاثة الاف دينار .

وقد نفذت هذه الاجراءات كلها ، بمعزل عن اي انجاز لصالح العمال والفلاحين في العراق ، مما اوجد قناعة لدى الجميع ، بان الهدف من كل ذلك ليس انقاذ العراق من ازمة اقتصادية ، ضخمت اخطارها حكومة البزاز ، بل اعادة القوى الرجعية الى ميدان الحياة السياسية ، اعتمادا على نفوذها الاقتصادي ، وكمقدمة لتطورات اكثر عمقا وشمولا .

□ اما في الميدان السياسي الداخلي ، فقد رفع البزاز شعار الديمقراطية البرلمانية ، متجاهلا كل الاصوات التي ارتفعت لتكشف بحرارة وعمق خطورة هذا الاتجاه ومعانيه العملية . وقد اجمعت كل القوى التقدمية في العراق ، وكل القوى التي ساهمت في تنفيذ ثورة ١٤ تموز ، على أن مثل هذه الخطوة كفيلة ، من خلال الاوضاع القائمة أن تعيد العراق الى ما قبل ثورة تموز ، لتبرز على السطح من جديد كافة الوجوه التقليدية التي صنعت تاريخ العراق الاسود ايام نوري السعيد .

وقد رفضت القوى التقدمية مجتمعة دعوة البزاز معتمدة على ظروف الواقع العراقي الذي لا زالت الرجعية تتمتع فيه بنفوذ قوي ، بينما تعاني الجماهير من حالة تفكك بعد فشل تجربة الاتحاد الاشتراكي ، وكانت هذه القوى ترى في التوجه نحو الجماهير ومحاولة تنظيم صفوفها ، وفي التوجه نحو مراكز النفوذ الرجعي ومحاولة القضاء عليها ، الاساس الذي يمكن أن يبنى عليه وضع ديمقراطي سليم .

□ ولاعطاء هذه السياسة دعمها القوي ، اتجه البزاز نحو شركة النفط ، ساعيا لتحسين علاقاته معها . ومقابلا من اجل توقيع اتفاقية جديدة ، تنتزع من العراق بعض حقوقه ومنجزاته . وقبل ان يأتي البزاز الى الحكم كانت المفاوضات قد ذكرت ان عبد العزيز الوتاري وزير النفط في حكومة طاهر يحيى قد اجرى مفاوضات سرية مع شركة النفط اسفرت عن مشروع اتفاقية تكرس الامتيازات غير المشروعة التي تتمتع بها الشركة ، وتعطيها بالاضافة الى ذلك امتيازات جديدة، تتمثل في الغاء القانون رقم (٨٠) الذي استخلص من الشركة حقوق الاشراف على الاراضي التي لم يتم استثمارها حتى الان . وقبل ان الشركة تعهدت مقابل ذلك أن تقدم مبلغا كبيرا من المال للحكومة العراقية .

ومع ان هذه المفاوضات بقيت طي الكتمان انذاك الا ان ما تسرب عنها من معلومات كان كافيا لان تبذل الجهات التقدمية التي كانت في الحكم محاولات مستميتة لافشالها . وحين جاء البزاز فيما بعد حاول احياء تلك الاتفاقية وابرازها بثوب براق ، تحت ستار كلمات الواقعية والاعتدال ، الا ان عنف معركته الداخلية ، اجبره على تاجيل البت في هذا الموضوع ، ثم ترك رئاسة الوزارة دون ان يستطيع انجازه .

□ واستكمالا لمحاولات البحث عن الدعم القوي ، عاد البزاز ليطرح من جديد « نظرية جوار العراق » ، قائلا بان ظروف العراق تحتم عليه ان يقيم علاقات ود كاملة مع الدول المحيطة به ، وان علاقات الود هذه هي احد المجاري الرئيسية لاقامة استقرار سياسي في الداخل .

وتطرح وجهة النظر هذه حلا لازمة العراق ، يتناقض كليا مع الحلول التي ترى في التوجه نحو القوى العربية والالتحام بها اساسا لمواجهة المشاكل وتخطيها ، وتجعل مستقبل العراق السياسي رهنا بموافقة كل من تركيا وايران على اية خطوة يتجه الحكم العراقي لانجازها . وفي الترجمة العملية لذلك ، يكون الوضع العراقي قد خضع نهائيا لتيارات السياسة الغربية التي توجه خطوات الحكم في تركيا وايران ، والتي تعمل بمخطط واحد مع السعودية لمحاصرة المد التحرري في المنطقة ، ومحاولة القضاء عليه .

قبل عام ١٩٥٨ ، وايام حلف بغداد ، كان نوري السعيد يتبنى هذه الفكرة ويدافع عنها ، ويعتبرها مبررا لكل سياسته الملتقية مع الغرب . ثم جاءت ثورة تموز ، لترفض – من جملة ما رفضت – هذا الفهم لواقع العراق السياسي ، ولتحاول كل جهدها اعادة العراق الى مجرى التحرك العربي ، ولتعطيه ضمانات الاستقرار من خلال هذا المجرى .

□ وقد عكس هذا الفهم « البزازي » لاوضاع العراق السياسية نفسه بشكل صارخ على علاقات العراق العربية . ففي هذا الميدان التزم حكم البزاز بموقف وسطي من الصراع الدائر بين السعودية والمتحدة . وقد تجلى هذا الموقف بثلاثة احداث كانت لها دلالتها العميقة ، بالنسبة للظروف التي تمت فيها .

الحدث الاول كان زيارة البزاز للسعودية اثناء احتدام معركة الحلف الاسلامي ، وبعد بروز السياسة المعادية للمتحدة وللاتجاه الاشتراكي الذي تمثله .

والحدث الثاني كان عندما قام وفد عسكري سعودي قبل اشهر بزيارة العراق .

اما الحدث الثالث فقد تم في تركيا ، حين اعلن البزاز هناك ان حكومته لا زالت مترددة تجاه موضوع الحلف الاسلامي .

وكانت هذه السياسة الوسطية تعني من خلال الوضع العربي المتازم ، دعما غير رسمي للسعودية وانصارها ، ومساعدة في ازالة عقبة من العقبات التي تعترض طريق انشاء الحلف الاسلامي .

الحسابات الخاطئة

غير كل هذه الامور التي جدها حكم البزاز القصير ، ظهرت ملامح انقلاب جذري في أوضاع العراق ، اخذ البزاز على عاتقه امر تحقيقه والقتال من اجله ، مدعوما بقوى داخلية وخارجية ، سعت كل جهدها لتوفير فرص النجاح امامه . وقدمت له هذه القوى مساعدتها في ثلاثة مجالات .

لقد مهدت امامه سبيل حل المشكلة الكردية ، ومع ان هذا اتحل استقبل بارتياح في كافة الاوساط التقدمية ، الا أن بعض الملابسات الغامضة التي رافقته ، اثارت حوله العديد من الاسئلة ، التي انصبت كلها حول ما اذا كان هناك ثمن ما لهذا الحل .

وساعدته هذه القوى على ان يبقى في موقف الوسط بين السعودية والمتحدة ، ولم تمارس اي نوع من الضغط يدفعه باتجاه الانحياز لجانب حلفائها .

وشجعته اخيرا ، على أن يحاول ابراز العراق كقوة ثالثة ، لها علاقاتها الودية مع كل الاطراف المتخاصمة . عربيا بابقاء شعرة معاوية قائمة بينه وبين المتحدة ، ودوليا بزيارته لموسكو واقامة علاقات عسكرية واقتصادية معها .

الا ان هذه السياسة البزازية المتكاملة ، التي حاولت ارضاء قوى وجهات معروفه ، اكتسبت عداء قوى وجهات اخرى ، ثبت أن لها وزنها الاكبر في تقرير مصير العراق ومستقبله . فقد ادت سياسه البزاز الى احاطة الحكم بعزلة شعبية واسعة ، ساعدت عليها اجراءات الحكم بالدرجة الاولى ، ثم كرستها وزادت من حدتها مواقف التحدي التي واجه بها القوى السياسية المعارضة .

كذلك فان البزاز حاول ان يبرز نفسه كمنقذ يرى ان كافة المؤسسات التي حكمت العراق منذ ١٤ تموز حتى فترة توليه ، مؤسسات عاجزة . وقد ادخله هذه الاعتقاد في معركة مع القوى العسكرية ، كرر فيها نفس مواقف التحدي التي اتبعها مع القوى الشعبية .

وقد كانت عزلة الحكم عن الجماهير والحركات الشعبية ثم توتر العلاقات بينه وبين الجيش كمؤسسة ونمو ، الاساس الموضوعي الذي انبثقت عنه حركة عارف عبد الرزاق . وقد اعتقد البزاز – خطأ – أن فشل الحركة اعطاه الفرصة المناسبة ، ليكرس نفوذه « المدني » ، فبدأ عملية مطاردة واسعة النطاق للقوى العسكرية والشعبية التقدمية التي اعتبرها ملتقية مع عارف عبد الرزاق .

الا ان هذه السياسة ارتدت عليه بسرعة ، وبدلا من أن تعطيه منكا جديدا يعتمد عليه ، زادت من حدة معركته مع القوى العسكرية ، وعقدت علاقته بها .

فمنذ ان فشلت الحركة برزت بقوة ، آراء عديدة ، عسكرية ومدنية ، تحمل البزاز مسؤولية الصدام الذي حصل ، وترى ان سياسته ومواقفه ، كانت هي وحدها دافع العسكريين في التحرك ، وكانت هي وحدها سبب الاوضاع المتوترة القائمة . وحملت هذه الاراء في طياتها اشارة واضحة ، الى ان الطريق الوحيد للتخلص من هذه العلاقات المتوترة وغير الطبيعية هو طريق التخلص من البزاز .

الوزارة الجديدة ماذا تمثل ؟

هنا دخل ناجي طالب الى قلب الاوضاع السياسية . فكان هو الرجل الذي تبنى ايصال هذه الاراء الى رئيس الجمهورية ، وتبنى مهمة الدفاع عنها . وكان هو الرجل الذي طلب من عبد الرحمن عارف ان يتخذ موقفا مرنا من الضباط المعتقلين ، وان يحاول تصفية القضية وانهاءها . وقد كان هذا الموقف من الاتساع والشمول في اوساط الضباط الى حد دفع لجنة التحقيق العسكرية الى تقديم استقالتها، طالبة اعفاءها من المهمة الصعبة التي كلفت بها . ثم انتهى الحوار الدائر في كافة الاوساط السياسية والعسكرية ، الى تبني الفكرة الداعية ، لتسليم شؤون الحكم الى رجال ١٤ تموز ، وكان ناجي طالب اقوى مرشح بينهم ، واكثرهم حظا في نيل موافقة غالبية القوى على اختلاف اتجاهاتها . وحين شعر الرئيس عبد الرحمن عارف ، بقوة هذا الاتجاه ، دخلت علاقاته مع البزاز في مرحلة متوترة ، انتهت باقصائه وتكليف ناجي طالب بتشكيل وزارة جديدة . فماذا تمثل هذه الوزارة التي اعلنت اسماء اعضائها منذ ايام ؟

لا بد من الاشارة اولا الى ان ناجي طالب قد شكل وزارته من العناصر القومية المستقلة، دون أن يشرك فيها ممثلين عن الحركات الشعبية، او عن القوى الاساسية في الجيش ، ويبدو أن الظروف المتوترة التي تشكلت اثناءها الوزارة، والقضايا المعلقة التي لم تحل بعد ، كانت وراء تاليف الوزارة بالشكل الذي جاءت عليه . فمن ناحية القوى العسكرية ، فان ابرز الضباط المتنمين لاكبر كتلة في الجيش لا زالوا في السجن بعد حركتهم الاخيرة . وتجد بعض الحركات الشعبية نفسها ، عاجزة عن البحث في مسالة الحكم اصلا قبل ان يبت نهائيا بمصير هؤلاء الضباط .

ولابد من الاشارة ثانيا الى ان كتاب التكليف الذي وجهه رئيس الجمهورية احتوى نقاطا جوهرية ، الت بكافة القضايا التقليدية التي اصبحت مدار اهتمام كل حكومة عراقية . ونجاح ناجي طالب الاجابة على هذه القضايا والتصدي لحل بعضها مرهون بمصير العلاقات التي ستنشا في ظل الوضع الجديد بين كافة القوى الشعبية والعسكرية . فاذا نجحت وزارة ناجي طالب في تجميع هذه القوى كلها حول برنامج عمل موحد ، يدفع نحو انجاح معركة العراق الوطنية ، واذا كانت هذه القوى قادرة على ان تكون فكرا وعملا ، في مستوى هذه المعركة ، فان فرص النجاح لا تكون متوفرة فحسب ، بل وتهيء الطريق امام قفزة نوعية في الواقع العراقي .

كذلك لا بد مع الاشارة في النهاية ، الى ان وزارة ناجي طالب ، مع الحوار الذي رافقها كانت تجيدا للانقلاب السياسي اليميني الذي باشر البزاز تنفيذه منذ ان تولى الحكم . وهي بوضعها هذا قادرة على فتح المجال لتجديد العلاقات بين القوى المختلفة ، ولاقامة حوار بين هذه القوى وبين الحكم ، يساعد على مواجهة المشاكل وحلها باتجاه وطني وتقدمي .

لقد افتتح عهد ناجي طالب بالافراج عن المدنيين الذين اعتقلوا بعد حركة الانقلاب الاخير . فاذا ما تلا ذلك انهاء قضية عارف عبد الرزاق ورفاقه العسكريين فسوف يصبح ممكنا الطموح عندئذ الى اوضاع اكثر تماسكا في العراق .

اما الموضوع الاساسي الذي يطرح نفسه بعد ذلك ليكون عماد التوجه الجديد ، فهو لقاء كل القوى الوطنية والتقدمية في العراق ، داخل جبهة تاخذ على عاتقها مهمة خوض معركة العراق الوطنية ودعم اتجاهاته التحررية في الداخل والخارج . ولكن هذه الجبهة لا يمكن أن تنشأ في الفراغ ، ولا بد أن يوفر الحكم العراقي لها مناخ الوجود ، من خلال سياسة تقدمية واضحة ، ترد على سياسة البزاز في كافة الميادين !

لذلك فان وزارة ناجي طالب تكتسب اهميتها بمقدار تصديها لهذه المهمة . ومن خلال هذا السياق تبرز قيمة التغيرات التي حدثت في العراق بهذه السرعة العاصفة . ■■

صورة جامعة لاعضاء الوزارة العراقية الجديدة ، ويبدو الرئيس عارف في الوسط والى يمينه رئيس الوزارة ناجي طالب .

هاشم علي محسن

وفي نفس الوقت وزع الاتحاد منشورا موجها الى جماهير العمال جاء فيه « ان الحكومة في الوقت الذي تعلن فيه عن عزمها على اجراء الانتخابات العامة ، تعمد الى استغلال احداث الثلاثين من حزيران لاتهالك حرمة الاتحاد العام ، وتتناسى اذ تقترف هذه الخطيئة الكبرى ، بحق المؤسسة النقابية ، انها تمارس عملا ينطوي على استخفافها بالحركة النقابية » .

واضاف المنشور يقول « ان غلق مقر الاتحاد العام ، واتهام بعض اعضائه بالخيانة والرجعية ، بدون اي اساس من الصحة ، دليل على الرغبة في اقتناص الفرصة لاسكات صوت الطبقة العاملة ، واذا كان من حقها ان تتخذ من الاجراءات ما يضمن ايصال التحقيق الى مداه الكامل ، فليس لها ان تتهم الاتحاد باحداث ليست له علاقة بها على الاطلاق » .

ولم تقتصر ردود الفعل المحتجة على موقف حكومة البزاز على عمال العراق فقط ، فقد اصدر الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في القاهرة نشرة داخلية تحدث فيها عن الموضوع فقال « تابع الامانة العامة لاتحاد العمال العرب بقلق بالغ التطورات الاخيرة التي حدثت في العراق ، وبعض الاجراءات التي اتخذتها الحكومة تجاه الحركة العمالية العراقية ، فاغلقت الاتحاد العام للعمال بعد ان داهمته الشرطة ، واعتقلت بعض القادة النقابيين وتطارد البعض الاخر ، وفي مقدمتهم النقابي الزميل هاشم علي محسن رئيس اتحاد العمال العرب ، ورئيس الاتحاد العام للعمال بالعراق » .

« والعمال العرب يهيبون بالمسؤولين هناك الا تكون الوشايات والدس على النقابيين مبررا لضرب الحركة العمالية » .

هذا وتتوقع كافة الاوساط العمالية العراقية والعربية ، ان يكون موضوع اعادة فتح مقر الاتحاد العام للعمال ، من اولى المهمات التي تبادر حكومة ناجي طالب لتحقيقها ، خاصة وان تهمة مماثلة كانت قد وجهت للاتحاد في العام الماضي، تم اثبت التحقيق بطلانها .

العراق يطلبون : فتح مقر الاتحاد العام لنقابات العمال

المذكرة لعدة اسباب هي اولا : تحاشي انتقال غلق الاتحاد العام الى احضان العمال ، وحينذاك تصبح المشكلة اكثر تعقيدا . وثانيا ان هذه المذكرة تقلل من الضغط المتوقع من الاتحادات العمالية العربية والاجنبية ، والتي سوف توجه مذكرات ورسل مندوبين محتجة على اتخاذ اجراء كهذا ، وهذا مما يؤثر على سمعة العراق الخارجية، وذلك ان حرية العمل النقابي تعتبر ابسط الحقوق التي يمكن ان تمنحها حكومة مستقلة ومتحررة لعمالها » .

وقال العمال في برقيتهم « اننا نرى هذه المبررات كافية لتحاشي غلق الاتحاد العام ، ولان تنظروا سيادتكم بكل جد بمطالب ممثلي النقابات ، وهي تتمثل اولا في العمل على فتح الاتحاد العام ، وثانيا الابعاز بعدم مطاردة القادة النقابيين ، وثالثا الاسراع بالتحقيق مع القادة المحتجزين »

عمال

في نهاية الشهر الماضي اغلقت حكومة البزاز مقر الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق ، واعتقلت عددا من قادته النقابيين ، واصدرت مذكرات اعتقال بحق عدد اخر منهم . وقد كان المبرر الذي اعتمدت عليه حكومة البزاز في هذا الاجراء هو ادعاؤها بان بعض اعضاء الاتحاد كانوا قد اشتركوا في محاولة الانقلاب الاخيرة التي قام بها عارف عبد الرزاق .

وقد كان الغلاق مقر الاتحاد مناسبة ، اعتمد عليها العمال للقيام بنشاط نقابي واسع ضد حكومة البزاز . تجلى في البرقيات والنشرات التي وزعت سرا تدين هذا الموقف وتطالب بتغييره ، وكان من جملتها برقية موقعة من ممثلي ١٤ نقابة عمالية وجهت الى رئيس الجمهورية السيد عبد الرحمن عارف وجاء فيها « لقد راى ممثلو العمال ان يتقدموا بهذه

Digitized by Birzeit University Library

الاسبوع السياسي المحلي

مع الذكرى الثالثة لرئاسة الحلو:

هل العهد على عتبة «الاستقلال»؟

عندما نقد صاحب العهد « انقلابه الابيض » في اوائل شهر نيسان الماضي ، فاطاح بالرئيس رشيد كرامي وحكومته « الشهابية » واتى بالدكتور عبد الله اليافي وحكومته « المختلطة » الراهنة، قال بعض المراقبين :

ـ ها هو العهد الحلو قد بدا الان ، اما ما كان قبلا فمجرد تمهيد واعداد ..

لكن اخرين كانت لهم بعض التحفظات ، فقالوا :

ـ من الافضل ان ننتظر شهرين .. ففيه ، فقط ، يظهر تشرين .. ففيه ، فقط ، يظهر الاسود ، ويمكن بعدئذ الحكم للعهد او عليه ، ناهيك عن تحديد بدايته العملية ..

سن الرشد ..

وكانت لاصحاب التحفظات حججهم المنطقية التي عددوها كما يلي :

□ في تشرين يكون العهد قد اتم عامه الثاني ، وبكون ـ بالتالي ـ قد بلغ سن الرشد « الرسمية » التي كرستها العهود السابقة كنقطة تحول اساسية ومصيرية ..

□ وفي تشرين معركة موسمية لرئاسة المجلس ، لكنها في بداية العام الثالث للعهد تكتسب طابعا مختلفا نتيجة التطور الذي يصيب العهد نفسه فكرا وتخطيطا ومشاريع مستقبل ..

□ وفي تشرين ، اخيرا ، ومن خلال معطيات بلوغ سن الرشد ، ولمناسبة المعركة الموسمية لرئاسة المجلس ، تهيأ الترتيبات اللازمة لتشكيل « الحكومة الاولى » ، عمليا ، للعهد : الحكومة التي يفترض ان تعيش مدة الاربع سنوات الباقية من عمر العهد ، مهما اصابها من تبديل او تعديل ، فتعد لاجراء انتخابات نيابية جديدة ، وتجهز كل لوازم معركة الرئاسة التالية ، مع كل ما تستلزمه المعركتان « المصيريتان » ..

من هنا فان معظم المراقبين السياسيين يفتحون الان عيونهم على مداها ، ويلتقطون كل همسة وكل شائعة ، ويدرسون كل تصرف ، ويمحصون كل قرار ، فالسنة الثانية من عمر العهد توشك ان تفسح الطريق امام سنته الثالثة : موعد التعييد مع سن الرشد والحسم ، وفرصته الوحيدة والاخيرة لطبع الحياة السياسية بطابعه لفترة لا تقل عن اربع سنين طويلة قادمة ، مع امكانيات غير واضحة الحدود في التاثير على ما يلي عام ١٩٧٠ من سنين .

اليافي : بين الصلحين وكرامي ..

ولكن : هل يعني استقدام العهد لعبد الله اليافي وترئيسه والناس على وشك نسيانه ، ان الرئيس حلو قد وجد في شخص الدكتور اليافي ضالته المنشودة ؟ .

بمعنى اخر : هل ينظر الرئيس حلو الى عبد الله اليافي نظرة بشارة الخوري الى رياض الصلح ؟

.. او ينظر اليه نظرة كميل شمعون الى سامي الصلح ؟

.. او ينظر اليه نظرة فؤاد شهاب الى رشيد كرامي ؟

اي : هل يعتبره فيلسوف عهده النظري ، « ما كان رياض الصلح لبشارة الخوري ؟

ام يعتبره مجرد اداة تنفيذية صالحة ، كما كان شمعون يعتبر سامي الصلح ؟

ام يرى فيه الفيلسوف والمنفذ معا كما في حالة شهاب وكرامي ؟..

ان المراقبين يكادون يجمعون على ان الدكتور عبد الله اليافي في هذه المرحلة بالذات من عمره ، ومن حياته السياسية خاصة ، قد عجز عن القيام باي دور اخر غير دور سامي الصلح الشمعوني .. بل هم يرون ان سامي الصلح كان في ظروف افضل من تلك التي يعيشها الان الدكتور اليافي ، يوم استطاع القيام بدور « الاداة التنفيذية الصالحة » لعهد كميل شمعون حتى اخر لحظة فيه ..

مطلوب وزير اول ..

ثم ان المراقبين يرون في الرئيس حلو صفات خاصة تميزه عن كل من الرؤساء الثلاثة السابقين ، رغم انهم يسلمون بانه يكاد يكون « القاسم المشترك الاكبر » لمجموع صفاتهم ، خاصة الرئيسين الخوري وشهاب .. من هنا فحاجته الى « وزير اول » تختلف نسبيا عن حاجة كل منهم ، بمقدار الاختلاف او التباين في الصفات بينه وبينهم .

واذا كان بشارة الخوري قد نجح في اقناع العروبيين في لبنان ، وارضاء الاشقاء العرب خارجه ، من خلال ترئيسه رياض الصلح واعتماده وجها له ولسانا ومفضلا في كل منتدى عربي ، فانتزع بذلك تسليمهم باستقلال لبنان عنهم ، وعن سورية خاصة ..

واذا كان كميل شمعون قد استغنى عن الوزير الاول « العروبي » باعتبار انه ـ شخصيا ـ كان « مقبوضا » كواحد من « الرعيل العربي الاول » ، فراس سامي الصلح « اللبناني جدا » ..

واذا كان فؤاد شهاب قد استطاع الخروج من قوقعة هذا الخيار المفتعل بين لبنان والعروبة ، بفضل الثورة اولا وتطور الاحداث العربية اجمالا ، وبفضل انفتاحه على بعض الافاق الجديدة خاصة على صعيد العمل الاجتماعي ، فوجد في رشيد كرامي الصيغة الثنى المطلوبة لعهده ولافكاره الاستقلالية في مختلف المجالات الخارجية ، والمعتدلة في المجال الداخلي ..

... فان شارل حلو يبدو اكثر حاجة الى وزير اول يتمتع بشروط اهلية خاصة ، قد تكون « خلاصة » ميزات اولئك « الوزراء الاولين » جميعا .

.. وهذه هي الشروط !

ويحدد بعض المراقبين شروط الاهلية الخاصة بالوزير الاول المطلوب للعهد على الشكل التالي :

□ ان يكون « عروبيا » بحدود .. والحدود هنا هي نقطة الوسط بين رضى القاهرة ورضى الرياض ، مع ميل نسبي خفيف ، يستحسن ان يكون غير ملحوظ ، الى القاهرة في الساعات الحرجة ..

□ ان يكون اكثر تعاطفا مع الموجة الحضارية الجديدة التي تكتسح العالم والقادمة من بلاد العم سام ..

□ ان يكون « صاحب افكار اجتماعية معقولة » ، بحدود رضى الراسماليين عنه صفوف العمال والفلاحين والكادحين اجمعين ..

□ ان يكون من غير الشهابيين ومن غير اعدائهم في آن معا .. يرحب به الاخيرون ويسلم بوجوده ـ ولو فوقنا ـ الشهابيون ..

الباحثون عن ادوار ..

ومن خلال هذه « الشروط » فان مصادر الرئيس اليافي تراه « مخلق منطق » بالنسبة للمطلوب .. بل هي تستطرد فتقول : انه اذا كان الرئيس شارل حلو يعاني منذ سنتين الحيرة في موضوع وزيره الاول ، فان الدكتور اليافي عاش عمره كله يبحث عن « دوره » وينتظره فلم تسنح له الفرصة للعبه الا في هذه الايام بالذات ، وبرعاية الرئيس حلو شخصيا .

في حين تذهب اوساط اخرى الى القول ان المرشح العتيد المطلوب يفترض ان يكون « اكثر حيوية وشبابا » من الدكتور اليافي ، مع حرص على ان يتحلى بالاهلية اليافية ذاتها ..

من هنا يرشح البعض تقي الدين الصلح باعتباره الرجل الذي يبحث منذ عشرين عاما عن دوره ، او اي دور ، ليلعبه ويؤكد من خلاله جدارته وكفاءاته ..

بل ويطرح البعض اسماء اخرين من المقهورين ، او من « المنسيين » رغم امكاناتهم .

هل انتهى العسل ؟!

لكن عمليات استعراض الاسماء التي ما زالت حتى اليوم مجرد تخمينات او تقديرات ، تلح على اذهان الناس بسؤال : الان اجاء وقت الطلاق والفراق والشقاق بعد انتهاء العسل ، الذي لم يكن في كل الاوقات عسلا ، بين المهدين السابق والحالي ؟!

الرئيس شارل حلو : مطلوب وزير اول ..

تعليمات من بيروت لسفيرنا في القاهرة : لا تتورطوا وتورطونا في المساعي ..

طلبت وزارة الخارجية من سفير لبنان في الجمهورية العربية المتحدة الدكتور حليم ابو عز الدين بان لا يذهب بعيدا في موضوع الوساطة او المساعي اللبنانية بشان مؤتمر القمة العربي الرابع . واحيط السفير علما بان لبنان لا يريد ان تنتهي وساطته الى « الاجهاض » ، كما ابلغ ان لبنان يريد ان تظل مساعيه ضمن نطاق الجامعة العربية .

وذكرت مصادر مطلعة ان سبب هذا التحفظ يعود الى الرغبة في تجنب التورط في هذا الموضوع ، خاصة وانه سبق للبنان ان توسط مع السودان في قضية المشرين الاجانب ، حيث انتهت تلك الوساطة الى الفشل .

وقالت هذه المصادر ان مسؤولية الوساطة بصدد مؤتمر القمة والخلافات العربية ستكون بلا شك اكبر واخطر ولذلك لن يجازف لبنان بالمباحثة في بحر هائج مائج حافل بالتيارات والمطبات والانواء ..

الدكتور اليافي : موافق جدا للشروط ..

تقي الدين الصلح

رشيد كرامي

المراجع العليا تخيّر الاكثرين بين الرئاستين

قد يكون الوقت ما يزال مبكرا للحديث عن معركة رئاسة المجلس ومعرفة جميع خفاياها واحتمالاتها وقوة كل من الاطراف المعنية فيها ، الا ان الاوساط النيابية والسياسية كلها تقريبا ، تعمل وكان انتخابات الرئاسة الثانية ستجري غدا . ولا تفصل هذه الاوساط في مساعيها وجهودها واتصالاتها بين المعركة الاولى ، ومعركة رئاسة الحكومة التي يتوقع المراقبون ان تكون عنيفة ومهمة اكثر من اي وقت مضى . بل ان البعض يقول بان معركة الرئاسة الثانية ستكون مجرد « بروفة » او تمهيد لمعركة الرئاسة الثالثة .

المعركة الجديدة ـ القديمة ..

وفي الواقع فان معركة رئاسة المجلس لا تحمل في تفاصيلها وملابساتها اي شيء جديد اذا ما قورنت بمعركة السنة الماضية مثلا ، او بالانتخابات السابقة كلها ، لا من ناحية الاسلوب ، ولا من ناحية التكتيك السياسي، الذي لم يكن في كل الاوقات مملا ، بين المراقبين يؤكدون بان الانتخابات الجديدة ولا من ناحية الاشخاص ايضا . بل ان ستكون نسخة طبق الاصل عن انتخابات العام الماضي ، ذلك ان الظروف التي رافقت تلك الانتخابات ما زالت قائمة ، مع فرق واحد هو ان السيد كامل الاسعد يخوض المعركة هذه المرة وهو مطمئن البال الى وجوده في وزارتين محترمتين ، ويستطيع بهذا ان يساوم النواب على مشاريع مناطقهم المائية والكهربائية والصحية ، مقابل تاييده ، كما حصل بالفعل مع عدد منهم .

.. قصة الرجل الثالث ..

حتى قصة « الشخص الثالث » ما زالت واردة ، وربما ستكون اكثر جدية هذه المرة ، نظرا للوعود التي اعطيت لاحد المرشحين بالذات . وتقول مصادر مطلعة ان الشخص الموعود ، على عرب ، يصر على ان يكون مرشح تزكية ، حتى يحتفظ باطيب العلاقات مع جميع الاطراف المعنية ، وخاصة الاكثرين ، الذي يعتبر عرب نفسه منهم ومرشحهم ايضا. وهذا الامر ليس واضحا حتى الان تماما لاسباب عديدة منها :

● ـ ان معركة رئاسة المجلس بنوع خاص تقدم على اساس تسويات مرتبطه بالظروف السياسية وبالتكتلات التي تكون قائمة عند حدوث المعركة .

● ـ ان مثل هذه الوعود ، كان يمكن ان تكون موضع شك ، الا ان معركة رئاسة الحكومة الماضية التي انتهت باختيار الدكتور عبدالله اليافي اثبتت امكانية تنفيذها !

● ـ ان هناك جهات سياسية وغير سياسية معروفة تلعب دورا « بارزا » في هذه المعركة وهذه الجهات ترفض فكرة الرجل الثالث ، حتى لا تكون بداية الخطوات الى ما هو ابعد واهم .

● ـ ان الرئيس صبري حماده يرفض ان ينسحب من المعركة لاعتبارات شخصية وغير شخصية ، مما سيؤدي الى احجام السيد علي عرب عن خوض المعركة ، حتى لا يقف وجها لوجه امام حلفاء الامس واليوم .

ويلاحظ ان هذه الاستنتاجات تبدو متناقضة كل التناقض ، الا انها تصور الواقع الراهن وتعبر عنه خير تعبير .

ان لعبة تجاذب الحبل تبدو اليوم اكثر وضوحا من ذي قبل ، ولا شك بان جميع القوى السياسية والنيابية تشترك فيها .

الجهة : حمادية ..

ولكن صورة الموقف العام لا تزال مهزوزة .. على ان الاسراع في تركيز اوضاع « الجهة الديمقراطية البرلمانية » .. مثلا ـ يستهدف بالدرجة الاولى تهيئة الكتلة لتخوض معركة رئاسة المجلس كما خاضها الاكثرين في المرة الماضية .. واذا كان الاسم قد تغير هذه المرة، الا ان الاشخاص والغايات والظروف كلها لم تتغير تقريبا ... ومن الواضح حتى الان ان هذ الجهة ستؤيد وتدعم ترشيح الرئيس صبري حماد . ولقد نص احد بنود النظام الداخلي للتكتل الجديد على ان يتم انتخاب

كامل الاسعد : رئاسة بكهرباء ومياه ..

اليافي منزعج ولكن .. ما باليد حيلة !

تبين ان الرئيس عبدالله اليافي لم يتخذ اي اجراء في وزارة الارشاد والانباء حتى الان بالرغم من مضي اكثر من ثلاثة اشهر على وجود الحكومة الجديدة !

وذكرت مصادر مطلعة ان الرئيس اليافي يتحاشى توقيع البريد العادي ايضا ، الا ما يفرضه القانون ، وقد طلب الى كبار الموظفين المعنيين التوقيع على جميع المعاملات التي يمكن الاكتفاء بتوقيعاتهم عليها !

وكان الرئيس اليافي يتذمر دائما من اوضاع هذه الوزارة، وقد اعرب مرارا عديدة عن رغبته في تركها ، بسبب اشغاله الكثيرة من ناحية ، وبسبب اوضاع الوزارة المعقدة من ناحية اخرى !

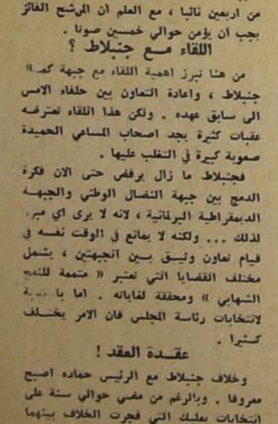

صبري حماده : والاتكال على كرامي ..

المرشح لرئاسة المجلس او لرئاسة الحكومة باكثرية الاصوات ، ويكاد يكون من المتفق عليه ضمنا ان تصوت الجبهة لصالح الرئيس حماده على ان تصوت فيما بعد للرئيس كرامي عندما يأتي دور رئاسة الحكومة .

وصفي الدين يتريث ..

وهذا الاتجاه هو الذي يجعل السيد محمد صفي الدين يتريث قبل اعلان ترشيحه رسميا، حتى لا يضطر امام ضغط الاكثرين للانسحاب كالمرات السابقة . ولذلك سيجري اتصالات مع زملائه الاكثرين لمعرفة مدى تاييدهم له ، حتى اذا تبين له وجود اكثرية منهم تريد دعمه فانه يعلن اذاك ترشيحه رسميا والا فانه سيتحاشى هذا الامر في هذه الانتخابات .

ولكن خبراء الانتخابات يقولون ان الجبهة الديمقراطية البرلمانية بعددها الحالي لا تستطيع ان تراهن على اي من مرشحيها ، سواء كان هذا المرشح الرئيس صبري حماده، او السيد علي عرب ، او السيد محمد صفي الدين ، الا اذا صدقت تنبؤات بعض اقطاب الجبهة بان اتعداد الحالي سيرتفع الى اكثر من اربعين نائبا ، مع العلم ان المرشح الفائز يجب ان يؤمن حوالي خمسين صوتا .

اللقاء مع جنبلاط ؟

من هنا تبرز اهمية اللقاء مع جبهة كمال جنبلاط ، واعادة التعاون بين حلفاء الامس الى سابق عهده . ولكن هذا اللقاء تعترضه عقبات كثيرة يجد اصحاب المساعي الحميدة صعوبة كبيرة في التغلب عليها .

فجنبلاط ما زال يرفض حتى الان فكرة الدمج بين جبهة النضال الوطني والجبهة الديمقراطية البرلمانية ، لانه لا يرى اي مبرر لذلك ... ولكنه لا يمانع في الوقت نفسه في قيام تعاون وثيق بين اتجهتين ، يشمل مختلف القضايا التي تعتبر « متممة للنهج الشهابي » ومحققة لغاياته . اما بالنسبة لانتخابات رئاسة المجلس فان الامر يختلف كثيرا .

عقدة العقد !

وخلاف جنبلاط مع الرئيس حماده اصبح معروفا . وبالرغم من مضي حوالي ستة على انتخابات بعلبك التي فجرت الخلاف بينهما فان الجفاء ما زال يسود علاقاتهما ويباعد بينهما الى حد القطيعة . ولا يبدو ان جنبلاط سيبدل موقفه من حماده في الانتخابات المقبلة رغم المحاولات الكثيرة التي بذلت في هذا السبيل . ولقد انتهى الوسطاء الى اقتراح حل وسط للخروج من الازمة ، وهذا الحل يقضي بترك حرية الانتخاب لاعضاء جبهة النضال الوطني احتراما لرأي عضو الجبهة السيد محمد عباس ياغي ، وما زال هذا الاقتراح موضع درس من قبل الجبهة والحزب التقدمي الاشتراكي في ذات الوقت . وذكر ان الاعضاء يميلون الى عدم الاخذ به ، لانه يشكل سابقة خطرة للجبهة بالنسبة لتضامنها ووحدة كلمتها في المستقبل .

والمراجع العليا ؟!

واذا كان للنواب رايهم في هذه الامور وسواها ، فان « للمراجع العليا » رايها ايضا. خاصة اذا كان الرأي الاول معاكسا للرأي الثاني ..

ولكن اكثر وضوحا فنقول ان المراجع العليا ستحاول ان تلعب ورقتها الخاصة كما حصل بالنسبة لرئاسة الحكومة .. ومن هنا كان حرص الرئيس حماده على حد الابقاء على شعرة معاوية مع هذه المراجع وتسجيل بعض المكاسب للحكومة التي تعتبر حكومتها بالدرجة الاولى ، خلال مناقشات الدورة الاستثنائية الاخيرة .

ويقول المراقبون ان المراجع العليا لا تنظر الى ترشيح حماده نظرة ارتياح ، لانه يعتبر قبل كل شيء مرشح الجبهة الديمقراطية البرلمانية التي يتزعمها كرامي .

وليس هناك من يجهل قصة الخلاف التي لم تنته بعد ، بين المراجع العليا ورئيس الحكومة السابقة .

وتضيف هذه المصادر قائلة : واذا كانت المراجع العليا تصر على ان تلعب ورقة الرجل الثالث ، البديل لحماده ، فمعنى ذلك انها تنوي مواصلة لعبة التحدي ، ليس للاشخاص الذين يخوضون هذه المعركة بل للاتجاه السياسي الذي يمثلونه ايضا ، ومعناه كذلك كسر الجرة التي ما زالت حتى الان سليمة رغم الفرقات التي اصابتها ، عن قصد او بالصدفة !

وتقول مصادر اخرى ان المراجع العليا ستطلب من الاكثرين اختيار احد منصبين : اما رئاسة المجلس او رئاسة الحكومة ، على اعتبار ان سيطرة الاكثرين على الرئاستين يعتبر تراجعا عن موقف اتخذته هذه المراجع، كما انها لن تحاول حرمانهم من الرئاستين معا حتى لا تكسر الجرة معهم .

واذا كان هذا هو الحل فماذا يختار الاكثرين ؟

هناك من يقول ان طرح هذه الفكرة الذكية هدفه شق الاكثرين ، بين مؤيدين لحماده ومؤيدين لكرامي ، وبما ان كرامي هو الذي يدير معركة حماده في الوقت الحاضر ، فان الامور لا بد وان تنقلب رأسا على عقب .

وتقول مصادر الاكثرية السابقة ردا على ذلك : طالما ان انتخابات رئاسة المجلس ستجري اولا ، فيبقى ان يتم الاتفاق حولها ، اذ من يضمن ان تذهب حكومة الرئيس اليافي في تشرين المقبل او بعد عدة اشهر ؟!

واشارت هذه المصادر الى النشاطات التي بداها الرئيس الاسبق السيد صائب سلام قائلة ان هذا النشاط الفاجيء ليس بعيدا عن الخطة الرامية الى ايجاد مرشح اخر لرئاسة الحكومة غير الرئيس كرامي حتى لا تظل المراجع العليا اسيرة الامر الواقع .

واضافت هذه المصادر : الا ان ذلك يعقد المشكلة بدلا من ان يضعها على طريق الحل السليم ، وهذا ما سينضح تماما عندما تبدا المعركة بصورة جدية ويضطر كل نائب او سياسي لتحديد موقفه .

واذا كانت معركة الرئاستين ما زالت بعيدة بعض الشيء ، الا ان قضية الجبهة الديمقراطية النيابية ستكون ركيزة التحرك الجديد . ويقدر ما تستطيع هذه الجبهة استقطاب عناصر نيابية ، اكثرية واقلية ، يمكنها بالتالي ان تتحكم بمصير الرئاستين ، وبالاتجاه السياسي العام كله . وسينضح هذا او بعضه لدى اعلان تكوين الجبهة الجديدة وميثاقها رسميا خلال هذا الاسبوع وبعدها تبدا المرحلة الثانية من العمل للمعارك المتنقلة .

Digitized by Birzeit University Library

الأسبوع السياسي المحلي

مع الذكرى الثالثة لرئاسة الحلو:

هل العهد على عتبة «الاستقلال»؟

عندما نقد صاحب العهد « انقلابه الابيض » في اوائل شهر نيسان الماضي ، فاطاح بالرئيس رشيد كرامي وحكومته « الشهابية » واتى بالدكتور عبد الله اليافي وحكومته « المختلطة » الراهنة، قال بعض المراقبين :

ـ ها هو العهد الحلو قد بدأ الان ، اما ما كان قبلا فمجرد تمهيد واعداد ..

لكن اخرين كانت لهم بعض التحفظات ، فقالوا :

ـ من الافضل ان ننتظر شهرين .. ففيه ، فقط ، يظهر الاسود ، ويمكن بعدئذ الحكم للعهد أو عليه ، ناهيك عن تحديد بدايته العملية ..

سن الرشد ..

وكانت لاصحاب التحفظات حججهم المنطقية التي عددوها كما يلي :

□ في تشرين يكون العهد قد اتم عامه الثاني ، ويكون ـ بالتالي ـ قد بلغ سن الرشد « الرسمية » التي كرستها العهود السابقة كنقطة تحول اساسية ومصيرية ..

□ وفي تشرين معركة موسمية لرئاسة المجلس ، لكنها في بداية العام الثالث للعهد تكتسب طابعا مختلفا نتيجة التطور الذي يصيب العهد نفسه فكرا وتخطيطا ومشاريع مستقبل ..

□ وفي تشرين ، اخيرا ، ومن خلال معطيات بلوغ سن الرشد ، ولمناسبة المعركة الموسمية لرئاسة المجلس ، تهيأ الترتيبات اللازمة لتشكيل « الحكومة الاولى » ، عمليا ، للعهد : الحكومة التي يفترض ان تعيش مدة الاربع سنوات الباقية من عمر العهد ، مهما اصابها من تبديل او تعديل ، فتعد لاجراء انتخابات نيابية جديدة ، وتجهز كل لوازم معركة الرئاسة التالية ، مع كل ما تستلزمه المعركتان « الصيرتان » ..

من هنا فان معظم المراقبين السياسيين يتحدون الان عيونهم على مداها ، ويلتقطون كل همسة وكل شاذة ، ويدرسون كل تصرف ، ويمحصون كل قرار ، فالسنة الثانية من عمر العهد توشك ان تفسح الطريق امام سنته الثالثة : موعد العنيد مع سن الرشد والحسم ، وفرصته الوحيدة والاخيرة لطبع الحياة السياسية بطابعه لفترة لا تقل عن اربع سنين طويلة قادمة ، مع امكانيات غير واضحة الحدود في التاثير على ما يلي عام ١٩٧٠ من سنين .

الرئيس شارل حلو : مطلوب وزير اول ..

اليافي : بين الصلحين وكرامي ..

ولكن : هل يعني استقدام العهد لعبد الله اليافي وترئيسه والناس على وشك نسيانه ، ان الرئيس حلو قد وجد في شخص الدكتور اليافي ضالته المنشودة ؟ .

بمعنى اخر : هل ينظر الرئيس حلو الى عبد الله اليافي نظرة بشارة الخوري الى رياض الصلح ؟

.. او ينظر اليه نظرة كميل شمعون الى سامي الصلح ؟

.. او ينظر اليه نظرة فؤاد شهاب الى رشيد كرامي ؟

اي : هل يعتبره فيلسوف عهده النظري ، ما كان رياض الصلح لبشارة الخوري ؟

ام يعتبره مجرد اداة تنفيذية صالحة ، كما كان شمعون يعتبر سامي الصلح ؟

ام يرى فيه الفيلسوف والمنفذ معا كما في حالة شهاب وكرامي ؟..

ان المراقبين يكادون يجمعون على ان الدكتور عبد الله اليافي في هذه المرحلة بالذات من عمره ، ومن حياته السياسية خاصة ، قد عجز عن القيام باي دور اخر غير دور سامي الصلح الشمعوني .. بل هم يرون ان سامي الصلح كان في ظروف افضل من تلك التي يعيشها الان الدكتور اليافي ، يوم استطاع القيام بدور « الاداة التنفيذية الصالحة » لعهد كميل شمعون حتى اخر لحظة فيه ..

مطلوب وزير اول ..

ثم ان المراقبين يرون في الرئيس حلو صفات خاصة تميزه عن كل من الرؤساء الثلاثة السابقين ، رغم انهم يسلمون بانه يكاد يكون « القاسم المشترك الاكبر » لمجموع صفاتهم ، خاصة الرئيسين الخوري وشهاب .. من هنا فحاجته الى « وزير اول » تختلف نسبيا عن حاجة كل منهم ، بمقدار الاختلاف او التباين في الصفات بينه وبينهم .

واذا كان بشارة الخوري قد نجح في اقناع العروبيين في لبنان ، وارضاء الاشقاء العرب خارجه ، من خلال ترئيسه رياض الصلح واعتماده وجها له ولسانا ومثلا في كل منتدى عربي ، فانتزع بذلك تسليمهم باستقلال لبنان منهم ، وعن سورية خاصة ..

واذا كان كميل شمعون قد استغنى عن الوزير الاول « العروبي » باعتبار انه ـ شخصيا ـ كان « مقبولا » كواحد من « الرميل العربي الاول » ، فراس سامي الصلح « اللبناني جدا » ..

واذا كان فؤاد شهاب قد استطاع الخروج من قوقعة هذا الخيار المفتعل بين لبنان والعروبة ، بفضل الثورة اولا وتطور الاحداث العربية اجمالا ، وبفضل انفتاحه على بعض الافاق الجديدة خاصة على صعيد العمل الاجتماعي ، فوجد في رشيد كرامي الصيغة المثلى المطلوبة لعهده ولافكاره الاستقلالية في مختلف المجالات الخارجية ، والمعتدلة في المجال الداخلي ..

... فان شارل حلو يبدو اكثر حاجة الى وزير اول يتمتع بشروط اهلية خاصة ، قد تكون « خلاصة » ميزات اوائك « الوزراء الاولين » جميعا .

.. وهذه هي الشروط !

ويعدد بعض المراقبين شروط الاهلية الخاصة بالوزير الاول المطلوب للعهد على الشكل التالي :

□ ان يكون « عروبيا » بحدود .. والحدود هنا هي نقطة الوسط بين رضى القاهرة ورضى الرياض ، مع ميل نسبي خفيف ، يستحسن ان يكون غير ملحوظ ، الى القاهرة في الساعات الحرجة ..

□ ان يكون اكثر تعاطفا مع الموجة الحضارية الجديدة التي تكتسح العالم والقادمة من بلاد العم سام ..

□ ان يكون « صاحب افكار اجتماعية معقولة » ، بحدود رضى الراسماليين عنه ودون ان يستفز باكتسابه ذلك الرضى صفوف العمال والفلاحين والكادحين اجمعين ..

□ ان يكون من غير الشهابيين ومن غير اعدائهم في آن معا .. يرحب به الاخيرون ويسلم بوجوده ـ ولو فوقنا ـ الشهابيون ..

الباحثون عن ادوار ..

ومن خلال هذه « الشروط » فان مصادر الرئيس اليافي تراه « مخلق منطق » بالنسبة للمطلوب .. بل هي تستطرد فتقول : انه اذا كان الرئيس شارل حلو يعاني منذ سنتين الحيرة في موضوع وزيره الاول ، فان الدكتور اليافي عاش عمره كله يبحث عن « دوره » وينتظره فلم تسنح له الفرصة للعبه الا في هذه الايام بالذات ، وبرعاية الرئيس حلو شخصيا .

في حين تذهب اوساط اخرى الى القول ان المرشح العتيد المطلوب يفترض ان يكون « اكثر حيوية وشبابا » من الدكتور اليافي ، مع حرص على ان يتحلى بالاهلية اليافية ذاتها ..

من هنا يرشح البعض نفي الدين الصلح باعتباره الرجل الذي يبحث منذ عشرين عاما عن دوره ، او اي دور ، ليلعبه ويؤكد من خلاله جدارته وكفاءته ..

بل ويطرح البعض اسماء اخرين من المقهورين ، او من «المنسيين» رغم امكانياتهم .

هل انتهى العسل ؟!

لكن عمليات استعراض الاسماء التي ما زالت حتى اليوم مجرد تخمينات او تقديرات ، تلح على اذهان الناس بسؤال : الان اجاء وقت الطلاق والفراق والشقاق بعد انتهاء العسل ، الذي لم يكن في كل الاوقات عسلا ، بين المهدين السابق والحالي ؟!

تعليمات من بيروت لسفيرنا في القاهرة : لا تتورطوا وتورطونا في المساعي ..

طلبت وزارة الخارجية من سفير لبنان في الجمهورية العربية المتحدة الدكتور حليم ابو عز الدين بان لا يذهب بعيدا في موضوع الوساطة او المساعي اللبنانية بشان مؤتمر القمة العربي الرابع . واحيط السفير علما بان لبنان لا يريد ان تنتهي وساطته الى « الاجهاض » ، كما ابلغ ان لبنان يريد ان تظل مساعيه ضمن نطاق الجامعة العربية .

وذكرت مصادر مطلعة ان سبب هذا التحفظ يعود الى الرغبة في تجنب التورط في هذا الموضوع ، خاصة وانه سبق للبنان ان توسط مع السودان في قضية المبشرين الاجانب ، حيث انتهت تلك الوساطة الى الفشل .

وقالت هذه المصادر ان مؤولية الوساطة بصدد مؤتمر القمة والخلافات العربية ستكون بلا شك اكبر واخطر ولذلك لن يجازف لبنان بالساحة في بحر هائج مائج حافل بالتيارات والمطبات والانواء ..

الدكتور اليافي : موافق جدا للشروط ..

رشيد كرامي

تقي الدين الصلح

الجواب لم يعد صعبا .. ولكن الافضل

ان يترك للايام مهمة تحديده بوضوح .. خصوصا وانه قد مضى اكثر ولم يبق غير القليل على « سن الرشد » الذي يراه البعض المناسبة المثلى لاعلان « الاستقلال » ..

... والخبراء يعتبرون احداث الشهرين الباقيين على انتخابات رئاسة المجلس الخطوات الاولى في درب الاستقلال الطويلة والشاقة ، كما رآها من جربها قبلا ..

■■ طلال سلمان

الرئاسات والسياسات

المراجع العليا تخيّر الاكثرين بين الرئاستين

قد يكون الوقت ما يزال مبكرا للحديث عن معركة رئاسة المجلس ومعرفة جميع خفاياها واحتمالاتها وقوة كل من الاطراف المعنية فيها ، الا ان الاوساط النيابية والسياسية كلها تقريبا ، تعمل وكان انتخابات الرئاسة الثانية ستجري غدا . ولا تفصل هذه الاوساط في مساعيها وجهودها واتصالاتها بين المعركة الاولى ، ومعركة رئاسة الحكومة التي يتوقع المراقبون ان تكون عنيفة ومهمة اكثر من اي وقت مضى. بل ان البعض يقول بان معركة الرئاسة الثانية ستكون مجرد « بروفة » او تمهيد لمعركة الرئاسة الثالثة .

المعركة الجديدة ـ القديمة ..

وفي الواقع فان معركة رئاسة المجلس لا تحمل في تفاصيلها وملابساتها اي شيء جديد، اذا ما قورنت بمعركة السنة الماضية مثلا ، او بالانتخابات السابقة كلها ، لا من ناحية الاسلوب ، ولا من ناحية التكتيك السياسي، المراقبين يؤكدون بان الانتخابات الجديدة العسل ، الذي لم يكن في كل الاوقات عسلا ، بين المهدين السابق والحالي ؟!

اليافي منزعج ولكن .. ما باليد حيلة !

تبين ان الرئيس عبدالله اليافي لم يتخذ اي اجراء في وزارة الارشاد والانباء حتى الان بالرغم من مضي اكثر من ثلاثة اشهر على وجودالحكومة الجديدة !

وذكرت مصادر مطلعة ان الرئيس اليافي يتحاشى توقيع البريد العادي ايضا ، الا ما يفرضه القانون ، وقد طلب الى كبار الموظفين المعنيين التوقيع على جميع المعاملات التي يمكن الاكتفاء بتوقيعاتهم عليها !

وكان الرئيس اليافي يتذمر دائما من اوضاع هذه الوزارة، وقد اعرب مرارا عديدة عن رغبته في تركها ، بسبباشغاله الكثيرة من ناحية ، وبسبب اوضاع الوزارة المعقدة من ناحية اخرى !

صبري حماده : والاتكال على كرامي ..

الماضي ، ذلك ان الظروف التي رافقت تلك الانتخابات ما زالت قائمة ، مع فرق واحد هو ان السيد كامل الاسعد يخوض المعركة هذه المرة وهو مطمئن البال الى وجوده في وزارتين محترمتين ، ويستطيع بهذا ان يساوم النواب على مشاريع مناطقهم المالية والكهربائية والصحية ، مقابل تاييده ، كما حصل بالفعل مع عدد منهم .

.. قصة الرجل الثالث ..

حتى قصة « الشخص الثالث » ما زالت واردة ، وربما ستكون اكثر جدية هذه المرة ، نظرا للوعود التي اعطيت لاحد المرشحين بالذات . وتقول مصادر مطلعة ان الشخص الموعود ، علي عرب ، يصر على ان يكون مرشح تزكية ، حتى يحتفظ باطيب العلاقات مع جميع الاطراف المعنية ، وخاصة الاكثرين ، الذي يعتبر عرب نفسه منهم ومرشحهم ايضا. وهذا الامر ليس واضحا حتى الان تماما لاسباب عديدة منها :

● ـ ان معركة رئاسة المجلس بنوع خاص تقدم على اساس تسويات مرتبطه بالظروف السياسية وبالتكتلات التي تكون قائمة عند حدوث المعركة .

● ـ ان مثل هذه الوعود ، كان يمكن ان تكون موضع شك ، الا ان معركة رئاسة الحكومة الماضية التي انتهت باختيار الدكتور عبدالله اليافي اثبتت امكانية تنفيذها !

● ـ ان هناك جهات سياسية وغيرسياسية معروفة تلعب دورا « بارزا » في هذه المعركة، وهذه الجهات ترفض فكرة الرجل الثالث ، حتى لا تكون بداية الخطوات الى ما هو ابعد واهم .

● ـ ان الرئيس صبري حماده يرفض ان ينسحب من المعركة لاعتبارات شخصية وغير شخصية ، مما سيؤدي الى احجام السيد علي عرب عن خوض المعركة ، حتى لا يقف وجها لوجه امام حلفاء الامس واليوم .

ويلاحظ ان هذه الاستنتاجات تبدو متنافية كل التنافض ، الا انها تصور الواقع الراهن وتعبر عنه خير تعبير .

ان لعبة تجاذب الحبل تبدو اليوم اكثر وضوحا من ذي قبل ، ولا شك بان جميع القوى السياسية والنيابية تشترك فيها .

الجبهة : حمادية ..

ولكن صورة الموقف العام لا تزال مهزوزة .. على ان الاسراع في تركيز اوضاع « الجبهة الديمقراطية البرلمانية » .. مثلا ـ يستهدف بالدرجة الاولى تهيئة الكتلة لتخوض معركة رئاسة المجلس كما خاضها الاكثرين في المرة الماضية .. واذا كان الاسم قد تغير هذه المرة، الا ان الاشخاص والغايات والظروف كلها لم تتغير تقريبا ... ومن الواضح حتى الان ان هذ الجبهة ستؤيد وتدعم ترشيح الرئيس صبري حماد . ولقد نص احد بنود النظام الداخلي للتكتل الجديد على ان يتم التخاب المرشح لرئاسة المجلس او لرئاسة الحكومة باكثرية الاصوات ، ويكاد يكون من المتفق عليه ضمنا ان تصوت الجبهة لصالح الرئيس حماده على ان تصوت فيما بعد للرئيس كرامي عندما يأتي دور رئاسة الحكومة .

كامل الاسعد : رئاسة بكهرباء ومياه ..

وصفي الدين يتريث ..

وهذا الاتجاه هو الذي يجعل السيد محمد صفي الدين يتريث قبل اعلان ترشيحه رسميا، حتى لا يضطر امام ضغط الاكثرين للانسحاب كما فعل في المرة الماضية . ولذلك سيجري اتصالات مع زملائه الاكثرين لمعرفة مدى تاييدهم له ، حتى اذا تبين له وجود اكثرية منهم تريد دعمه فانه يعلن انذاك ترشيحه رسميا والا فانه سيتحاشى هذا الامر في هذه الانتخابات .

ولكن خبراء الانتخابات يقولون ان الجبهة الديمقراطية البرلمانية بعددها الحالي لا تستطيع ان تراهن على اي من مرشحيها ، سواء كان هذا المرشح الرئيس صبري حماده، او السيد علي عرب ، او السيد محمد صفي الدين ، الا اذا صدقت تنبؤات بعض اقطاب الجبهة بان العدد الحالي سيرتفع الى اكثر من اربعين نائبا ، مع العلم ان المرشح الفائز يجب ان يؤمن حوالي خمسين صوتا .

اللقاء مع جنبلاط ؟

من هنا تبرز اهمية اللقاء مع جبهة كمال جنبلاط ، واعادة التعاون بين حلفاء الامس الى سابق عهده . ولكن هذا اللقاء تعترضه عقبات كثيرة يجد اصحاب المساعي الحميدة صعوبة كبيرة في التغلب عليها .

فجنبلاط ما زال يرفض حتى الان فكرة الدمج بين جبهة النضال الوطني والجبهة الديمقراطية البرلمانية ، لانه لا يرى اي مبرر لذلك ... ولكنه لا يمانع في الوقت نفسه في قيام تعاون وثيق بين الجبهتين ، يشمل مختلف القضايا التي تعتبر « متممة للنهج الشهابي » ومحققة لغاياته . اما بالنسبة لانتخابات رئاسة المجلس فان الامر يختلف كثيرا .

عقدة العقد !

وخلاف جنبلاط مع الرئيس حماده اصبح معروفا . وبالرغم من مضي حوالي سنة على انتخابات بعلبك التي فجرت الخلاف بينهما فان الجفاء ما زال يسود علاقاتهما ويباعد بينهما الى حد القطيعة . ولا يبدو ان جنبلاط سيبدل موقفه من حماده في الانتخابات المقبلة رغم المحاولات الكثيرة التي بذلت في هذا السبيل . ولقد انتهى الوسطاء الى اقتراح حل وسط للخروج من الازمة ، وهذا الحل يقضي بترك حرية الانتخاب لاعضاء جبهة النضال الوطني احتراما لرأي عضو الجبهة السيد محمد عباس بافي ، وما زال هذا الاقتراح موضع درس من قبل الجبهة والحزب التقدمي الاشتراكي في ذات الوقت . وذكر ان الاعضاء يميلون الى عدم الاخذ به ، لانه يشكل سابقة خطرة للجبهة بالنسبة لتضامنهاووحدة كلمتها في المستقبل .

والمراجع العليا ؟!

واذا كان للنواب رايهم في هذه الامور وسواها ، فان « للمراجع العليا » رايها ايضا. خاصة اذا كان الرأي الاول معاكسا للرأي الثاني ..

ولكن اكثر وضوحا فنقول ان المراجع العليا ستحاول ان تلعب ورقتها الخاصة كما حصل بالنسبة لرئاسة الحكومة .. ومن هنا كان حرص الرئيس حماده على حد الابقاء على شعرة معاوية مع هذه المراجع وتسجيل بعض المكاسب للحكومة التي تعتبر حكومتها بالدرجة الاولى ، خلال مناقشات الدورة الاستثنائية الاخيرة .

ويقول المراقبون ان المراجع العليا لا تنظر الى ترشيح حماده نظرة ارتياح ، لانه يعتبر قبل كل شيء مرشح الجبهة الديمقراطية البرلمانية التي يتزعمها كرامي .

وليس هناك من يجهل قصة الخلاف التي لم تنته بعد ، بين المراجع العليا ورئيس الحكومة السابقة .

ونضيف هذه المصادر قائلة : واذا كانت المراجع العليا تصر على ان تلعب ورقة الرجل الثالث ، البديل لحماده ، فمعنى ذلك انها تنوي مواصلة لعبة التحدي ، ليس للاشخاص الذين يخوضون هذه المعركة بل للاتجاه السياسي الذي يمثلونه ايضا ، ومعناه كذلك كسر الجرة التي ما زالت حتى الان سليمة رغم الضربات التي اصابتها ، عن قصد او بالصدفة !

وتقول مصادر اخرى ان المراجع العليا ستطلب من الاكثرين اختيار احد منصبين : اما رئاسة المجلس او رئاسة الحكومة ، على اعتبار ان سيطرة الاكثرين على الرئاستين يعتبر تراجعا عن موقف اتخذته هذه المراجع، كما انها لن تحاول حرمانهم من الرئاستين معا حتى لا تكسر الجرة معهم .

واذا كان هذا هو الحل فماذا يختار الاكثيرون ؟

هناك من يقول ان طرح هذه الفكرة الذكية هدفه شق الاكثرين ، بين مؤيدين لحماده ومؤيدين لكرامي ، وبما ان كرامي هو الذي يدير معركة حماده في الوقت الحاضر ، فان الامور لا بد وان تنقلب راسا على عقب .

وتقول مصادر الاكثرية السابقة ردا على ذلك : طالما ان انتخابات رئاسة المجلس ستجري اولا ، فينبغي ان يتم الالتفاف حولها ، اذ من يضمن ان تذهب حكومة الرئيس اليافي في تشرين المقبل او بعد عدة اشهر ؟!

واشارت هذه المصادر الى النشاطات التي بداها الرئيس الاسبق السيد صائب سلام قائلة ان هذا النشاط المفاجيء ليس بعيدا عن الخطة الرامية الى ايجاد مرشح اخر لرئاسة الحكومة غير الرئيس كرامي حتى لا تظل المراجع العليا اسيرة الامر الواقع .

واضافت هذه المصادر : الا ان ذلك يعقد المشكلة بدلا من ان يضعها على طريق الحل السليم ، وهذا ما سينفجر تماما عندما تبدأ المعركة بصورة جدية ويضطر كل نائب او سياسي لتحديد موقفه .

واذا كانت معركة الرئاستين ما زالت بعيدة بعض الشيء ، الا ان قضية الجبهة الديمقراطية النيابية ستكون ركيزة التحرك الجديد . وبقدر ما تستطيع هذه الجبهة استقطاب عناصر نيابية ، اكثرية واقلية ، يمكنها بالتالي ان تتحكم بمصير الرئاستين ، وبالاتجاه السياسي العام كله . وسيتضح هذا او بعضه لدى اعلان تكوين الجبهة الجديدة ومياثاقها رسميا خلال هذا الاسبوع وبعدها تبدأ المرحلة الثانية من العمل للمعارك المنتظرة . ■■

Digitized by Birzeit University Library

الأسبوع السياسي الخارجي

الأرض المحتلة

استعدادات اسرائيل العسكرية لمواجهة القوة العربية

الخوف من احتمال ان يشن العرب حربا خاطفة ضد اسرائيل ، لا يجد التعبير عنه في زيادة اسرائيل لمقدراتها العسكرية بصورة متصاعدة فحسب ، بل فيما ينشر في صحافة المنطقة المحتلة، من ابحاث تتناول الوضع الاستراتيجي بين الدول العربية واسرائيل وتعرض لنقاط الضعف والقوة عند الطرفين . وقد نشرت صحيفة « دافار »في ملحقها الاسبوعي بحثا مطولا حول وضع اسرائيل العسكري ، عرض فيه كاتبه الى ما يمكن ان يعتبر مزايا للدول العربية من الناحية العسكرية، ومحاولات اسرائيل لمواجهة هذه المزايا .

قالت الصحيفة « ان الوضع الدفاعي الاسرائيلي مرتبط بحلقة الحرب التي يفرضها عليها العرب ، وهذا هو الهدف بعينه . فقد اعلن العرب بكل صراحة انهم اعداء لاسرائيل ، وما زالوا يعلنون صباح مساء عن اهدافهم في حل قضية فلسطين بالقوة ، وعلينا هنا ان نستثني الحبيب بورقيبة الذي يفضل حل القضية بالوسائل السلمية » .

وبناء على هذا الواقع اعربت الصحيفة عن اعتقادها بان المهمات « الاساسية التي تترتب على اسرائيل هي منع الحرب بوعليها ان تقنع العرب ايضا بان حل القضية عن طريق العنف ليس عمليا اذا جدوى » وهي تقترح طريقا اخر عنوانه « الاعتدال » قائلة « ان الاعتدال من شأنه ان يخلق ظروفا تساعد على تخفيف حدة الشعور بالعداء » .

خطط اسرائيل الدفاعية

وبعد الحديث عن الاعتدال المطلوب من العرب فقد ، تنتقل الصحيفة للحديث عن الخطط التي تعتمدها اسرائيل لتقوية جهازها العسكري فتقول « لو ان اسرائيل غنية جدا في مواردها وفي قوتها البشرية وأموالها ، لما كان من الصعب عليها ان تحافظ على قوة عسكرية كبيرة ، تردع بها العدو . وبما اننا فقراء في مواردنا وقوتنا البشرية ، فعلينا ان نحافظ على وجود قوة عسكرية نظامية ، صغيرة نسبيا ، والاعتماد على قوة الاحتياط .

ان طريقة التعبئة في اسرائيل تتيح لنا الاستمرار في العمل المنتج المنظم ، لجميع قوانا البشرية المدربة ، طوال الوقت الذي يسود فيه الاستقرار على الحدود . ان مثل هذا العمل المنتج يمكن ان يرافق هذه الوسيلة عندما يشترك الرجال من اصحاب الخبرة العسكرية ، في جميع فروع الحياة المدنية ، ويتواجدون وسط المشاريع الكبيرة والمصانع ومثل هؤلاء الرجال يستطيعون الانتظام بسرعة في اجهزة الدفاع المحلية في حالة الغزو المفاجيء » .

اما الطريقة الثانية التي تعتمدها اسرائيل لتقوية جهازها العسكري ، فهي كما تقول الصحيفة طريقة « الدفاع الاقليمي ، والمستعمرات المنتشرة على طول الحدود كحزام مسلح ، وهذه المستعمرات تتحول على مر السنين الى مستعمرات زراعية دائمة، وهي مقامة في اماكن هامة تقتضيها مستلزمات الدفاع ، ولكنها غير مجدية من الناحية الاقتصادية » .

« ان للدفاع الاقليمي اهمية كبيرة . فرجاله يعيشون في الميدان ، اما اهميته الخاصة فهي انه يشكل حزاما دفاعيا واسعا ووافيا . فالعمق الاستراتيجي لدولة اسرائيل محدود جدا ، والدفاع يجب ان يبدأ من الحدود .

ان سكان مستعمرات الحدود مزودون بالاسلحة المناسبة بما في ذلك الاسلحة المضادة للدبابات . وهم مدربون جيدا ومدعمون في خطط الدفاع النظامية . وفي حالة وقوع اي هجوم فان كل رجل من هؤلاء يعرف مهمته ومكانه . والجميع يعرفون ان عليهم صد العدو ، حتى تبارح القوات النظامية ، وستمدني قوات الاحتياط التي وحداتها . انهم يعرفون ان عليهم بذل كل الجهود الممكنة لتعطيل الحرب بالسرعة الممكنة الى داخل اراضي العدو ، فكل قدم يسقط في ارض اسرائيل تؤدي الى اضرار كبيرة » .

اسس الدفاع الاسرائيلي

ثم تنتقل الصحيفة للحديث عن اسس الدفاع في اسرائيل ، فتعطي اهمية كبيرة للاوضاع الجغرافية ، من حيث المساحة اولا، ومن حيث طبيعة الحدود مع العرب ثانيا . فتقول انه – على طول ١٠٠ كلم في المنطقة الوسطى يتراوح عرض الحدود بين ١٨–٢٥ كلم ، وهي تقع في اخطر منطقة تتكاثف فيها السكان – ٨٠ بالمئة من سكان اسرائيل – . واخيرا الارتفاع « اهمية خطيرة في حالة اندلاع الحرب ، والبدء في توجيه ضربة جوية واسعة النطاق ، كما يؤكد المحللون العسكريون » لذلك فان « اي سلاح الطيران ان يكون قادرا على التدخل بسرعة ، والتوغل بعيدا داخل منطقة العدو » .

« ان سلاح المدرعات هو القوة الضاربة المتحركة بسرعة بين القوات البرية . واكثر من هذا فان سلاح المدرعات هو من اقوى الاسلحة التي يمكن ان طريقها نقل الحرب بسرعة الى مناطق العدو » .

« وهناك القوات الاخرى الخاصة ، كسلاح المظلات المخصص للعمل فيما وراء خطوط العدو ، وهذا لا يعني اهمال القوات الاخرى « المشاة » التي يجب عليها ان تعمل الى جانب سلاح المدرعات والمؤولة ايضا من فعال سرعة تحرك الامدادات » .

« ان تفاصيل الدعم الشامل لقوة الجيش الاسرائيلي ، ليس من حقنا نشر اي شيء عنها ، ولكننا لا نذيع سرا اذا قلنا بان سلاح البحرية يمر الان في مرحلة خطيرة من التطوير والتعاظم » .

ولكن هل تستطيع كل هذه الامكانيات ان تواجه الامكانيات العربية المقابلة ؟ تقول الصحيفة « على الرغم من جهود تعزيز القوة العسكرية فان اسرائيل تعرف تماما انها لا تستطيع ابدا تحقيق توازن في القوة البشرية من حيث الكم ، ولكن لدى العرب

بن جوريون : مواجهة سريعة للعرب

اشكول : استقلال دائم لفكرة الصلح

نفوق كمي ، وعلينا ان ناخذ في حسابنا ان الكمية تخلق النوعية .

وتشير المصادر الاجنبية الى ان العرب يمتلكون – ٢٠٠٠ – دبابة مقابل – ٦٠٠ – دبابة تمتلكها اسرائيل ، ومثل هذا الوضع ينطبق ايضا على الاسلحة البحرية والجوية ، وحتى في عدد المقاتلين .

وفي مجال سباق التسلح الكمي ستبقى اسرائيل متخلفة عن العرب ، ويجب ان تكون غايتها المحافظة على الفرق الصغير بقدر الامكان ، مع العمل على رفع المستوى الحياتي لكل اسرائيلي .

وفيما يتعلق بالتجهيزات فان اسرائيل تسعى دائما الى ايجاد توازن نوعي مع تجهيزات العدو . فطائرة المراج مثلا مقابل ميج ٢١ ، ودبابة باتون الامريكية مقابل دبابة « ت . ي ٢١ – السوفياتية » .

الدفاع الشامل والدفاع الجزئي

ثم تنتقل الصحيفة للحديث عن موضوع الدفاع الشامل ، والدفاع الجزئي ، فتقول « ان الدفاع الشامل لا يعبر عن سياسة العرب على المستوى العربي ، فحوادث الحدود التي تجددت مؤخرا ، وبعد فترة من الهدوء النسبي ، تذكرنا فقط بوجود المشكلة الرئيسية ، ان تسلل التخلل داخل الاراضي الاسرائيلية ناجم عن موقف عبد الناصر الذي لا يعترف بانصاف الحروب .

اما بالنسبة للمدى البعيد ، فتلمس في المدة الاخيرة تعاظم العداء العربي نحو اسرائيل ، بدءا بدعوة سوريا لخوض حرب عصابات على غرار فيتنام عن طريق منظمة التحرير ، او القيام بحرب شاملة تشمل تدمير خط الاناضيب ، ونهاية بشعار عبد الناصر الجديد الداعي لشن حرب وقائية ضد اسرائيل وهي حرب محدودة الاهداف تستهدف تحطيم قوة اسرائيل كمحل وسط ، وكمقدمة لحرب الارادة التي يخطط لها الاستعمار الجديد » .

وفي معرض الحديث عن الجبهات العربية تقول الصحيفة ان « الحدود مع الاردن هي اطول حدود مع الدول العربية – ٦١٢ – كلم وليس من السهل المحافظة عليها ، وان كانت حكومة الاردن قد برهنت المرة تلو المرة ، انها تستطيع ان تسيطر على الوضع وتمنع اعمال التسلل اذا هي رغبت في ذلك .

اما بالنسبة للحدود السورية فلقد وقعت عليها معظم الحوادث الخطيرة منذ عام ١٩٥٦ ، ورغم ان هذه الحدود هي من اقصر الحدود مع الدول العربية ، الا انه لم يحدث ان استخدمت المدفعية ضد الدبابات والطائرات الا على الحدود السورية .

ان السوريين يتمتعون بتفوق طوبوغرافي فمراكزهم المرتفعة محصنة جيدا في وجه النيران المضادة ، واسكات هذه المراكز يتطلب استخدام اسلحة ثقيلة تفوق الاسلحة التي تستخدمها هذه المراكز . ويتمتع السوريون بتفوق اخر ، وهو ان اكثر من ثلث الجيش السوري يرابط على طول الحدود القصيرة ، وهناك وحدات اخرى تعسكر في المواقع الامامية على بعد امتار من الحدود ، وعندما يريد السوريون اثارة الحوادث ، فانهم ليسوا بحاجة الى نقل الوحدات والتجهيزات الثقيلة وفي عام ١٩٦٤ تم توجيه ضربة انتقامية لهم بواسطة الطيران ، حتى نقنعهم بان التفوق الجغرافي نسبي فقط ، ومنذ ذلك الوقت لم يقذف السوريون اية مستعمرة ، الا انهم لم يمنعوا حوادث التسلل .

مشاريع التحويل العربية

وفي نهاية مقالها تحدثت صحيفة – دافار – عن مؤتمرات القمة ومشاريع التحويل العربية فقالت « لقد افترض العرب عند بحثهم لهذا المشروع بان اسرائيل لا بد وان تقوم باي عمل من شأنه تعطيل مشاريع التحويل العربية ، ولقد خصص عامان او ثلاثة اعوام لتقوية الجيوش العربية حتى تستطيع الوقوف في وجه اية ضربة اسرائيلية وردعها ، ولكن اسرائيل لم تتباطأ في ردها .

وتقرر في مؤتمر القمة العربي الثالث ابعاد اعمال التحويل عن حدود اسرائيل ، والبدء بالعمل في المرحلة الثانية . ولكن موقف لبنان عن العمل في مشاريع التحويل ، وبدا الاردن في بناء سد المخيبة الذي يعتبره اسرائيل القسم الاردني من خطة جونستون لتوزيع مياه نهر الاردن . ولكن هذا المشروع سيثير ازعاج اسرائيل اذا ما استخدم بعد ذلك لتخزين مياه باتجاه الحاصباني . اما السوريون فقد استعدوا عن الحدود ، ولكنهم ما زالوا يقومون بتمهيد الارض .

ان بطاء العمل في تحويل الروافد لا يدل على الاعتدال . فالسوريون يحاولون اشغال التحويل وارهابها بغير الابر في جنباتها ، باستخدام منظمة الفتح ضدها، فمنذ عام ١٩٦٥ ، استؤنفت عمليات الفدائيين داخل الاراضي الاسرائيلية ، ولقد وقع حتى الان اكثر من خمسين حادثا ، ويقوم بهذه العمليات اناس من خارج الحدود ، وهم بهذا يتفذون المخطط القائل بان الزمن يسير لصلحة اسرائيل ، ويجب العمل فورا واثارة الارتباك في اسرائيل بحرب صغيرة ، ليتم جرها الى حرب شاملة مع الدول العربية .

وفي الختام يمكن القول بان وضع اسرائيل يستوجب الاستمرار في اليقظة والاستعداد وتقوية نفسها ، ولكن ليس هناك قلق ، ولا سيما على المدى القريب . فمركز اسرائيل على الصعيد الدولي مدعوم ، ولقد طرا تحسن على مصادر التسليح ، والمفاجاة العربية لا تحصد اي نجاح ، ولقد اثبتت الابحاث التي جرت في فرنسا والولايات المتحدة بان مقابل شركة رنو التي خضعت للمقاطعة العربية ، هناك شركات كبيرة لم تخضعها لذلك ، وهما شركة فنادق هلتون ، وشركة فورد – .

وفي نهاية المقال قالت الصحيفة بان التنافس بين الكتل المتصارعة في منطقة الشرق الاوسط يقوي العرب» ولكنها اعتبرت طريق القوة هذا مدخلا لالتزام « جانب الاعتدال » واعربت عن تفاؤلها « بان اطالة الوضع وتجميده قد يؤدي الى ان يفهم العرب بان حالة الحرب تضر بهم الى حد لا يقل عن ضررها باسرائيل ، وان السلام مع اسرائيل ذا فائدة كبيرة » . ■■

مؤتمر القمة

ماذا بعد التأجيل؟

منذ ان طلبت الجمهورية العربية المتحدة ، تأجيل مؤتمر القمة حتى الان ، والاوساط السياسية العربية بكافة اتجاهاتها والوانها ، مشغولة بتحديد موقف من طلب المتحدة ، وبرسم خطة عمل لما بعد ذلك .

وقد كان الشهر الماضي فترة كافية ، تم فيها تحديد المواقف ، ورسم خطط للعمل ، تراوحت بين التأييد المطلق ، والرفض المطلق ، والوقوف في منتصف الطريق ، تحت راية الدعوة للتوسط ، وحل المشاكل الجانبية (!) ، تمهيدا لعودة الامور الى مجاريها الطبيعية .

ولا بد قبل الدخول الى تفاصيل المواقف العربية كما تبلورت حتى الان من الاشارة الى قضيتين :

القضية الاولى ان المتحدة ، استطاعت تسجيل نصر سياسي واضح ، حين اعلنت غالبية الدول العربية الموافقة على موقف التأجيل ، مهما كان نوع التحفظات التي ارفقت مع هذا الموقف . وقد ساعدت صيغة « التأجيل » ، مع الاعلان عن الالتزام بكل مؤسسات القمة ماليا وعسكريا ، على دعم هذا النصر وابعاد ملامح السلبية عنه .

اما القضية الثانية ، فهي ان السعودية كخصم رئيسي ، قد اعطت للمتحدة ، بموقفها القاضب والمتخلي عن المسؤوليات ، زمام توجيه الامور ، بالصورة التي تراها مناسبة ، بينما وضعت السعودية نفسها في مأزق سياسي ، غير قادر على الحركة ، او على فتح حوار من اي نوع كان ..

وقد كان الموقف السعودي بدون شك ، ورغم قسوته وتطرفه عاملا مساعدا في تدعيم موقف المتحدة ، دفع الدول « المعتدلة » للمحافظة على اعتدالها ، رغم ما في موقف الاعتدال من احراج لعلاقتها مع السعودية ، وهو الجامعة ، وباعتباره فرصة لاستمرار الحوار العربي بشأن قضية فلسطين في المستوى القادر عليه .

واما تسجيل هاتين القضيتين اللتين تحددان مواقع الفريقين ، الاساسيين عند نحوم مؤتمر القمة ، يمكن رصد المواقف العربية ، واستكشاف اتجاهات الريح فيها ، بعد ان تبلورت في اربع اتجاهات .

اتجاه اول تبناه الجمهورية العربية المتحدة ، وتؤيدها فيه لبنان والعراق واليمن ومنظمة التحرير ، بدعو لعقد اجتماع سريع لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية ، ليتولى متابعة شؤون مؤتمر القمة ، ومتابعة الوفاء بالالتزامات المتبعثة عنه

اتجاه ثان تبناه سوريا ، يرفض فكرة مؤتمر القمة نهائيا ويدعو لعقد مؤتمر للدول العربية المتحررة ، مع الدعوة لربط مؤسسات القمة بالجامعة العربية ، واعتبارها مؤسسات دائمة .

ويتبنى الاتجاه الثالث الداعي لرفض فكرة التأجيل ، ورفض الالتزام بمؤسسات القمة ، كل من السعودية والاردن فقط . مع اشارة ضرورية ، الى ان موقف الاردن لم يأخذ هذا الشكل الواضح ! الا بعد ان تعهدت بريطانيا بتقديم مساعدات اقتصادية له ، تعوض عليه خسائره المالية اذا اتخاذ نهائيا لموقف السعودية .

اما الاتجاه الرابع ، فلازالت تمثله حتى الان باشكال مختلفة دول مثل الكويت والمغرب والسودان ، تحاول كل جهدها الخروج من مازق المواقف العربية المتناقضة ، دون اغضاب السعودية ، الحليف الطبيعي لها ، ودون اغضاب المتحدة كقوة من الصعب اغضابها .

فالكويت : اعلنت موافقتها على التأجيل ارضاء للمتحدة ، ثم اعلنت انها ستبذل كل جهدها لعقد المؤتمر في موعد جديد ، ارضاء للسعودية .

والسودان : اراحته الازمة الوزارية التي

الملك فيصل : قطع جسور العودة

تخبطفيها من عناء الاشتراك في الحوار الصاخب، ثم خرج اخيرا بصيغة مطاطه ، تقول انه سيسعى لحل الخلافات العربية ، بعد ان كان موقف التأجيل قد اقر .

والمغرب : رضخ للتأجيل كأمر واقع ، ثم بدا مفاوضات رسمية مع السعودية لدراسة تطورات الاوضاع ، ولتنسيق المواقف والخروج من مازق الخسارة ، الذي انتهى اليه موقف السعودية .

من هذه المواقف الاربعة يمكن ان نستنتج ان الموقفين القادرين على فتح باب الحوار ، والوصول منه الى نتائج معقولة هما : موقف المتحدة الداعي لعقد مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية ، وموقف الكويت الداعي لتحديد موعد جديد لمؤتمر القمة .

اما موقف المتحدة ، فهو قابل لكسب موافقة اكبر عدد من الدول العربية ، باعتباره ، اعادة للامور ، الى نطاقها الطبيعي الذي انبثقت عنه وهو الجامعة ، وباعتباره فرصة لاستمرار الحوار العربي بشأن قضية فلسطين في المستوى القادر عليه .

واما اقتراح الكويت ، فان المصاعب في طريقه تبدو اكبر ، ونأيه هذه المصاعب من المتحدة والسعودية على السواء . فالمتحدة تشترط ان تبدل الدول الرجعية من سياساتها المعادية قبل الدعوة لعقد مؤتمر جديد ، وهو شرط يبدو منطقيا من جهة ، ولكنه من جهة اخرى يبدو مستحيلا وعسير التحقيق والسعودية بموقفها المتصلب الداعي لرفض التأجيل ، يفترض فيها منطقيا ان ترفض اي موعد جديد لعقد المؤتمر .

فهل تكون هذه المصاعب التي تعترض اقتراح الكويت طريقا لقبول اقتراح الجامعة العربية ، ان الجواب يتحدد بناء على موقف السعودية من الجامعة العربية ، فهي ان اعتبرت هذا الاجتماع بديلا عن اجتماع القمة فمن الارجح ان ترفض المشاركة فيه ، اما اذا اعتبرته اجتماعا جديدا من سلسلة اجتماعات الجامعة العربية ، فان مشاركتها فيه تبدو امرا ممكنا مع ان الجميع يتوقعون ان لا يكون عقد مثل هذا الاجتماع نهاية لازمة القمة ، بل ميدانا تتجدد فيه الازمة بشكل او باخر .

ان احتمال تجدد ازمة القمة على مستوى مجلس الجامعة ، واحتمال طرح مصير صمود استمرار العمل العربي المشترك من مؤسسات القمة للبحث ، يبرز من جديد اجل فلسطين ، وامكانية انصراف وفود الدول العربية ، لمهمة الدفاع عن النفس ، والاكتفاء بتسجيل المواقف النظرية دون استعداد فعلي للالتزام بها . ■■

ج ع ـ م

مناقشه صريحة للمشاكل والمسؤوليات

كان مؤتمر المبعوثين الذي عقد خلال الاسبوعين الماضيين في مدينة الاسكندرية ، ظاهرة سياسية ، وضعت المسؤولين لاول مرة امام عملية تفاعل علني ، مع مشاكل واهتمامات واسئلة قطاع اساسي من القطاعات التي ستعتمد عليها مراتر التوجيه السياسي والاقتصادي والاداري في المستقبل القريب .

ويبدو ان هذه الحقيقة ، كانت الدافع الاساسي المدرك من قبل المسؤولين ومن قبل المبعوثين ، الذي ساعد على طرح كافة القضايا بوضوح وصراحة ، بالرغم من تطرفها لامور في منتهى الحساسية . وقد كانت هذه الصراحة مبعث ارتياح ظاهر ، عبرت عنه كافة الدوائر المعنية ، ورات فيها بادرة يمكن اذا طورت وعمقت ان تزيد في متانة الصفوف المؤيدة للثورة وان تمهد الطريق لخلق جيل واع من المثقفين ، يتعامل مع الحكم بحرية وانفتاح ، تجعل منه جيلا رائدا متخلصا من كل عقد السلبية والانعزال .

لقد تم في جلسات مؤتمر المبعوثين استعراض كامل لكافة الاوضاع السياسية والاجتماعية التي تواجهها الثورة داخليا وعربيا وخارجيا. وكانت هذه الرحلة الطويلة التي تمت مع

كبار المسؤولين عن الاتحاد الاشتراكي العربي تمهيدا لذلك اللقاء الطويل ، والهام الذي تم بينهم وبين الرئيس جمال عبد الناصر . ففي ذلك اللقاء طرحت الحصيلة النظرية التي اسفر عنها الحوار الذي دار في اللقاءات السابقة ، وعبرت هذه الحصيلة عن نفسها باربع اسئلة اساسية طرحها المبعوثون ، واجاب عنها الرئيس عبد الناصر بوضوح راسما باجابته حدود الطريق التي يعتبر ان من واجب المبعوثين السير فيها ، حتى يمكن ايجاد حل للمشاكل التي عبروا عنها بمثافاتهم واسئلتهم .

كان السؤال الاول حول مصير الجهاز السياسي الذي سبق للميثاق ان اكد على ضرورة وجوده ليكون الضمان الوحيد لاستمرار الثورة في النهج الاشتراكي .

وقد رد الرئيس عبد الناصر على ذلك معلنا لاول مرة ، ان الجهاز السياسي قد بدا بتكوينه منذ سنتين . وان العضوية فيه كانت ولا تزال سرية ، حتى لا يكون اسلوب العمل العلني مجالا لتسرب القوى الرجعية والانتهازية الى داخل صفوف التنظيم، وحتى لا يكون الاسلوب العلني اداة استغلال للنفوذ . وحين ذكر الرئيس عبد الناصر ان عناصر الجهاز السياسي كانت اول من كشف مؤامرة الاخوان المسلمين ، انما كان بذلك يعطي المثل الواضح على اهمية هذا التنظيم الذي يعيش اعضاؤه في قلب الجماهير ، على تماس يومي مع تحركاتها ، ومع المؤامرات التي تحاك لضرب نضالها .

وكان السؤال الثاني حول طبيعة الاتحاد الاشتراكي الذي يضم عضوية واسعة التطاق، استطاعت القوى الرجعية ان تتسلل الى بعضها لتمارس منها مهمة تجميد الحركة الثورية بين الجماهير .

وفي الاجابة على هذا السؤال اكد الرئيس عبد الناصر ان قيادة الاتحاد تمارس حاليا عملية مسح لجميع اللجان لتصفية العناصر الرجعية منها ، واستبدالها بعناصر ثورية . ولكنه اكد في اجابته على ان القيادات الثورية لا يمكن ان توجد الا من خلال التفاعل داخل نطاق الجماهير ، محاولا ان يبرز صعوبة المهمة من جهة ، وخطا الاعتماد على الموقف الادارية في حلها من جهة اخرى .

وكانت الاجابة على السؤال الثالث امتدادا طبيعيا للاجابة على السؤال الثاني . تحدث فيها الرئيس عن واجب المبعوثين – وكل مواطن واع – في ان يكونوا مناضلين سياسيين لاول مرة امام عملية تفاعل علني ، مع مشاكل واهتمامات واسئلة قطاع اساسي من القطاعات التي ستعتمد عليها مراتر التوجيه السياسي والاقتصادي والاداري في المستقبل القريب .

بهذه الاجابات الواضحة ، على الاسئلة الاربعة الاساسية التي اثارها المبعوثون في مؤتمرهم يكون عبد الناصر قد حدد طبيعة المرحلة القادمة من عمل الثورة بقضيتين : الاولى التركيز بشكل واسع وثوري على بناء التنظيم السياسي، وعلى ايجاد المواطن المتفاعل يوميا في قلب الواقع . والثانية محاصرة القوى الرجعية التي اخذت تحاول البروز من جديد ، في الريف من جهة ، وفي القطاع التجاري من جهة اخرى ، مع الاعتماد على التنظيم السياسي، كقوة اولى واساسية

Digitized by Birzeit University Library

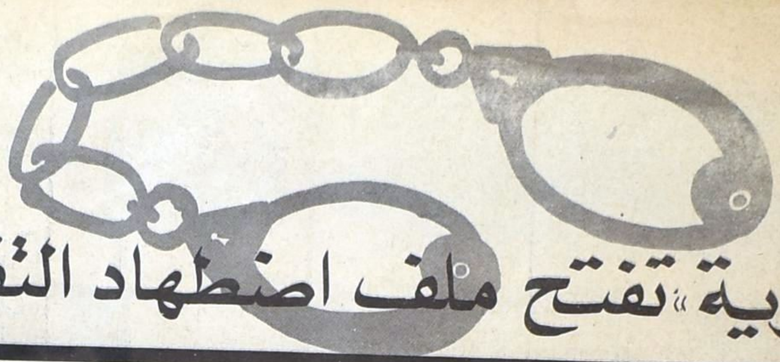

«الحرية» تفتح ملف اضطهاد النقديين في الجزائر

١ اضراب الجوع الطويل في الجزائر .. ونداء من «الحرية» الى النقديين العرب

قبل اسابيع جدد الثوار الجزائريون المعتقلون في السجون العسكرية بالجزائر اضراب الجوع الطويل احتجاجا على ما يلقونه من قسوة في المعاملة ومن استهتار بكرامتهم الانسانية وبوضعيتهم كمناضليـن . وكانت حالة المعتقلين آنذاك قد دخلت نتيجة المعاملة السيئة ، طورا خطيرا باتوا مهددين معه بالموت البطيء . فلقد رفضت السلطات السماح للمرضى منهم بمقابلة الطبيب كما منعت عنهم ما كان أطباؤهم قد وصفوه لهم من أدوية في السابق ، بحجة الحيلولة بينهم وبين الانتحار ! بل ان السلطات ذهبت في اضطهادها للمعتقلين الى حد منعهم من مراسلة اهلهم واقاربهم بحجة انها لا تريد « ان تتسرب اخبارهم الى الخارج » ! يضاف الى ذلك كله ان المعتقلين قد حشروا في سجون رهيبة لم تدخلها الشمس منذ عدة قرون مثل سجن « لامبيز » وهو سجن روماني قديم جدد استعماله نابليون الثالث بعد احتلال الجزائر وخصصه للانتقام من الوطنيين الجزائريين الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي .

لهذه الاسباب كلها اعلن المعتقلون الجزائريون قبل اسابيع تجديد اضراب الجوع مطالبين بمعاملتهم كمنجناء سياسيين .. ولكن السلطات قابلت الاضراب بتشتيت المعتقلين وعزل كل واحد منهم في زنزانة ضيقة ، كما ضربت بينهم وبين العالم الخارجي ستارا حديديا بحيث انقطعت اخبارهم ولم يعد هناك المناضلين تحت التعذيب الفرنسي اثناء حرب التحرير . وقد تعرض هواري موفق الى التعذيب اياما وليال طويلة ورددت الباء تقول انه اصيب بالجنون من شدة التعذيب ورغم ذلك رفضت السلطات العسكرية السماح من يعلم هل هم احياء ام قضوا تحت التعذيب .

وقد تلقت « الحرية » في الاسبوع الماضي رسالة من الجزائر تلقي ضوءا جديدا على حالة المعتقلين وما يكتنف حياتهم من اخطار في السجون العسكرية التي وضعوا فيها .

وقائع مذهلة

تقول الرسالة ان هواري موفق رئيس الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين الذي سلمه البوليس المغربي مغلورا الى الجزائر في شهر اكتوبر الماضي ، هو الان في سجن قسنطينة العسكري الذي استشهد فيه عشرات ينقله الى المستشفى .

ثم تتحدث الرسالة عن اختفاء بشير الحاج علي الكاتب والشاعر المعروف عالميا . وكان بشير الحاج علي (وهو الامين العام للاتحاد الوطني للكتاب الجزائريين) قد اعتقل في سجن « لامبيز » . وقضى شهرين في احد مراكز التعذيب تعرض خلالهما الى ما لا يكاد يخطر على بال من صنوف التعذيب : من وسم بالحديد المحمي وجلد بايدي المناول وتعليق بالحبال في سقف الزنزانة من المعصمين والكعبين ، الى الرقص بالارجل على بطنه والتعذيب « بالخوذة الالمانية » التي هي ابتكار نازي اقتبسه المظليون الفرنسيون . وبعد ذلك كله « اختفى » بشير الحاج علي من السجن بقدرة السلطات العسكرية ولا يعلم احد عن مصيره او مكانه اي شيء . ولا يستبعد اصدقاؤه ان تكون السلطات قد اعادته الى زنزانات التعذيب من جديد لتقاما منه لانه استطاع ان يكتب قصة عذابه في كتيب بعنوان « التعسف » وتمكن من تهريبه الى الخارج حيث طبع ونشر في فرنسا .

وتمضي الرسالة التي تلقتها « الحرية » من الجزائر في حديثها عن حالة المعتقلين فتتوقف عند محمد حربي الشاب الذي ترك مختارا جامعة باريس اثناء حرب التحرير ليلتحق برفاقه المناضلين والذي كتب النصوص الاساسية للثورة الجزائرية : ميثاق طرابلس وقرارات مارس (آذار) ١٩٦٢ التاريخية التي كرست « التسيير الذاتي » لاول مرة اتجاها اشتراكيا اصيلا في الثورة العربية . تقول الرسالة ان محمد حربي عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني والمستشار السياسي الاول للرئيس احمد بن بللا يجتاز الان حالة صحية خطيرة دون طبيب او دواء في سجون الجزائر العسكرية . كما تتحدث الرسالة ايضا عن رفيقه حسين زهوان الذي ناضل طوال اعوام حرب التحرير في الولاية الثالثة لجيش التحرير الوطني الجزائري ، وقد اعتقله الفرنسيون وعذبوه عدة مرات بالاساليب ذاتها التي يتعرض لها في سجنه الان . وتقول الرسالة ان حسين زهوان قد يكون فقد لسانه تحت التعذيب بعد ان رفض تاييد الانقلاب العسكري على السلطة الثورية الشرعية التي كان يمثلها بن بللا .

ان الرسالة التي تلقتها « الحرية » من الجزائر هذا الاسبوع لم تتحدث ، في معرض شرحها لوقائع التعذيب الذي يلقاه السجناء التقدميون ، بالتفصيل الا عن هذه الاسماء المعروفة لدى الراي العام العربي . ولكن الرسالة تقول ان هناك ـ بالاضافة الى هذه الاسماء ـ عشرات وعشرات من المناضلين النقابيين والطلبة والصحافيين وشبيبة جبهة التحرير والجنود الذماى في جيش التحرير الوطني الجزائري ، يتعرضون الان لشتى انواع التعذيب .

وتنتهي الرسالة من سرد هذه الوقائع كلها الى القول : لقد تحركت ضمائر وافلام الثوريين والديمقراطيين في اكثر من مكان من العالم مستنكرة التعذيب واحتقار الكرامة الانسانية في سجون الجزائر العسكرية . فهل تبقى ضمائر وافلام الثوريين العرب متخلفة عن موكب الاحرار وعاجزة عن القيام بواجبها تجاه واحدة من ابرز طلائع التقدم العربي واكثرها التزاما . لماذا لا يرسل الكتاب والصحافيون والمواطنون العرب برقيات احتجاج الى سفارات الجزائر في الاقطار العربية والى الحكومة الجزائرية يطلبون فيها باحترام حياة المناضلين المعتقلين وضمان حقوقهم كسجناء سياسيين » .

المطلوب من التقدميين العرب

لقد سبق « للحرية » ان اثارت اكثر من مرة قضية المعتقلين في السجون الجزائرية بعد انقلاب ١٩ حزيران (يونيه) العسكري . ولكن الحالة الخطيرة التي انتهى اليها المعتقلون الان باتت تفرض مبادرة عربية واسعة يتحمل من خلالها التقدميون العرب مسؤوليتهم في الدفاع عن رفاقهم في الجزائر . و « الحرية » اذ تدعو الى مثل هذه المبادرة لا بد لها ان تؤكد من جديد ان نصوص الثوريين العرب للدفاع عن المعتقلين التقدميين في الجزائر ، انما يستهدف الحفاظ على الثورة الجزائرية ولا تحركه الا دوافع الالتزام بمصلحة شعب الجزائر والايمان بالدور الطليعي الذي يستطيع ان يلعبه على امتداد الوطن العربي كله . ونحن حريصون جدا على ان تكون هذه الدوافع واضحة ومفهومة لدى نفر من المسؤولين الجزائريين نعتقد انه مازال باستطاعته ان يلعب دوره كاملا في الدفاع عن حياة وحقوق المعتقلين التقدميين وفي اعادة ثورة الجزائر الى مجراها الشرعي الاصيل .

و « الحرية » اذ تتوجه بالنداء الى كل التقدميين العرب كي يبادروا لانقاذ رفاقهم المعتقلين في الجزائر ، ترى انه لا بد اولا من تهديم جدار الصمت العربي الذي احاط بقضية الثوار الجزائريين المعتقليـن في السجون العسكرية ، لان ضمائر التقدميين العرب واقلامهم لا يمكن ان تتحرك الا اذا وقفت امام الحقائق كلها : كاملة عارية ، والا اذا استطاعت الاقلام فعلا بحقيقة ما يجري في سجون الجزائر ، وبالمبادرات التي اقدم عليها نفر من احرار العالـم دفاعا عن المعتقليـن التقدميين في الجزائر .

ولذلك ترى « الحرية » انه لا بد من فتح « ملف التعذيب في الجزائر » على مصراعيه وبكل وضوح ، معتمدة في ذلك على وقائع وحقائق تضمنتها « كتيبات » صدرت مؤخرا بين دفتيها كل ما يتعلق بمحنة التقدميين في سجون الجزائر ابتداء بين بللا وانتهاء بعشرات المناضلين النقابيين مرورا بحسين زهوان ومحمد حربي وبشير الحاج علي وغيرهم .

وسوف يكون « ملف تعذيب التقدميين الجزائريين واضطهادهم » بابا دائما في « الحرية » يستهدف تذكير الثوريين العرب بمسؤوليتهم تجاه رفاقهم في ذلك الجزء الاقصى من الوطن العربي . وفي هذا الباب الدائم سوف تقدم « الحرية » كل الوقائع والتحليلات والشهادات التي تلقي ضوءا على التعذيب في الجزائر ، كما سوف تقدم ايضا عرضا لكل المبادرات التي تقوم بها جهات وشخصيات تقدمية عربية وعالمية في مضمار الدفاع عن احرار الجزائر .

وتامل « الحرية » ان تتمكن عبر ذلك كله من تقديم قضية المعتقليـن الجزائريين وفي طليعتهم الرئيس بن بللا ، الى الراي العام التقدمي العربي بصورة توضح حتمية نهوض الثوريين العرب الى الاضطلاع ببعض ما تفرضه عليهم روابط المصير المشترك من واجبات .

« الحرية »

٢ «معذبو الحراش» .. أو عالم السجون المذهل

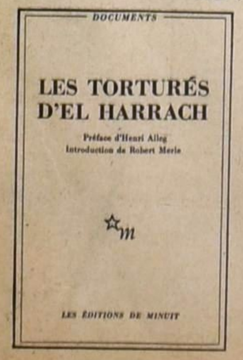

في طليعة وثائق « ملف تعذيب التقدميين في الجزائر » يأتي كتاب « معذبو الحراش » الذي صدر في باريس مؤخرا ووزع على نطاق واسع . و « الحراش » سجن وضعت السلطات العسكرية فيه عددا كبيرا من المعتقلين وراحت تمارس ضدهم كل صنوف التعذيب . وكتاب « معذبو الحراش » يتضمن مجموعة شهادات كتبها عدد من المعتقلين في السجن يتحدثون فيها عما لاقوه من تعذيب واهانات . كما يتضمن ايضا شرحا عاما لاوضاع المساجين ثم نص الرسالة الموجهة من

كتب مقدمة « معذبو الحراش » هنري اليغ الذي تخصص في الدفاع عن الجزائريين ايام حرب التحرير . وفي هذه المقدمة يقول « اليغ » ان الذين عاشوا حرب الجزائر بتفاصيلها واهوالها يجدون في التعذيب الحالي الذي تمارسه السلطات العسكرية ملامح من ذلك الارهاب الذي تعرض له الوطنيون الجزائريون على يد فرقة المظلات الفرنسية . وتتصدر كتاب « معذبو الحراش » مقدمة ثانية كتبها « روبير مرل » وفيها يقول : « اذا كان اعتقال رئيس الجمهورية الجزائرية ومعه رئيس الجمعية الوطنية ووزيرين قد مثل في ١٩ حزيران ١٩٦٥ خرقا للدستور وللسيادة الوطنية الجزائرية ، فان وضع هؤلاء في امكنة سرية ومنعهم طوال ثمانية اشهر من استقبال اي من اقاربهم ومن الاتصال بطبيب او بمحام ، ثم وضوح عزم السلطات على ان لا تسمح لهم بالدفاع عن انفسهم علنيا امام محكمة مستقلة ـ ان ذلك كله يمثل خرقا لحقوق الانسان الاولية كما حددتها وليقة حقوق الانسان العالمية التي التزمت بها الجمهورية الجزائرية في المادة ١١ من الدستور. لقد اعلنت السلطات الجزائرية الجديدة بعد ١٩ حزيران ١٩٦٥ ، في مناسبات عدة وعبر الصحافة ، عزمها على اصدار كتاب ابيض عن « جرائم » الرئيس بن بللا وتقديمه الى محكمة خاصة بتهمة الخيانة العظمى . ولكن اشهرا طويلة مضت على هذه التصريحات والكتاب الابيض لم يصدر ، وما زال الرئيس بن بللا ووزراؤه مسجونين دون محاكمة . وهكذا يستمر احتجازهم في امكنة سرية ولمدة غير محددة وفي ظروف مروعة وغير انسانية بحيث لا يمكن التاكد من بقائهم اصلا على قيد الحياة .

ومن اجل تعريف الراي العام بهذا الوضع واستنكارا للتعسف وللسلوك غير الانساني الذي تمارسه السلطات الجزائرية توجهت لجنة الدفاع عن بن بللا وضحايا الارهاب الاخرين في الجزائر رسالة الى هيئة حقوق الانسان في منظمة الامم المتحدة بتاريخ ١٥ كانون الاول ١٩٦٥ ... »

من اجل انقاذ بن بللا

ان هذه الرسالة التي يتحدث عنها « روبير مرل » في مقدمة كتاب « معذبو الحراش » قد خرجت موقعة من عدد من الشخصيات العالمية الهامة في طليعتها : جان بول سارتر ، سيمون دوبوفوار ، جاك برك ، فرانسوا موريالك ، ايف مونتان ، فرانسواز ساغان (فرنسا) وليليو باسو (ايطاليا) واللورد برتراند راسل (بريطانيا) ونورمان توماس رئيس الحزب الاشتراكي في امريكا .

ماذا تقول الرسالة :

« السيد رئيس هيئة حقوق الانسان في منظمة الامم المتحدة

لنا الشرف في ان نلفت انتباهكم والهيئة التي ترئسونها الى الوضعية التي يعانيها السيد بن بللا رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية ومعه السيد بن علا الحاج رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية والسيدان نقاش وشريف الوزيران في الحكومة الجزائرية ، والذين اعتقلوا جميعا في ١٩ حزيران ١٩٦٥ واختفت اثارهم منذ ذلك الحين دون ان يعلم احد اي شيء عن مكان او ظروف اعتقالهم . ان منعهم من مقابلة عائلاتهم واطبائهم ومحاميهم بشكل خرقا لحقوق الشخصية الانسانية وللضمانات الفردية التي كرسها الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

وعدا عن هذه الحالات التي اوردناها ، فان انتهاكات اخرى صارخة لحقوق الانسان قد حصلت منذ ١٩ حزيران ١٩٦٥ من خلال ممارسة التعذيب والتوقيفات الادارية . ونحن على استعداد لتزويدكم بملف يتضمن هذه الوقائع .

وبما ان الامر يتعلق هنا باسس الحق الدولي ذاتها لا باجراءات تخص دولة معينة ، فاننا نامل ان لا يعتبر عملنا نوعا من التدخل في شؤون داخلية خاصة بالجزائر المستقلة ، لان الجمهورية الجزائرية قد كرست في المادة ١١ من دستورها الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

اننا نرجوكم استخدام سلطتكم المعنوية الكبرى مع القادة الجزائريين من اجل احترام المبادىء المعترف بها عالميا . وسوف تكون شاكرين لو تفضلت بتسليم نسخة من هذه الرسالة الى كل من الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة والى الجمهورية الجزائرية بشكل خاص » .

شهادات مذهلة

وبعد ان يثبت كتاب « معذبو الحراش » هذه الرسالة الموجهة من « لجنة الدفاع عن احمد بن بللا وضحايا الارهاب الاخرين في الجزائر » الى رئيس هيئة حقوق الانسان في منظمة الامم المتحدة ، ينتقل الى تسجيل مجموعة شهادات كتبها طلاب وعمال وشباب اعتقلتهم السلطات العسكرية بعد ١٩ حزيران ١٩٦٥ وفيها يتحدثون عما لاقوه في سجونهم .

وفي نطاق حملتها الداعية لانقاذ المعتقلين التقدميين في الجزائر تبدا « الحرية » ـ من هذا العدد ـ نشر ابرز هذه الشهادات التي تلقي ضوءا على حقيقة ما يجري في سجون الجزائر . ■■

احمد بن بللا

٣ من وثائق التعذيب في الجزائر

جاء في شهادة المعتقل احمد بن محمد عضو اتحادية شبيبة جبهة التحرير في وهران ما يلي:

حضرة قاضي التحقيق ، لي الشرف ان اضع امامكم الوقائع التالية :

نهار الثلاثاء ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٥ هرعت بواسطة والدتي ان ثلاثة اشخاص مدنيين قالوا انهم من البوليس قد حضروا للتفتيش عني في منزلي. لقد دخلوا منزلنا ليل ٢٧ ايلول (سبتمبر) بحثا عني دون مذكرة قانونية . وقد قالوا لوالدتي انهم سوف يدعون الى مكان عملي في الساعة التاسعة من صباح الغد . الا انني لم اذهب الى مكان عملي يوم الثلاثاء لانني علمت بتوقيف ثلاثة مسؤولين في اتحادية جبهة التحرير ، وكنت ابحث منذ نهار الاثنين عن الجهة البوليسية التي اوقفتهم . وقد اتصلت بمكان عملي وطلبت من احد رفاقي ان يقول لافراد البوليس اذا ما اتوا في طلبي انني سوف اكون بانتظارهم في مقهى « فالوري » من الساعة العاشرة حتى الحادية عشرة، ولكنني انظرت مبكا ، فاتصلت تلفونيا بالامن العسكري في وهران متسائلا عما اذا كان الامن هو الجهة التي تبحث عني والتي اعتقلت ثلاثة مسؤولين اتحاديين من شبيبة جبهة التحرير . ولكنني تلقيت جوابا من الامن العسكري يفيد انه ليس الجهة التي تبحث عني . ويوم الثلاثاء ٢٨ ايلول (سبتمبر) ذهبت في فترة بعد الظهر الى مركز الامن المدني في وهران الواقع في بولفار ستالينغراد وسألت اذا كان هناك اي شيء يخصني . وبعد تفتيش وبحث طلب مني ان انتظر . وبقيت انتظر من الساعة الثالثة حتى غروب الشمس . عندها حضر شخصان مدنيان انتدائي مكلفا في سيارة صغيرة الى مكان سري . وبعد وصولي بدات الشتائم والاهانات تنهال علي بشكل يمس كرامتي وحالتي . وقد جوبهت استلني عن صفة الاشخاص المحيطين بي بصمت مطبق . ثم تلقيت بجانب عيني اليمنى ضربة قوية وجهها لي احد الاشخاص بقبضته . ثم انتدائي بعد ذلك الى الشخص الذي كان يبدو انه المسؤول عن ادارة العمليات . لقد كان هذا الشخص كبير القامة ويحمل شاربين . وقد امسك بي من كتفي واخذ يضرب راسي بالحائط . ثم طلب من معاونيه تقلي الى القبو . وهناك جردوني من ملابسي تماما . واحاطت بي مجموعة من الاشخاص انهالت علي ضربا بقبضات الايدي وبالارجل . ثم اوثقوا يدي ورجلي وادخلوا بينها عصا شدوني اليها ثم علقوني هكذا ووضعوا راسي في الماء بينما كان الدم يسيل من انفي ، حتى كدت اختنق . ثم بدأوا تعذيبي بالكهرباء حيث وضعوا الاسلاك على لحظي يمينا وشمالا . ثم وضعوا على وجهي قماشة سميكة كانوا يبلونها بالماء بصورة مستمرة .

وقد بلغ بي الضيق والالم والاختناق حدا جعلني اكسر الحلقات التي كانت تربط يدي وذراعي ، وقد جددوا وثاقي مرة اخرى ولم يكفوا عن التعذيب الا عندما فقدت وعيي واغمي علي . ويوم الجمعة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) نقلت الى الجزائر ، وظلت اقامتي في السجن سرية مدة ثمانية وثلاثين يوما وقد امضيت تسعة عشر يوما في حجرة ضيقة جدا » .

Digitized by Birzeit University Library

بنك إنترا ش.م.ل.

رأس المال والاحتياطي يتجاوز خمسة وسبعين مليون ليرة لبنانية

المركز الرئيسي : بيروت — لبنان
سجل تجاري — بيروت — رقم ٢٦٤١
المكتب الاوروبي لرئيس مجلس الادارة ومكتب التمثيل الاوروبي
١٢ شارع مونتين — باريس ٨

دار الادارة العامة ومركز
الحاسبات الالكترونية
شارع عبد العزيز — رأس بيروت

الفروع

لبنان	بيروت	— الفرع الرئيس — بناية بنك انترا — باب ادريس — رأس بيروت — بناية بنك انترا (الادارة العامة — المطار — طيران الشرق الاوسط — بناية اللمازارية — برج حمود — سوق سرسق — اوتيل فنيقيا انترکونتنتال — الحرش — الصيفي (تحت التأسيس) — مرفأ بيروت (تحت التأسيس)
	طرابلس — بحمدون — صيدا	
الاردن	عمان — الخليل — القدس — رام الله — نابلس	
قطر	الدوحة	
بريطانيا	لندن	
فرنسا	باريس	
المانيا الغربية	فرنكفورت/ماين	
ايطاليا	روما	
ترينداد	بورت اوف اسبان (تحت التاسيس)	
الولايات المتحدة	نيويورك	
سيراليون	فريتاون — بو — كويدو — كنيما (تحت التاسيس)	
غمبيا	بترست (تحت التاسيس)	

بنوك متفرعة

سويسرا	بنك انترا ش.م.جنيف
لبنان	البنك العقاري العربي ش.م.ل. بيروت
	بنك الكويت والعالم العربي ش.م.ل. بيروت
المغرب	الدار البيضاء (تحت التاسيس)

بنوك شقيقة

نيجيريا	بنك الشمال المحدود كانو — لاغوس — كادونا — جوس — ابابا — ايبادان
ليبيريا	البنك التجاري الليبيري — مونروفيا
البرازيل	بنكو انترا ش.م. لمان باولو — ريو دي جانيرو
اليونان	بنك انترا ش.م. اثينا ، البيره ، سلونيك (تحت التاسيس)

خدمة بواسطه آلات تلكس في بيروت ، جنيف ، باريس ، لندن ، فرنكفورت ، ماين ، روما ، نيويورك ، سان باولو ، ريودي جانيرو ، فريتاون .

الاسبوع السياسي الخارجي

امريكا

السود .. امام مفترق جديد

من لوس انجليس الى شيكاغو ... الى بلتمور ... وعودة الى شيكاغو مرورا باكثر من مدينة وولاية اميركية ، تتكرر الفصول الدامية لمأساة السود في الولايات المتحدة .

ومن خلال دخان الحرائق والدماء، تتصاعد المأساة التي تبدأ عادة بمشاجرة عادية وتنتهي بقتابل «كوكتيل مولوتوف» ، والرصاص والسيارات المحرقة ، ويتضح اكثر فاكثر بان سير الاحداث والتطورات اخذ ينهج منذ فترة وجيزة مجرى جديدا يخالف تماما الاتجاه الذي مثله حتى الان ، مارتن لوثر كينغ ، زعيم اللا عنف في حركة السود .

رصاصات فاصلة ...

يوم ٦ حزيران الفائت — اليوم الثاني للمسيرة التي انطلقت من مدينة ممفيس في ولاية تينيسي باتجاه مدينة جاكسون في المسيسيبي — سدد متعصب ابيض في الاربعين من عمره ثلاث رصاصات اصابت زعيم المسيرة جيمس مريديث فوقع جريحا ، والقي القبض على مطلق النار، وكما جرت العادة اطلق سراحه بكفالة ٢٥ الف دولار .

وتردد صدى الرصاصات في جميع انحاء احياء السود في الولايات المتحدة ، وهرع زعماؤهم الى غرفة الجريح مريديث. وبجانب سريره ، جرى — ولاول مرة — الحديث عن اوامر وتوجيهات لم يسبق لحركة السود ان عرفتها قبلا ، وكان ذلك ايذانا بتحول جديد تسير نحوه قضية التمييز العنصري في اميركا ، واخذ هذا التحول يحفر لنفسه مجرى عميقا عبر احياء السود واكواخهم ، فبرز محور ستوكلي كارميكل رئيس منظمة الطلبة التي تنادي «بحكم اسود للسود» مقابل محور مارتن لوثر كينغ داعية اللاعنف والاندماج التدريجي . وارتفعت من بين صفوف مسيرة «الزحف ضد الخوف» شعارات « الحرية » واختلطت بنداءات « الحكم الاسود » .

وهكذا يشاء القدر ان تدق رصاصات المتعصب الابيض المسمار الفاصل في نعش الوحدة التي جمعت دائما تياري «الاندماج» و «الاستقلال» داخل الحركة المناهضة للتمييز العنصري بعد ان كانت هذه الوحدة قد بدات تهتز يوم اندلعت انتفاضة حي «الواتز» — حي السود — في لوس انجليس اب ١٩٥٥، واثبتت هذه الانتفاضة حينذاك قدرة العناصر الشابة العنيفة على تفجير كفاح عنصري اسود كرد على التعصب الابيض . لم جاء فشل سياسة الدمج التي رفع لواءها مارتن لوثر كينغ تضفي على الخلاف بين تياري حركة السود ظلالا جديدة باعدت بينهما ، الى ان حان الوقت الذي بدا فيه نجم زعيم اللاعنف بالافول واتضح لكل مراقب بان «تعايش» التيارين ضمن اطار واحد بات مسالة وقت ليس الا ، وانه بين لحظة واخرى لا بد وان يقع الفراق الاخير بين دعاة «الدمج» وانصار «الاستقلال» . وبالفعل حدث ما كان متوقعا ، واخذت خيوط السحر الذي كان يمارسه القس الاسود كينغ على الملايين من السود تنقطع الواحد منها تلو الاخر ، وبدات حركة السود في الوقت ذاته تجتاز باب كفاحها الجديد . ووصف الكاتب الزنجي اوليفر كيلنز مايحدث فقال : لقد خنقت الدموع ابنتي وهي تستمع الى مارتن لوثر كينغ يخاطب البيض بالراديو قائلا لهم «دوسوا على جسدي باقدامكم ، وابصقوا على وجهي، ومع ذلك ساحبكم دائما» ، واضاف الكاتب كيلنز «لقد كنت صديقا للوثر كينغ منذ عام ١٩٥٧، ولكنه فقد صداقتي وصداقة الملايين من السود الاميركيين عندما دعانا الى محبة جلادينا » .

لماذا فشل الدمج ؟

وسقطت سياسة الدمج، ولم يحل دون سقوطها وجود وزير اسود في الحكومة الاميركية ، او وجود مدير شرطة « شريف » اسود في مقاطعة الاباما . وعندما تم تعيين هذا الاخير تلقى انذارا بانه سيقتل سحلا ان هو حاول ان يلقي القبض على ابيض .

ويبدو بان السقوط الذي تتالیه سياسة الدمج كان منطقيا ومنتظرا وذلك على ضوء عدة عوامل اهمها :

● مازال نسبة الطلاب السود في مدارس البيض بعد مرور ١٢ عاما على قرار المحكمة العليا القاضي بتحقيق الدمج المدرسي هي نسبة طالب اسود واحد مقابل ١٦ طالب ابيض .

● على صعيد الدمج الاقتصادي والاجتماعي يتضح من خلال الارقام بان متوسط اجرة العامل الاسود هي الان ٥٩ بالمئة فقط من اجرة العامل الابيض بعد ان كانت عام ١٩٥٠ تقدر بـ ٦٠ بالمئة .

● في الوقت الذي يبلغ فيه عدد السود ١٠،٩ بالمئة من مجموع سكان الولايات المتحدة، نجد بان ١٧،٥ بالمئة من العاطلين عن العمل ، و٢٧،٨ بالمئة من نزلاء السجون، و٥٥،٢ بالمئة من المتهمين بجرائم قتل، و ٦٢،١ بالمئة من الاطفال الاميركيين غير الشرعيين ... نجد بان هؤلاء جميعا هم من السود .

والمجال الوحيد الذي تحققت فيه بنجاح سياسة الدمج هو الجيش ، وبوجه خاص بين صفوف القوات الاميركية التي تحارب في فيتنام !..

● هذه هي — باختصار — العوامل التي حالت دون تحقيق الحلم الذي كان — ومايزال — يطمح اليه مارتن لوثر كينغ، وهذه هي ايضا الاسباب التي دعت ستوكلي كارميكل الى القول «بان السود يجب ان يرفضوا مجتمع البيض ، لان هؤلاء يريدون القضاء على هوية الاسود ، وعلى كرامته واعتزازه » .

وقد كان ستوكلي لسنوات مضت من مؤيدي سياسة اللاعنف، ومارس هذه السياسة في الجنوب حيث تعرض لاقسى الوان الاهانة والتحقير والضرب . ومن هنا كانت بداية النهاية في علاقته مع سياسة الدمج التدريجي. وتحت اعقاب بنادق البيض وهراواتهم ، بدا ستوكلي يكتشف بان الطريق الوحيد الذي يجب ان يسلكه السود هو طريق «حق تقرير المصير والعيش في ظل نظام مستقل ذاتيا » .

ومما لا شك فيه ان شعارات كارميكل واجهت — وتواجه — صيحات استنكار لدى انصار سياسة اللاعنف من السود ، حتى ان هؤلاء نعتوه « بالوطني المتطرف » و « المتعصب الموتور » ، ولكن هذه الشعارات تنتشر كانتشار النار في الهشيم في احياء السود في جميع انحاء الولايات المتحدة وخاصة في الجنوب ، حيث باتت بمثابة امل جديد لكل اسود في اميركا ، بعد ان تحول « قانون الحقوق المدنية الى اداة خداع ونصب في يد الابيض » — حسب ما قاله رئيس احد التنظيمات المناهضة للعنصرية « فلويد ماكيسيك » .

وهكذا ، يوما بعد يوم يزداد تحول حركة السود الاميركيين الى حركة « سياسية » ، ويستمر سيرها في ظل الامل الجديد تحيط بها بنادق البيض وحقدهم . ■■

قبل الرصاصات الفاصلة ... من اليمين الى اليسار : فلويد ماكيسيك ، مارتن لوثر كينغ ، ستوكلي كارميكل .

بترونيني .. او عودة الى «الصديق اللدود» .

ايطاليا

الى اين يتجه اليسار غير الشيوعي؟

مرة اخرى ، تشهد ايطاليا ولادة « معجزة » جديدة يقوم بها هذه المرة اليسار غير الشيوعي ، وبالذات الحزب الاشتراكي الايطالي (بزعامة بترونيني) والحزب الاشتراكي الديمقراطي (بزعامة ساراجات).

ومع صدور « ميثاق الوحدة الاشتراكية » الذي اعلن عنه الحزبان قبل ايام ، تكون الولادة قد خطت خطوتها الاولى على ان تعقب هذه الخطوة خطوات اخرى اهمها :

● في ايلول القادم تناقش اللجنة المركزية لكل حزب ماورد في الميثاق او البرنامج المشترك .

● في تشرين الاول تدعى « جمعية عامة مشتركة » تتخذ القرارات .

● اثناء الفصل الاول — اي الشهور الثلاثة الاولى — من العام المقبل ، يعقد كل حزب من الحزبين مؤتمره العام لاستعراض ما تم تنفيذه من خطوات ، بالاضافة الى مناقشة للخطوات المقبلة .

● مع نهاية عام ١٩٦٧ ، او مع مطلع عام ١٩٦٨ يتم الصهر الكامل بين الحزبين ، وعلى اثر ذلك ، يعقد المؤتمر الموحد اجتماعاته الاولى .

ذوبان الجليد ...

ولكن يا ترى كيف ولماذا حدث اللقاء بين الشقيقين « اللدودين » ؟

ان الاجابة على هذا التساؤل تقتضي العودة الى عام ١٩٤٧ ، اي الى العام الذي شهد انفصال « الشقيقين » وسط عاصفة من الضجة والتعليقات . ففي ذلك العام ، انشا ساراجات — بوحي من مواقفه الاطلسية وارائه المعادية للشيوعية — الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، اما بترونيني — الذي احتفظ بسيطرته على القوى الاساسية في الحزب الاشتراكي — فقد اقترب من الحزب الشيوعي الايطالي وبنى شعار الطرفة والمنجل فوق كتاب مفتوح .

واثناء عام ١٩٦٣ تقرب بترونيني من الكاثوليكيين اعتقادا منه بان هذا التقارب لا يمثل خيانة من جانبه للاهداف التي يناضل من اجل تحقيقها حزبه الاشتراكي ، وكانت ثمرة التقارب اشتراكه في حكومة يرئسها ديمقراطي مسيحي ، وهذا يمهد الى موقع قريب من ساراجات الذي كان في هذه الاثناء وبعد زوال الستالينية — قد خفف من عدائه للشيوعيين .

وهكذا وبحكم وجود الحزبين ضمن اطار الائتلاف الذي يتمثل باليسار الوسط ، تقاربت لغة بترونيني من لغة ساراجات ، واخذ الاثنان يعملان معا من خلال الحكومة على تحقيق المشاريع الزراعية والمشاريع الخاصة بالتعليم والعمران ، بدلا من ان يختلفا في موقفهما تجاه التاميم ، وتحولت بالتالي الماركسية بالنسبة اليهما من شعارات امية الى « تجربة نظرية اساسية » يسيران على هداها .

ولا شك بان اللقاء بين نيني وساراجات ترك ويترك اثرا سلبيا لدى بعض الاعضاء في الحزبين الاشتراكي والاشتراكي الديمقراطي، وقد علق احد انصار بترونيني على الحدث بمراره وسخرية قائلا : « يبدو اننا بدأنا نبتعد عن الماركسية » .

وقد حاول ماريو تاناسي سكرتير الحزب الاشتراكي الديمقراطي تاخير موعد الالتحام الكامل بين الحزبين الى ما بعد الانتخابات الايطالية في عام ١٩٦٨ اعتقادا منه بان حزبه سيحقق تقدما ملحوظا في الانتخابات المقبلة مما سيزيد في وزنه داخل الحزب الموحد ، ولكن هذه المحاولة فشلت تحت ضغط ساراجات وبترونيني اللذين قررا دخول المعركة القادمة من خلال فوائم موحدة ، ولانهما — اي ساراجات وبترونيني — يريدان بناء حزب عمالي قوي يحل مكان الحزبين القديمين اللذين بلغا سن الشيخوخة .

وبانتظار نتائج ولادة الحزب الجديد يحاول بترونيني وساراجات تخفيف الخسائر التي يمكن ان تصيبهما من جراء استقالة الاعضاء الناقمين ، ويحاولان في الوقت ذاته تطويق العقبات التي يزرعها في طريقهما الحزب الديمقراطي المسيحي . ■■

Digitized by Birzeit University Library

فكر ثقافة ادب

٤

قضايا التجربة الاشتراكية

في الجمهورية العربية المتحدة

حركة الجدل حول الميثاق الوطني

بقلم: محمد كشلي

كان الميثاق اول تحول فكري نوعي في تطور فكر الثورة .

وقد جاء الميثاق ليعبر عن المرحلة الجديدة التي دخلتها الثورة آنذاك .. مرحلة الثورة الاجتماعية بالتاميمات الواسعة التي قضت نهائيا على السيطرة الاقتصادية للطبقة الراسمالية والبورجوازية الكبيرة . وكانت هذه الطبقة قد احتفظت بسيطرتها الاقتصادية طوال مرحلة الثورة الوطنية التي انتهت بتاميم الاملاك الاجنبية بعد معركة العدوان الثلاثي وتحقيق الاستقلال الاقتصادي التام . في مرحلة الثورة الوطنية ، ابعدت هذه الطبقة عن السيطرة السياسية الفعلية ـ وان حاولت السيطرة على الاتحاد القومي ـ ولكنها احتفظت بسيطرتها الاقتصادية . وقد سادت طوال تلك المرحلة من الثورة الوطنية افكار عامة ومضطربة وغير محددة عن العدالة الاجتماعية والتنمية والديموقراطية والاشتراكية تحت ظل فكرة عامة سائدة عن اتحاد الطبقات جميعا وتعاونها وانكار الصراع الطبقي .. وجاءت قرارات التاميم لتنقل الثورة الى طور جديد .

معنى الميثاق والتحالف الطبقي الجديد ..

وهكذا جاء الميثاق ليعبر عن حقيقة هذا التحول في الميدان الاقتصادي والاجتماعي وتبدل مراكز الطبقات واوضاعها الاقتصادية والمادية ... فكان تحولا فكريا نوعيا في تطور فكر الثورة عبر ، بشكل رئيسي ، عن الصراع الطبقي الذي حسم عمليا على الصعيدين السياسي والاقتصادي ، بين تحالف الاقطاع والراسمالية وبين التحالف الطبقي الجديد الذي سماه الميثاق بتحالف قوى الشعب العاملة من عمال وفلاحين وراسمالية وطنية .

ان الميثاق مجاء تعبيرا عن الالتقاء العام الدقيق والمتوازن بين مصالح التحالف الطبقي الجديد بكل ما يحمله من تناقضات واختلافات .

ولا بد هنا من الوقوف قليلا امام هذه التناقضات والاختلافات . فالتحالف الطبقي الجديد يضم في الواقع فئات اجتماعية كثيرة لا بد من تعدادها مفصلا لمعرفة حقيقة هذه التناقضات :

١ ـ البورجوازية الصغيرة التي تضم قطاعات عديدة من تجار صغار واصحاب حرف ومصانع صغيرة ، ثم القطاعات المثقفة والمهنية من هذه الطبقة ، كالموظفين والمهندسين والمحامين والاطباء والمدرسين والكتاب والفنانين والصحفيين واساتذة الجامعات والضباط . وهذه الطبقة « المشتتة » على هذا الشكل ، هي التي تشكل العناصر القيادية النشيطة في المدن .

٢ ـ الراسمالية الوطنية وتتالف من تجار الجملة واصحاب بعض الصناعات المتوسطة والصغيرة ، ومن المقاولين .

٣ ـ العمال ... وهم الذين يشكلون الطبقة العاملة التي تعمل عملا يدويا في مؤسسات القطاع العام والقطاع الخاص .

ويضاف الى هذه الطبقة العاملة جماعات « شبه البروليتاريا » من خدم وفراشين وبوابين الخ ..

٤ ـ سكان الريف ، وهم في الواقع اكثر من طبقة .. يأتي في مقدمة هذه الطبقات ، الراسمالية الريفية التي تتشكل من كبار الملاك الذين يملكون الحد الاقصى للملكية : مائة فدان ، ومن الملاكين المتوسطين الاغنياء الذين يملكون ما بين ٢٥ فدانا ومائة فدان . ثم الملاك المتوسطون الذين يملكون ما بين ٥ فدادين و ٢٥ فدانا . والملاك الصغار الذين يملكون ما بين نصف فدان و ٥ فدادين .

واخيرا العمال الزراعيون والفلاحون الفقراء بدون ارض ، وهم يشكلون اغلبية سكان الريف .

من بين هذه الفئات الاجتماعية الكثيرة تبرز الطبقة البورجوازية الصغيرة في المدن ـ بقطاعاتها العديدة والمشتتة ـ كقيادة اساسية فكرية وسياسية وادارية .

وفي دائرة هذه الطبقة يتمركز الجدل الفكري والسياسي حول الميثاق بين الافكار السائدة والافكار الجديدة ..

فالميثاق ، الذي عبر بتوازن دقيق عن مصالح هذه الفئات الاجتماعية الكثيرة ، يعبر الآن بمرحلة جديدة حاسمة هي التعبير المباشر عن نهاية مرحلة الانتقال من الثورة الوطنية الى الثورة الاشتراكية .

الجدل الفكري بين الافكار السائدة والافكار الجديدة

وهذا الانتقال الجديد يتطلب حل بعض التناقضات الحالية الموجودة بين هذه الفئات الاجتماعية الكثيرة ، لتستطيع الثورة ان تطور وتتقدم نحو افق الثورة الاشتراكية ان القيادة الفكرية والسياسية للطبقة البورجوازية الصغيرة عاجزة عن القيام بهذه المهمة التاريخية . ففي مرحلة الانتقال استمرت القيادة الفكرية للطبقة البورجوازية الصغيرة وافكارها وايديولوجيتها ... اما الان فان الثورة تظل على ابواب الثورة الاشتراكية بالتصنيع الثقيل والتنظيم السياسي المتجسد بحزب اشتراكي طليعي ذي ايديولوجية اشتراكية علمية . لذلك لا بد لافكار هذه الطبقة ان تنسحب وتضمحل لتاخذ مكانها افكار الاشتراكية العلمية ـ المعبرة عن ايديولوجية الطبقة العاملة والجماهير الكادحة ـ التي بها وحدها يمكن ان يتم البناء الاشتراكي . لا بد ، اذن ، من تغير الافكار والقيم والتصرفات السائدة ... وهذا التغير اصبح ضروريا ، لان هذه الافكار السائدة اصبحت تعيق التنمية الاقتصادية وتعيق تطور قوى الانتاج ...

ان الميثاق يجب ان يتطور ليلبي حاجات المرحلة الجديدة التي تظل عليها الثورة .

وعلى اساس هذه « الحاجة الموضوعية والتاريخية » يدور الجدل الفكري حول الميثاق بين الافكار السائدة والافكار الجديدة ... اي بين جمود الميثاق وتطوره .. بين ان يكون الميثاق طريقا الى التقدم الاجتماعي او يكون حاجزا امامه وقيدا عليه ... وبين ان يتحول الميثاق الى نصوص جامدة او ان يكون اسلوبا للحركة الشاملة .

ان هذا الجدل الفكري ليس مناقشة بين افكار مختلفة ، انما هو صراع ايديولوجي واجتماعي لا يمكن الافلات او الهروب منه .

ان هذا الصراع الفكري يدور حول عدة قضايا ايديولوجية اساسية ... وهي خمس قضايا :

١ ـ الاشتراكية الخاصة ، والطريق او التطبيق العربي للاشتراكية .

٢ ـ الصراع الطبقي والتناقضات بين صفوف تحالف قوى الشعب العاملة .

٣ ـ الراسمالية المستغلة والراسمالية غير المستغلة .

٤ ـ التعصب و « عقدة الماركسية » ..

٥ ـ الاشتراكية والملكية الفردية .

ان الميثاق بصيغته الفكرية العامة لم يحسم هذه القضايا الخمس حسما نهائيا ... بل وبعض هذه القضايا تتبع اسسها الفكرية من الميثاق نفسه الذي عبر ـ كما قلنا ـ بتوازن دقيق عن مصالح التحالف المشتركة في تحالف قوى الشعب العاملة .. لذلك تجد الطبقات ـ وهي البورجوازية الصغيرة التي تحتمي وراءها الراسمالية الوطنية والراسمالية الريفية وكبار الملاك من اغنياء الريف ـ التي تتناقض مصالحها مع تطور الثورة وتقدمها الاجتماعي والاقتصادي ـ بعض افكارها ، في الميثاق ، فتحاول ان تعزلها عن « بقية » الافكار ... وذلك بطريقة تجميد الميثاق واعتباره « نهاية المطاف » ـ بينما تضمن الميثاق برنامج عمل على مدى السنوات الثمانية القادمة ، يعاد النظر بعده في الميثاق ـ ... وكذلك بطريقة رفع الطابع المرحلي عما جاء في هذا البرنامج الى مستوى النظرية الدائمة والمذهب الجامد .

لن هذه الافكار تحاول « تهريب الميثاق » وتحويله من اداة للعمل التقدمي والتطور الاقتصادي والاجتماعي الى قيد عليه . ومن هنا كان هذا « التحالف الفكري » بين بقايا النفوذ الفكري للراسمالية والاقطاع ، وبين افكار البورجوازية الصغيرة ... فان الرجعية بعد ان هزمت وسقطت سياسيا واقتصاديا تحاول ان « تنتعش » من خلال افكار تجميد الميثاق ووقف التطور الاجتماعي ، فهي تدرك ان جمود الثورة وتوقفها معناه امكانية رجوعها الى الوراء ...

والان ، ما هي هذه القضايا الخمس التي يدور حولها الجدل والصراع ..

● ان الاشتراكية العلمية هي الصيغة الملائمة لايجاد المنهج الصحيح للتقدم . ان اي منهاج آخر لا يستطيع بالقطع ان يحقق التقدم المنشود .

الميثاق

● ان الميثاق في يدنا طريق الى التقدم الاجتماعي، وليس ينبغي تحويله الى حاجز امامه .. ان الميثاق ليس نصا جامدا ، لكنه اسلوب للحركة الشاملة .. ان الميثاق يجب ان يكون اداة في يد تحالف قوى الشعب العاملة ، ولا ينبغي ان يتحول الى قيد عليها .

● هل انتهت الثورة بالميثاق : لا ... الثورة مستمرة .

جمال عبد الناصر

● اولا : الاشتراكية الخاصة والتطبيق العربي للاشتراكية

ان الخوف من تطور الثورة وتقدمها يؤدي الى محاولة تمييز الاشتراكية بخصوصية تبعدها عن جوهر الاشتراكية واسسها العامة وقوانينها العلمية . لا شك بان لكل بلد ظروفه الخاصة ومقومات شخصية خاصة ، ومشاكل مختلفة، تفرض طريقا خاصا وتطبيقا قوميا للاشتراكية . الا ان للاشتراكية اسسها العامة التي البتتها تجارب العالمية والتاريخ ... فهناك قوانين علمية للتطور الاجتماعي ، وهذه القوانين العلمية اصبحت ملك تفكر الاشتراكي العالمي ، وهي تشكل جوهر الاشتراكية ومعناها الحقيقي . ان التسليم بهذه القوانين العلمية ليس معناه ـ كما اشار الميثاق ـ القبول بالنظريات انجاهزة والاستغناء عن التجربة الوطنية، فان الحلول الخفيفة لمشاكل اي شعب لا يمكن استيرادها من تجارب شعوب غيره .. ولكن لا يمكن الانعزال عن تجارب الشعوب الاخرى ، فلا بد من التفاعل الخصب والخلاق معها.

ان محاولات التمييز غير الحقيقية لخلق اشتراكية خاصة وهمية تريد في الواقع ان توقف التطور الاجتماعي وان تحافظ على الجيوب الاستغلالية والملكية الفردية التي تظل موجودة فترة طويلة اثناء مرحلة الانتقال . ومن هنا فان التركيز على الخصوصية يرتبط مباشرة بتمييز غير حقيقي محوره الملكية الفردية .

ولقد البتت تجارب « الخصوصية » في العالم انها كانت تهدف الى افراغ الاشتراكية من محتواها الحقيقي وقوانينها العلمية ، وبالتالي بناء اقتصاد ، لم تزل للراسمالية الهيمنة الاساسية عليه ... هكذا ادت «الاشتراكية الهندية» مثلا الى سيطرة الراسمالية الهندية او القطاع الخاص على القطاع العام ، وابتلاعه .

وقبل قرارات التاميم في يوليو ١٩٦١ كانت «الاشتراكية العربية الخاصة» تميز بانكار الصراع الطبقي وتعايش الراسمالية مع القطاع العام ونظرية « الاقتصاد المختلط » ، وكادت ان تتكرر تجربة الهند باسم « الخصوصية » والاشتراكية العربية !.

ان المسالة ليست مسالة تسمية : الاشتراكية العربية او التطبيق العربي للاشتراكية.. انما هي «الخلفية الفكرية» التي تكمن وراءها ، والمنهج الفكري المختلط ما بين النزعة المثالية للفكر البورجوازي الصغير ، والنزعة العلمية للفكر الاشتراكي العلمي .

ان افكار « الاشتراكية الخاصة » تريد ان تجمد الميثاق ونحوله الى مذهب وفلسفة خاصة معزولا عن الفكر الاشتراكي العلمي العالمي ، ومتميزا بالقضايا التي لا تميز فيها .. بينما التجربة العربية بامكانها ان تغني هذا الفكر بنفس الوقت الذي تستفيد منه بالتفاعل الخلاق والخصب .

● ثانيا : الصراع الطبقي والتناقضات بين صفوف تحالف قوى الشعب العاملة :

لقد اقر الميثاق بالصراع الطبقي بعد ان كان الفكر البورجوازي الصغير السائد قبل الميثاق ينكره ويرفضه او يتجاهله . وبعد الميثاق عمل هذا الفكر على ان يفرغه من جوهره باسطورة التحول السلمي . ورغم ان الميثاق اشترط لسلمية الصراع الطبقي تجريد الرجعية ، اولا وقبل كل شيء ، من جميع اسلحتها ، فان هذا الشرط الموضوعي كثيرا ما ينسى ليبقى التحول السلمي بدون اي شرط ، كدعوة مثالية . وهذا الشرط الموضوعي مرتبط بنوع المقاومة وردود الفعل التي تقوم بها الطبقات القديمة .

ان العنف ليس من صنع الجماهير بل من صنع الطبقات التي لا تريد التنازل عن استغلال الجماهير بسهولة . فرغم ان الاقطاع قد ضرب وسقط ، فهو الى الان لم يزل يستعمل العنف والارهاب ضد الفلاحين ، كما كشفت ذلك حادثة اغتيال صلاح حسين ، وما ظهر من جرائم عنيفة بعدها . يقول عبد الناصر : « اذا ارادته الرجعية دمويا فهل نقف مكتوفي الايدي بدعوى سلمية الصراع الطبقي ؟ »

الا ان اهتمام « البورجوازية الصغيرة » وتركيزها على التحول السلمي بدون شرطه الموضوعي ، يعود في الواقع الى خوفها من دور الجماهير الكادحة . فالصراع الطبقي معناه الحقيقي وجوهره الاعتماد على هذه الجماهير وتوعيتها وتنظيمها وتعبئتها .. كما ان التحول السلمي يعكس نفسه على انكار وجود تناقضات طبقية جديدة . ورغم انه بالامكان حل هذه التناقضات سلميا وبشكل غير عدائي ، الا ان عدم الاعتراف بها بحد ذاته هو طابع الافكار السائدة . ان الاعتراف بهذه التناقضات هو الوسيلة الوحيدة لامكانية حلها وتذويبها لصالح التقدم الاجتماعي والاقتصادي . ومن هنا يأتي دور الفكر النقدي للحياة الاجتماعية وللمشاكل الاقتصادية الحالية .

ان الافكار السائدة ترفض هذا النقد وتنكره وتعتبره « ضد الثورة » ... وهو في الواقع من اجل تطورها وتقدمها .

ان التقدم لا يمكن ان ينبثق الا من خلال النقد وتحليل الاوضاع الاجتماعية وكشف التناقضات والاخطاء ، و « السلبيات » التي تكرر ذكرها في احاديث الرئيس عبد الناصر الاخيرة . ـ يقول عبد الناصر : في بناء المجتمع يوجد الايجابي والسلبي ... وهذا معناه ضرورة التحليل للاوضاع الاجتماعية بواسطة النقد ـ .

ومن هنا كانت ضرورة اطلاق حرية النقد وتنمية الفكر النقدي ، واطلاق الصراع الفكري والايديولوجي الى مداه .. فبهذا وحده يمكن ان تهزم الافكار الميتة للتقدم والتطور ، وتنتصر الافكار التقدمية والجديدة .

● ثالثا : الاستغلال والراسمالية .

يفرق الميثاق بين نوعين من الراسمالية ، الراسمالية المستغلة والراسمالية غير المستغلة التي يسميها راسمالية وطنية . والواقع ان هذه التفرقة غير علمية . صحيح ان هناك راسمالية وطنية وراسمالية غير وطنية ، وعهود ذلك الى مدى استغلالها او ارتباطها بالاحتكارات الاجنبية والاستعمارية او دورها في مرحلة الكفاح الوطني لتحقيق الاستقلال .

اما الاستغلال فمرتبط بوجود الراسمال نفسه ... سواء اكان وطنيا ام غير وطني ، كبيرا ام صغيرا .

فوجود الراسمال يعني ان هناك « فائض قيمة » يذهب كارباح الى صاحب راس المال . وهذه الارباح ليست نتائج عمل اجتماعي بقدر ما هي نتيجة ملكية راس المال . ان ملكية راس المال تؤدي الى انتزاع جزء من قيمة العمل الاجتماعي كارباح خاصة تزيد من تراكم راس المال ، وتزيد بالتالي من الارباح والاستغلال .

وهذا قانون علمي من قوانين الاشتراكية العلمية ـ الا نجد هنا تفسير دوافع التركيز على الاشتراكية الخاصة وانكار القوانين العلمية للاشتراكية ؟ ـ

ان الواقع نفسه اخذ يثبت ان الراسمالية الوطنية غير بعيدة عن الاستغلال ، وانها في المرحلة السابقة حققت ارباحا ودخولا مرتفعة تعتبر حقا للمجتمع ، وجزءا من « الفائض الاقتصادي » الذي كان يجب ان يتوجه للتنمية الاقتصادية بدلا من الاستهلاك او زيادة الاستغلال والارباح او تكنيز الاموال وجعلها « عاطلة عن الاستثمار » بانتظار استهلاكها في المستقبل وهذا ما قامت به الراسمالية الوطنية في قطاع المقاولات وتجارة الجملة . ورغم ان الميثاق طالبها بان تجدد نفسها وتشق طريقها بالجهد الخلاق الذي لا يعتمد على الاستغلال الطفيلي ، فان المسالة لم تكن مسالة « حسن نوايا » هذه الطبقة ، ولا اشتراكها في تحالف قوى الشعب العاملة ، بقدر ما هي مسالة موضوعية ناتجة عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وعن وضعها كراسمالية لم تزل موجودة وتمارس عملها على اساس امتلاكها لراس المال . وليس معنى هذا بالضرورة انه كان يجب القضاء على وجود الراسمالية الوطنية منذ البداية ، فبالامكان ان تبقى فترة اثناء المرحلة الاولى من الانتقال الى الاشتراكية ... ولكن على اساس وضوح فكري لطبيعتها وتكوينها ، وتحليل لتطور وضعها الاقتصادي والاجتماعي في عملية التنمية الاقتصادية .

ومرة اخرى فان الافكار البورجوازية الصغيرة كانت عاجزة عن فهم الصفة الاستغلالية لراسمال .. وعن فهم القانون العلمي الذي يحكمه .

وكانت الراسمالية الوطنية تختبيء وراء هذه الافكار لتمارس « استغلالها الطفيلي » ونموها على حساب التنمية الاقتصادية . ان افكار الاشتراكية العلمية هي وحدها القادرة على كشف ذلك ، وهي وحدها القادرة على تحديد دور الطبقات وافكارها ومصالحها .

● رابعا : التعصب و « عقدة الماركسية »

ان الوجه الاخر للافكار السائدة عن « الاشتراكية الخاصة » هو هذا التعصب « العصبي » والمتفعل لنجاء الفكر الماركسي . وهذه الافكار السائدة معتبة « بعقدة الماركسية » فليس عندها من هم او قضية الا معاداة الفكر الماركسي ، وابراز الاشتراكية العربية كفكر معاد لهذا الفكر او هو يختلف عنه اختلافا جذريا لا لقاء فيه .

ان الميثاق يقول : « ان التجربة الوطنية لا تفرض مقدما نخطة جميع النظريات السابقة عليها او تقطع برفض الحلول التي توصل اليها غيرها ، فان ذلك تعصب لا تقدر ان تتحمل تبعاته خصوصا وان ارادة التغير الاجتماعي في بداية ممارستها لمسئولياتها تجتاز فترة تأثيه بالراهقة الفكرية تحتاج خلالها الى كل زاد فكري ... و « يجب ان نجابه التجارب الانسانية » بفكر مفتوح ياخذ منها ويعطيها لا يصد عنه بالتعصب ولا يصد نفسه عنها بالعقد .. » .

ولكن تلك الافكار لا تتحكم فيها الا العقد والتعصب فتصد نفسها عن المعرفة وعن التفاعل الفكري ، وتجعل من العقد والتعصب محورا لكل شيء .. وبذلك فان تلك الافكار تحبس نفسها في فوقعتها الخاصة . الا ان المصدر الحقيقي لهذه العقد والتعصب هو الفكر اليميني الذي يجد امتداده في الفكر اليميني العالمي المعادي للماركسية . وهذا الفكر اليميني العالمي طرح الماركسية للمناقشة بشكل سطحي محاولا استغلال بعض القضايا الايديولوجية والتطبيقية بالاثارة ، لا بالمناقشة والصراع الفكري والايديولوجي بالاسلوب العلمي. ولا يمكن ان ابني الاشتراكية بافكار معادية للماركسية .

● يقول سيكوتوري : « وبدون ان تكون شيوعيين فاننا نعتقد ان القدرات التحليلية للماركسية وتنظيم الجماهير بها ، تعد طرقا ملائمة تماما لظروف بلادنا » . ويقول تكروما : « انني اليوم مسيحي واشتراكي ماركسي، ولم اجد اي تناقض بين الاثنين ... » .

ويجب ان نقال مثل هذه الاقوال في التجربة العربية للاشتراكية ، فلا يمكن للفكر الاشتراكي عندنا ان ينمو ويتخلص من رواسب الفكر اليميني والفكر البورجوازي الصغير الا على اساس من ذلك . وكما يجب ان نتخلص من مرض نقل التجارب والجمود والتحجر وعدم الارتباط بالتجربة الوطنية ، فانه يجب التخلص ايضا من هذه الرواسب والعقد الفكرية .

ان العقد الفكرية اشبه بمرض السرطان ، تصيب الفكر بالشلل والموت البطيء .

● خامسا : الملكية الفردية والاشتراكية

ان وجود اشكال من الملكية الفردية في مرحلة الانتقال الى الاشتراكية لا يعني ان الملكية الفردية مقدسة ونهائية .. ان بقاء هذه الاشكال مرهون بالتقدم والنمو الاقتصادي، فحيث لا يؤدي وجودها الى اعاقة التنمية الاقتصادية بل يساعد على النمو الاقتصادي ، فان بقاءها ضرورة اقتصادية . الا ان اعتبار الملكية الفردية مقدسة منتهاء وضع الموانع والعقبات امام تطور عملية التنمية الاقتصادية ... الا ان هذا التطور بغرض ازاحتها واختفاءها .

ان الافكار البورجوازية الصغيرة في قدسية الملكية الفردية انما تعكس في الواقع الخوف من تطور الثورة وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي ، بالقضاء على اشكال العلاقات الاجتماعية المعوقة لهذا التقدم بالتدرج والدهان .

والثورة الان تظل على مرحلة تنمية اقتصادية جديدة تفرض اعادة النظر في بعض اشكال الملكية الفردية الموجودة ، خاصة في الريف . فان الملكية الفردية للارض اخذت تعيق تطور قوى الانتاج وترهق التنمية الاقتصادية بتاخر الانتاج الزراعي. ان المسالة الزراعية اخذت تطرح نفسها بحدة في هذه المرحلة . وهذا ما سيتناوله المقال المقبل بالبحث ...

والى العدد القادم .

■■ محمد كشلي

Digitized by Birzeit University Library

في العدد (٣١٧) نشرت « الحرية » مقالا للاستاذ مصطفى طيبه حول قضية الدولة والثورة في مصر . وقد عالج الاستاذ طيبه هذه القضية باعتبارها الوجه الاخر لقضية التنظيم السياسي في المتحدة ، وانتهى الى تسجيل التناقض العدائي بين الدولة وبين القيادة الاشتراكية في مصر . وحول هذه النقطة كتب الكاتب اللبناني وضاح شراره تعليقا في العدد ٣١٩ من « الحرية » دعا فيه الى التعمق في فهم هذا التناقض ، باعتبار ان التخطيط والتنفيذ وحدة واحدة ، مطالبا بدراسة قضية الثورة في مصر دراسة موضوعية من خلال اهدافها ووسائلها معا . ولاهمية القضية فقد رأت « الحرية » ان تطرح للنقاش كل ابعادها في حوار جاد ومثمر بين الاشتراكيين العلميين في مختلف انحاء الوطن العربي . وتهدف « الحرية » من اجراء هذا الحوار الى تعميق اللقاء بين القوى الاشتراكية على اسس واضحة ، كما ان هذا الحوار ضروري لثورة يوليو نفسها ، اذ انه قادر على توضيح مشاكلها الفكرية والتنظيمية ، دفعا لها لمزيد من الحركة الثورية في اطار الالتزام بالاشتراكية العلمية كمنهج وكصيغة لصنع التقدم .

ومقال مصطفى طيبه الحالي ليس مجرد حوار مع وضاح شراره ولكنه حوار مع اقسام متزايدة من الاشتراكيين العلميين على مختلف مواقعهم الفكرية — وهو لهذا يطرح القضية طرحا جديدا ابعد مدى من قضية الثورة والدولة — وهذه الاقسام — سواء في القاهرة او غيرها — مدعوة الى المناقشة الحادة والواعية بلا حساسيات او خوف .

« صلاح عيسى »

١

حول قضية الدولة والثورة في مصر

■ بقلم : مصطفى طيبه ■

تعقيب وضاح شراره يدور كله حول فكرة « ان الجواب على تكوين الفئة القيادية الحاليه من الجمهورية العربية المتحدة ، أساس » . وفي تقديري انه حين كانت تلك هي ◉كرته الاساسية فقد انتهى الى نتائج خاطئة . والواقع ان تعقيبه هذا قد جسد المنهج التقليدي من البحث ، ذلك المنهج الذي ساد الحركة الاشتراكية العالمية ، وما زال يسودها . ان الجواب على هذه القضية يشكل من الفترة التاريخية المعاصرة الاساس الايديولجي للاشتراكية العلمية

فحول ظاهرة البلدان المستقلة حديثا التي بدا مولدها في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، انقسم الفكر الاشتراكي العالمي انقساما ظل يتزايد مع تطور هذه الظاهرة ، بعكس ما كان يجب ان يحدث له من تطوير وثراء . ومرد ذلك في تقديري ان الفكر الاشتراكي العالمي حين عجز عن وضع الاساس الايديولجي لظاهرة البلدان الثامية ، انقسم فكريا ، ادى به ذلك بالضرورة الى الانقسام السياسي والجماهيري فتمكنت قوى الاستعمار والرجعية من جهة القوى الثورية العالمية ، وشهد العالم السائر بخطوات واسعة نحو الاشتراكية ، نكسات هائلة اصابته حين اصابت عددا من البلدان الثامية . ولقد عبرت هذه الحقيقة عن نفسها في مصر والعالم العربي ، وشهدت السنوات الماضية ازمة الفكر الاشتراكي الهائلة التي خرج منها مستندا الى اسس سياسية في الاساس ، وبحكم الامر الواقع . في مصر وبعض بلدان العالم العربي لم تصمد فكرة « راسمالية الدولة الاحتكارية » . وعلى الصعيد العالمي لم تصمد فكرة « دولة الديموقراطية الوطنية» ولم تصمد ايضا « الدولة التقدمية ذات الجوهر البورجوازي » . وحين فرض تطور الثورة المصرية نفسه مؤثرا من الحركة الثورية عالميا ومحليا وعربيا ، تراجعت كل هذه الافكار لتقف على ارضية سياسية من الجوهر ، ودون محاولة للتاصيل النظري . من هنا ، وحين جاء لقاء الفكر الاشتراكي على الصعيدين العالمي والعربي حول الطبيعة التقدمية لظاهرة البلدان الثامية، وظاهرة الثورة المصرية كرائده لهذه الظاهرة العامة ، لقاء سياسيا في الجوهر ، عجز عن الاسهام في تطوير الاشتراكية العلمية ، وعجز بالتالي عن التاثير في الحركة الثورية العامة التي انطلقت من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وانتهى به الامر الى الانقسام السياسي الذي عكس بدوره انقساما جاهريا حول كل القضايا السياسية العالمية المعاصرة . ولعل الموقف من انقلاب غانا ، ومن قبله انقلاب الكونغو ، واخيرا الموقف من قضية العدوان على فيتنام الديموقراطية ابلغ تعبير عن هذه الحقيقة .

شكرا لشراره حين يقول « آن محاولة مصطفى طيبه رغم عزلتها الحالية من تباشير ولادة فكر اشتراكي علمي ، يجرؤ على مواجهة المشاكل الفعلية لانه لا يتنكر لاصوله التي اهملت بحجة الانشغال بالمشاكل العملية » وردا على تساؤله ، هل اضفى الى نهاية الشوط ؟ اقول ، كلي شغف لذلك . غير ان السير الى نهاية الشوط يبدا من الوقوف على ارضية التاريخية تحدد طبيعة الفترة التاريخية التي يجتازها العالم اليوم ، فبدون ذلك يستحيل التقيم الحقيقي لتجربة الثورة المصرية . وشكرا لشراره مرة ثانية فقد اتاح لي فرصة لازعم انني بين عدد من الاشتراكيين المصرين ، حاولنا النظر الى تجربة الثورة المصرية من ارتباطها بالتحولات التي تجري في العالم المعاصر ، وميدانها الاساسي العالم الثالث ، بمنظار غير تقليدي ، يؤمن بحقيقة ان نظرية المعرفة تتغير مع كل تحول تاريخي هام وجوهري من العالم .

العالم المعاصر وظاهرة البلدان الثامية

فمنذ ما يقرب من الخمس سنوات ، وعلى اثر صدور قرارات يوليو الاشتراكية ، ومن بعدها الميثاق بلور فكر اشتراكي في مصر ، حاول التاصيل انطلاقا من المرحلة التاريخية التي يجتازها العالم ، ليكون اساس نظريته الى تجربة الثورة المصرية كالسمة البارزة للعالم المعاصر . ومن تقرير كتبته حينذاك عنوانه « الميثاق الوطني والثورة » قلت : « ان عالم اليوم الذي تدور فيه المعركة الفاصلة ضد الراسمالية ونظامها الاستعماري ، لا بد وان يصاحبه في الميدان الايدولوجي الانتقال من مرحلة الضرورة الى مرحلة الحرية . ان العصر الذي تنبات به المادية التاريخية حيث يدرك الانسان ولاول مرة ، ليس فقط الضرورة التي تحكم التاريخ الانساني ، انما يسيطر عليها ويأخذ في صناعة تاريخه وفقا لخطة واعية مدروسة ، هذا العصر ترتفع اعلامه شيئا فشيئا مع كل انتصار جديد للاشتراكية الظافرة على الراسمالية المحتضرة . ان التاريخ الانساني يقبل اليوم على مشارف عصر الحرية متخطيا بذلك العصور القديمة التي كانت فيه الضرورة العمياء تحكم حاضره ومستقبله

ويقود ذلك الى نتائج ذات اهمية عظمى ، فهل الافكار والنظريات داخل مجتمع محدد ما زالت مجرد انعكاس للظروف المادية داخل هذا المجتمع ؟ لقداصبحت هذه الافكار والنظريات، وبالدرجة الاولى تعكس الصراع العالمي بين قوى الاشتراكية وقوى الراسمالية . لقد اصبح من المالوف ان نرى فكرية الطبقةالعاملة في بلد لم تولد فيه بعد الطبقة العاملة . وامتدادا لهذه الحقيقة لم يعد البناء الفوقي مجرد انعكاس للاساس الاقتصادي لقوى الطبقات المختلفة داخل المجتمع ، وتطبق ذلك على الجزء الاعظم من بلدان العالم ، انه باستثناء القلاع الاساسية للراسمالية ، تنمو في عالمنا اليوم حقيقة القوى المتزايدة التي يؤثر فيهاالبناء الفوقي على الاساس الاقتصادي في بلدان عديدة . ولقد كانت الومضة الاولى لهذه الحقيقة هي ثورة اكتوبر ، فمع انتصار هذه الثورة ولاول مرة في التاريخ نرى مجتمعا يسير تطوره الاقتصادي والاجتماعي وفقا لخطة مدروسة ومنظمة . وكان ذلك يعني بداية اجتياز التاريخ الانساني للعصر الذي يصبح فيه البناء الفوقي هو العامل الاساسي في تطور الاساس الاقتصادي وليس العكس .

والجديد في هذه الحقيقة هو عدم اقتصارها اليوم على البلدان الاشتراكية ، وانما اخذت تمتد وتؤثر في الرقعة الواسعة من البلدان الوطنية الجديدة التي تبحث عن طريق جديد لها في التطور الاقتصادي . ففي هذه البلدان تنمو دور البناء العلوي بمقدار تعاظم دور الخطة فيها ، وبمقدار ما يتحول القطاع العام الى عنصر اساسي في البناء الاقتصادي . وعلى هذا يصبح من الضروري في هذا العصر النظر الى العوامل الخارجية والداخلية بمنظار جديد . فمع تطور وعي الانسان بقوانين التاريخ وحتمياته ، ومع وجود النظام الاشتراكي كقوة تلعب الدور الحاسم في التطور ، فضلا عن التسليم الكامل بامكانية الانتقال الى الاشتراكية بغض النظر عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، مع وجود هذه الحقائق ، اصبحت العوامل الخارجية تلعب دورا يشتد تعاظما كلما كانت البلدان التي يجري فيها التطور قريبة الصلة بالقوى الاشتراكية . وفي ظل هذا العصر وحقائقه الجديدة اصبح من اللازم والضروري ملاحظة العلاقات الجديدة بين البورجوازيات الوطنية وقيادات الثورات الوطنية المعاصرة ، فالتكوين الفكري لهذه القيادات — وعلى الرغم من الطبيعة الوطنية لهذه الثورات — لم يعد خاضعا بالضرورة للاهداف الخالصة لهذه الطبقات . فمع الانتصار المتعاظم لقوى الاشتراكية في سائر الميادين السياسية والفكرية ، ومع انحلال وتعفن الايديولوجية الراسمالية ، وفي ظل التفاعل بين الثورات التحريرية والثورات الاشتراكية ، لم يعد في استطاعة قادة التقدم ذوي الاصل البورجوازي ان يجدوا في الايديولوجية الراسمالية المنهارة اي عناصر تقدمية تلهم كفاحهم .

قادة الثورات الوطنية والفكر الاشتراكي

ومن هنا تصبح احدى حتميات عصرنا تاثر قادة الثورات الوطنية بالفكر الاشتراكي الظافر ، فطريق الاستمرار في الثورة بعد الحصول على السيادة الوطنية ، انما يعني المزيد من تفاعل هؤلاء القادة مع الاهداف العميقة للجماهير الشعبية في اختيار الطرق المحققة لاهدافها » .

وفي تقديري ان هذا الاساس النظري هو الذي ساعد على تفسير مظاهر عديدة في تطور الثورة المصرية منذ انطلاقها، كما كانت الاساس النظري لمواقفي السياسية والتنظيمية التي ساهمت في تحديد موقف الماركسيين المصريين من الثورة المصرية ، وعلى النمو الذي تشهده اليوم . وفي تقديري ايضا ان هذا الاساس الايديولوجي ، اذا ما وضع في الاعتبار عند مناقشة القضايا الخمس التي اقترحتها « الحرية » ، يمكن ان تنتج حصيلة تضاف الى الاشتراكية العلمية ، وتسهم في حل الخلافات الفكرية على الصعيد العالمي .

الجواب اذن على « تكوين الفئة القيادية الحالية في الجمهورية العربية المتحدة » بصفته تطور الثورة ذاتها . فالى جانب انه كان من العبث البدء بالبحث عن ذلك منذ انطلاق الثورة عام ١٩٥٢ ، فان الجزء الاعظم منه قد حددته قرارات يوليو الاشتراكية من الجانب الاخر ، والجزء الباقي يجري تحديده من خلال صراع القيادة الاشتراكية على راس جماهير الثورة الاشتراكية ضد قوى الثورة المضادة . ويوم يتوج هذا الصراع الموجه

وجوهره تحقيق الديموقراطية باشكالها التي نص عليها الميثاق ، يكون الرد على الجزء الباقي من الجواب الذي ينشده شراره . ووقتئذ يكون « التخطيط مسئول عن التنفيذ» كما يقول شراره ، وبنفس مقاييس الثورات الاشتراكية السابقة ، فمقاييس الحاسبة لا يحددها فقط التصدي للمسئولية ، وانما تحددها ايضا الظروف الموضوعية والذاتية التي تمارس فيه هذه المسئولية . ان الفارق الجوهري بين الثورات الاشتراكية السابقة والثورة الاشتراكيه في مصر ، يكمن بصورة اساسية في واقع ان الاشتراكية برزت عندنا كضرورة من زاوية متطلبات قوى الانتاج ، قبل بروزها كضرورة من زاوية مقتضيات علاقات الانتاج وتوازن القوى الطبقية والاجتماعية كما هو الشكل المالوف لانجاز الثورة الاشتراكية .

هذا الخلاف الجوهري ادى بالضرورة الى حقيقة ان الوقوف عند المفهومات التقليدية لقضية الثورة وشروطها وحدودها ، يلحق بالعمل الثوري ابلغ الضرر . واصبح من الضروري منظروفنا المعاصرة التسلح باعلى درجة من القدرة على فهم العملية الثورية التي تجري من بلادنا واستخلاص قوانينها الخاصة بها .

القسم الثاني من المقال في العدد القادم ■■

٢

مستغِلون ومستَغَلون . لا اغنياء وفقراء

■ بقلم : د. رؤوف نظمي ■

في العدد (٣٢٠) من « الحرية » الصادر في ١٨ يوليو — تموز ، نشر الاستاذ مصطفى طيبة « وجهة نظر عن » خطر التناقض بين البلاد الغنية والبلاد الفقيرة ورغم ان هذه الفكرة ليست جديدة ، بل هي تتردد في السنين الاخيرة ، خاصة مع احتدام الصراع الفكري الصيني السوفياتي ، الا ان ارتباطها باسم الكاتب المعروف الذي اكتسبت كتاباته ثقة القراء ، وباسم « الحرية » كمنبر تقدمي للثورية العربية ، يجعل لها خطرا يوجب فيها امتعد التعليق على الفكرة ..

ان استقراء التاريخ القريب والتنبؤ العلمي بالمستقبل يقول ان العالم يسير في طريق تحرير الشعوب واطلاق طاقات ابداعها ... ان الاستعمار ينتهي والاشتراكية تنتصر .. ومعنى هذه الكلمات البسيطة ان السيطرة الاستعمارية (لا سيطرة الدول الغنية) على السوق العالمي تخف وتسخف سطوتها وبالتالي قيودها ، ومعنى انتصار الاشتراكية هو ان تحل علاقات التبادل والتعاون الاخوية محل علاقات الاستغلال والسيطرة .

وان نظرةفاحصة الى حجم التبادل التجاري بين الدول النامية وبعضها البعض في السنين الاخيرة لتبين كيف نمت على حساب العلاقات التجارية القديمة مع المستعمرين القدامى .. كما انه نظرة الى حجم التبادل التجاري بين الدول النامية والدول الاشتراكية وخطها البياني الصاعد ليؤكدهذه الحقيقة ويدعمها .

وليس هذا التعليق الربع مجال سمح بالارقام والاحصاءات ولكنها حقيقة ظاهرة فيما اعتقد .. لا تحتاج الى ادلة .

ان الشعوب التي تحقق تنميتها في هذه المرحلة مختارة طريق الاشتراكية ومعتمدة على معونات ومساندة الدول الاشتراكية ، ليست مضطرة لان تكبد المشاق والحرمان الذي تكبدته شعوب الاتحاد السوفيتي في السنين الاولى من الثورة .

وحين تحصل شعوب الدول النامية على معونات اشتراكية مثمرة وتقيم مع الدول الاشتراكية علاقات اخوية متساوية فانها لا تنظر الى مقدمي هذه المعونة باعتبارها دولا غنية تستمد منها الدول الفقيرة حقوقها المسلوبة ، بل باعتبارها دولا صديقة عرفت الفقر مثلها وعرفت طريق تخطيه وبناء التقدم .. وهي اعون حليفة في صراعها من اجل تصفية الاستعمار والتخلف وتحقيق التقدم والرخاء .

ان وضع قضية التنمية على اساس الدول الغنية والدول الفقيرة — سيطمس الطبيعة الطبقية للصراع العالمي الدائر بين نظامين عالميين : الاشتراكيه والراسمالية !

عندما تجدث مصلحون كثيرون عن الاغنياء والفقراء .. ولكن الفكر العلمي وحده هو الذي يصر على ان تكون شعاراته « مستغلون ومستغلون » ذلك لكي تكون ثورة .. تفرق بين الاصدقاء والاعداء ، وتعرفها طريقها في وضوح .

لا يمكن في اعتقادي ان ندرس مشاكل التنمية وعلاقتها بالتجارة الدولية وقيودها الا انطلاقا من الاقرار بمأثر ودور المعسكر الاشتراكي (الغني) في السوق العالمية .

وقريبا سيصبح الاتحاد السوفياتي اغنى دولة في العالم،وسيتفوق مجموع الانتاج الاشتراكي على مجموع انتاج الدول الراسمالية وفي ذلك الوقت ستهتف الشعوب قائلة المجد لمعسكر الشعوب الغني ، والهزيمة لمعسكر الراسمالية .. الفقير .■■

الى ان يقضي على النظام الراسمالي ولكن ايضا الى ان تقضي على التفاوت بين درجات التقدم الاجتماعي بين الشعوب،ولكن الخطيرين تناقض عدائي بين الدول النامية والدول الاستعمارية وبين تناقض غير عدائي بين الدول النامية وبعضها وبينها مجتمعة وبين الدول الاشتراكية يؤدي حتى الى مساواة مجتمعة بين الاصدقاء والاعداء ..

والقيود على التجارة الدولية قائمة وستظل قائمة الى ان يقضى على سيطرة الراسمالية العالمية على السوق العالمي (ما زال الانتاج الراسمالي يمثل اكثر من ٦٠٪ من انتاج العالم) وحتى بعد ذلك ستظل تعاني من اثار سيطرة الراسمالية القديمة ، ولكن يتبقى على الدوام توضيح أن هذه القيود تفرضها الراسمالية العالمية وتقاومها الاشتراكية والوطنية .. ان الاتفاقات الثنائية المتعددة التي يعقدها الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى مع الدول النامية والتي تحرر سلع هذه الدول من احتكار وسيطرة الاستعمار العالمي لتمثل رمزا متصرا لهذه المقاومة الصاعدة في وجه القيود الراسمالية المفروضة على التجارة الدولية حتى وان هذه الاتفاقات متاثرة الى حد ما بالاسعار العالمية ولكنها على الاقل لا تؤدي الى سيطرة سياسية وتدعم قاعدة التحرر الاقتصادي .

يقول الاستاذ الكاتب « وهكذا تبرز قيود التجارة الدولية كالقضية الاساسية ليس فقط في طريق الدول النامية لتحقيق تقدمها الاقتصادي وانما ايضا للحفاظ على النمو الذي يتحقق وبالتالي يزداد التناقض بين الدول الغنية والدول الفقيرة (التخطيط لي) وهكذا لا يفرق الاستاذ الكاتب بين الدول الراسمالية الغنية والدول الاشتراكية الغنية وجعل منها جميعا وجها واحدا لتناقض يبرز ويزداد وقد تصبح بعد سنين مصدرا من اشد مصادر التوتر التي تهدد امن العالم وسلامه على حد تعبير المقال نفسه وانطلاقا من اللاتفرقة هذه يتساءل الاستاذ الكاتب قائلا « فهل تستطيع الجبهة التقدمية العالمية البلاد الاشتراكية وبلاد العالم الثالث ان تحقق تعاونا دوليا يقف في مواجهة الاستعمار وبخلق الظروف المواتية للدول » .

والبعض .. لا يجيز التساؤل في بديهيات نظرية كتحالف الاشتراكية والوطنية في مواجهة الاستعمار .. ولكنني اعتقد ان الذي لا يجوز هو تجاهل حقيقة واقعة موجودة

صدر حديثا عن :

دار الطليعة للطباعة والنشر

ص.ب. ٤٠ ـ ١٨١٣ ـ بيروت

● أبحاث في التخطيط والاقتصاد الاشتراكي

تاليف اوسكار لانجه

ترجمة الدكتور هشام متولي

● بناء الاشتراكية في الصين

تاليف جاك شارير

ترجمة فواز طرابلسي

● الرأسمالية والثورة العربية الكبرى

تاليف الدكتور انيس صايغ

● بلادنا فلسطين

القسم الاول ـ الجزء الثاني

تاليف مصطفى مراد الدباغ

● لم العقل ؟

تاليف برجن ايفانز

ترجمة الدكتور موفق الحمداني

● الحرية في الدولة الحديثة

تاليف هارولد لا سكي

ترجمة احمد رضوان عز الدين

● الماركسية السوفياتية

تاليف هربرت ماركوز

ترجمة جورج طرابيشي

● قصة اللاعنف في شمال افريقيا

تاليف المهاتما غاندي

ترجمة منير بعلبكي

● العنقاء

رواية

الدكتور يوسف عوض

● حول بعض قضايا الثورة العربية

تاليف ياسين الحافظ

● مذكراتي في صميم الاحداث

١٩١٨ ـ ١٩٥٨

محمد مهدي كبه

● التسيير الذاتي

تاليف بو بو فينش ـ فاسليف

ترجمة جورج طرابيشي

● القضية الكردية

طبعة جديدة

تاليف محمود البدره

Digitized by Birzeit University Library

فكر ثقافة ادب

نقد

بقلم : نيقولاي شاموتا
ترجمة : كمال عطية

الواقعية الاشتراكية في الأدب

هناك مثل يقول « كل انسان يعرف من ذوقه » . وعلى الرغم من ان الامثال عادة تكون خلاصة للتجارب الشعبية الا ان هذا المثل يجب النظر اليه بحرص شديد ، لان الناس لهم أذواق متشابهة بصفة عامة . فهناك اوجه شبه في الاذواق داخل حدود واسعة ، تبدأ من الرقص والموسيقى الوطنية وتصل الى أشكال الملابس الوطنية ، كما أن هناك ايضا الاذواق التي تشترك فيها كل طبقات الشعب .

يقول « نيقولاي تشرنيشفسكي » عن المفاهيم المختلفة للجمال الانثوي بين فئات الارستقراطيين وبين الشعب العامل « ان الوجنات المتوردة ذات اللون النضر ، هي المعيار الاول للجمال كما يتصوره عامة الشعب .. وبصفة عامة فانك لن تجد في أوصاف الفتيات الجميلات في اغانينا الشعبية رمزا واحدا للجمال الا وهو يعبر عن الصحة الكاملة والبناء القوي . وهذا يختلف عن مفهوم الجمال الانثوي في مجتمع حديث . حيث ان اجيالا عديدة من اسلاف البنات الحاليات لم يعتدن القيام بأي عمل جسمي الى الدرجة التي ضعفت معها عضلات الاذرع والارجل مع كل جيل جديد حتى اصبحت عظامها أدق مما كانت عليه من قبل . وكانت النتيجة الحتمية لذلك ان الايدي والاقدام اصبحت صغيرة ورقيقة .. » .

ان أسلوب الحياة وظروفها يشكلان اذواق الناس ، كذلك فان الاذواق توجه الاتجاهات والاعمال الفنية ، وتخلق في الحياة مدارس واتجاهات جديدة وتقرر مصائر المدارس والاتجاهات القائمة فعلا . كما انها تحدد الملامح الرئيسية للاسلوب الفني السائد في فترة معينة .

وعلى الرغم من ان جميع الكتاب والفنانين لديهم استعداد للموافقة على أن فهم ليس الا تعبيرا فرديا عن الاذواق والميول الاجتماعية ، الا انهم يقعون تحت تاثير خاطيء بانهم هم الذين يحددون الاذواق . وليس هناك شك بالطبع في ان الفن يؤثر على الاذواق والاراء الفنية لعامة الشعب ، فهو يخدم هذه الاراء احيانا كما انه يفسدها احيانا اخرى ، كذلك فهو يخلق مشاهديه ومستمعيه ويعلمهم كيف يفهموا ويقدروا تقاليده . ولكن الفن لا يستطيع ان يمارس هذا التاثير بنشاط فعال الا اذا اعتمد على اوسع الرغبات الجمالية للناس ، التي هي في نفس الوقت محصلة لكل خبراتهم الاجتماعية .

ليس من الممكن ان يكون الامر خلافا لذلك . فالفن — كالطفل عندما يخرج الى العالم لاول مرة ويجد ظروف الحياة معدة في انتظاره ويتقبلها لا شعوريا — يخطو الى مجاله الفني ليجد الذواق موجودة بالفعل ، وليجد العادات والتقاليد التي تشكلت قبل ان يبدأ هو في ممارسة فنه ، بحيث يصبح هو نفسه — في البداية على الاقل — مجرد ناقل لتلك الاذواق والعادات والتقاليد .

بوشكين

جوركي

والامر ليس طبيعيا تماما بالنسبة للفرد ان يسعى الى المجتمع الذي يعيش بداخله ويعتمد عليه . فان المسألة بناء على ذلك لا تنحصر فيما اذا كانت اراء الفرد والذواقه تعتمد او لا تعتمد على آراء واذواق الاخرين ، وانما تصبح القضية ، على من ، وعلى اية قوى اجتماعية تعتمد اراء الفرد واذواقه ؟..

التصاق بالحياة

ان الاراء والمفاهيم الفنية لا يمكن ان توجد منفصلة عن الاتجاه العام للفرد نحو الحياة . على العكس ، فان تلك الاراء الجمالية تشكل جزءا حيويا من ذلك الاتجاه . ونحن نرى ذلك — قبل كل شيء — في المفاهيم الاجتماعية عن (الجمال) و (القبح) ، تلك المفاهيم التي تؤثر في نوعية ومكانة النموذج الجمالي وتشكل الزاوية التي يصدر منها الحكم على ظواهر الواقع والافكار الاجتماعية .

كذلك فان المفهوم الخاص بما هو جميل يؤثر مع المفاهيم الاجتماعية الاخرى ، على اختيار البطل في الادب . فقد كان الرفض السلبي المحض للواقع في بداية القرن التاسع عشر ، كما هو الحال في شخصية «افيجين»[1] او «بشورين»[2] ، كافيا بالنسبة اليهما لاعتبارهما نموذجين تقدميين . اما بالنسبة لفترة السخط الشعبي — عام ١٨٦٠ — فقد تطلب الامر بطلا اكثر حيوية ونشاطا . بينما عكس « بافل فلاسوف »[3] خلال حركة تحرر الشعب العامل ، المفاهيم الاشتراكية الجديدة لنموذج الانسان .

ولذلك فاننا نستطيع ان نرى كيف تغيرت — خلال عملية تطور الوعي الاجتماعي — آراء الفنانين عند ظواهر الحياة المتشابهة في جوهرها . لقد تغيرت تلك الاراء فقط لانها جزء من الادراك الاجتماعي الذي يتغير بدوره من فترة الى اخرى .

ان آراء المجتمع في الفن توضح مكانته من حياة الشعب وتحدد له موضوعه الرئيسي الذي يجب عليه ان يتناوله . فقد كانت القوى الاجتماعية الرجعية المتفهرة تتطلب من الفن جمالا (نقيا) واحلاما مجردة ، بينما كانت القوى الاجتماعية الجديدة النامية من ناحية اخرى ، تنظر الى الفن خلال تطورها باعتباره شريكا في نضال حياتها .

لقد كان انتصار الواقعية بصورة اساسية انتصارا له قيمته لوجهة النظر القائمة في قلب المجتمع عن ان الحياة الحقيقية للشعب هي مملكة الفن ، وان الحياة لا ينبغي لها ابدا ان تنفصل في جمال « خيالي خالص » . اذ لا بد للانسان ان يتناضل من اجل ما هو جميل في الحياة ذاتها .

ولذلك كان لا بد لنضال الفن الذي يشكل جزءا من النضال الايديولوجي ان يسلك سبيل المخاطرة فيما يتعلق بتقدير الاذواق الفنية . فكل طبقة تسعى لكي تنشر مفاهيمها الجمالية في انحاء المجتمع كله سواء في الفلسفة او الاخلاق او القانون او في المجالات الاخرى .

وفي خلال قيام ثورة ١٩٠٥ رفع لينين الشعار القائل « يجب ان يصبح الادب جزءا من الواقع العام للبروليتاريا » . وكان على الادب باعتباره جزء من الدافع العام للشعب ان يرفع ، وقد رفع فعلا لواء الواقعية ، لان الواقعية الداعية وحدها ، باعتبارها العامل الاكثر عمقا في كشف حقيقة الحياة ، هي التي تشكل قواعد السياسة والاخلاق والجماليات الخاصة بالشعب العامل .

ومن أجل هذا السبب كان لا بد من ان تكون مصادر الواقعية الاشتراكية كامنة في وعي اولئك الذين اخذوا على عاتقهم تلك الرسالة الصعبة والنبيلة لاعادة بناء العالم على مبادىء اشتراكية . وليس غريبا لذلك ان يكون أسلوب الواقعية الاشتراكية اكثر ملاءمة للتعبير عن الاذواق الجمالية في المجتمع الاشتراكي .

ملامح مميزة

فما هي اذن الملامح المميزة لتلك الاراء الجديدة في الفن ، وما هي القواعد التي يمكن ان يطلق عليها الواقعية الاشتراكية ؟..

لقد كان اول ما ظهر في البداية هو النموذج الجمالي الجديد ، الذي حدد معالم الطريق للناس عند اصدار احكامهم على ظواهر الحياة وتعاكسها في الفن ، بحيث اصبحت وجهة نظر العمال والفلاحين هي وجهة نظر الفن ، وهذه النظرة هي التي تقرر ان على الفن ان يقوم بدور فعال في تغيير العالم .

ان فن الواقعية الاشتراكية ، الذي يعبر بصدق عن اذواق الشعب ، يناضل من اجل حياة مليئة بالسلام تتاح فيها الفرصة للعمل الخلاق ، كي يحرك الافكار والمشاعر الثورية .

وعلى طول هذا الخط استطاع الادب الاشتراكي ان يخلق صورة للانسان الجديد ، الانسان الذي يتلاءم حقيقة مع الفكرة الاشتراكية والذي يكون قادرا على النضال من اجلها .. هذه الشخصية التي خلقتها الواقعية الاشتراكية هي انسان حقيقي تماما لانه يصدر مباشرة من واقع الحياة . ليس هو الانسان « الخارق » الذي يرتفع فوق الجماهير ، وانما هو واحد من الملايين الاخرى التي تشبهه . فهو انسان جماعي ، وفي داخل جماعيته تلك يكمن سحره وجماله ، واهتمام الادب به واحترامه العميق له انما يعكس اهتمامه واحترامه لجماهير الشعب .

وانه ليبدو لي ان الذوق السليم لدى الشعب ، او مقدرته على اصدار احكام جمالية على ظواهر الواقع الطيبة والرديئة ، وبمعنى اخر مبادئه الثورية العالية التي هي جزء من الملامح الرئيسية لوجهات النظر الاشتراكية في الفن ، انما تساعد على قيام وحدة متينة بين القراء والكتاب ، لان

(١) افيجين ، الشخصية الرئيسية في رواية « افيجين انجين » لتورجنيف ..

(٢) بشورين الشخصية الرئيسية في رواية ليرمونتوف « بطل من هذا الزمان » .

(٣) بافل فلاسوف ، الشخصية الرئيسية في رواية جوركي « الام » .

السلبية شيء غريب على الحياة الاجتماعية في المجتمع الاشتراكي . وذلك يفسر السبب في ان الموضوعية والطبيعية ليس في مقدورهما — رغم حيويتهما — ان تجدا تربة خصبة في ظل الظروف الاشتراكية .

ولسنا في حاجة الى القول بان القدرة على التذوق الجمالي يجب الا تفسر على انها تعبير من الاستجابات المباشرة لما هو طيب وما هو رديء . فان الكتاب المختلفين لهم كذلك اساليبهم المختلفة في اصدار « الحكم » الجمالي ، معتمدين على طريقتهم في الابداع ، على الاسلوب الذي يفضلونه ، على طابعهم الشخصي .. الخ .

والشيء الملاحظ بوضوح ان فن الواقعية الاشتراكية انما يخلق النموذج الحقيقي الشامخ الذي يتطلبه الشعب وتتطلبه الحياة ، والذي لا يتردد في التعبير عما يؤمن به ، ويحبه ، ويناضل من أجله .

ان رواية التغيرات الاشتراكية الهائلة ، والكفاح من أجل المستقبل ، قد اضفت على ارائنا واذواقنا الفنية خاصية روائية لها قيمتها ، تلك الخاصية التي قامت على الحياة الحقيقية للشعب وعلى اتقوى الاجتماعية الحقيقية . وذلك يفسر السبب في ان عدم القدرة على التامل والنظرة الضيقة للامور ، او ما يطلق عليه « عجز الخيال » يعتبر شيئا غريبا على الواقعية الاشتراكية وغير طبيعي بالنسبة للحياة الروحية للمجتمع .

فعندما يتحرر الشعب العامل من القهر ، يظهر اتجاه جديد نحو العمل ، اتجاه ينظر الى العمل على انه مصدر الثروة في المجتمع . واذا كان صحيحا ان العمل هو الذي يخلق الانسان ، فانه صحيح كذلك ان العمل يشكل الانسان الحر في المجتمع الاشتراكي .

وفي الريف ، حيث ينتج عمل الملايين من الفلاحين شكلا جديدا للمجتمع ، يكون لاتجاه الانسان نحو العمل اهمية قاطعة في تحديد خصائصه . بحيث يمتد هذا التحديد الى مجالات الجماليات والاخلاق ، ويقوم بدور فعال في تصحيح المفاهيم عن الجمال والشرف والنبل . ولذلك فان الامر يبدو طبيعيا عندما نرى ان اتجاه الشخصيات في كتبنا الادبية نحو العمل ، وموقفهم من الصراع بين الاشتراكية والبرجوازية الصغيرة المرتبطة بالعمل ، يؤدي دوره كحد فاصل بين الايجابية والسلبية ، بين الاخلاق واللا اخلاق بين الجميل والقبيح .

ان أعظم الخصائص وضوحا في الفن الاشتراكي ، هي بلا شك مشكلة الديموقراطي .. حيث يصبح ملايين الناس العاديين قراءا ، وعشاق موسيقى ، ورواد مسارح . ان اولئك الذين يرفضون ان يتقبلوا ما هو زائف او غير شريف في حياتهم الواقعية ، انما يقدرون — اكثر من اي شيء اخر — ما يتميز به الفن الاشتراكي من بساطة وشرف وسهولة في فهم اشكاله .

اتهامات السطحية

وليس معنى ذلك ابدا ان الشكل الديموقراطي للفن الاشتراكي يعتبر مرادفا للسطحية ، فان مثل هذه الاتهامات عن السطحية اطلقها اولئك الذين اعتبروا الثورة الاشتراكية « بداية لنهاية المدنية » ، والذين صوروا البطل الثوري على انه مخرب لاعمال الفن يسحق زهور الحضارة بحذائه الضخم . كلا .. ان الاشكال الديموقراطية للفن لا تعني تقهقرا او رجوعا الى المراحل الاولية للثقافة الفنية ، وانما هذا النوع من الاشكال الفنية المكتملة في جميع المجالات الفنية ، يصبح من الممكن تحقيقه لكل الناس عندما تنتصر الافكار السامية عن حرية الرأي ، والوضوح ، والمهارة ، ويجد معناها تعبيرا عنه في كل عناصر الفن .

ولسوف يكون من العبث ان نزعم انه ليس هناك اختلافات في وجهات النظر بين القراء عند تقديرهم لعمل او لاخر ، لان مثل هذه الاختلافات مسألة ضرورية تماما .. ان وجهات النظر في الفن ترتبط — ربما اكثر من اي وجهات نظر اخرى — بالناحية الانفعالية للافراد ، ولذلك يصبح من واجب الفن الذي يعتمد على الخصائص الاكثر تقدمية والاكثر انسانية ، ان يطور ويغني اذواقهم في الفن .

فلا ينبغي للادب ان يتلكأ خلف القارىء ، وانما عليه ان يتقدم لقيادته ، عليه ان يكون التعبير الامين عن كل ما يحتاجه القارىء ، حتى ولو كان القارىء نفسه لم يصل بعد الى الدرجة التي تجعله مدركا لما يريده .

لقد تشكلت بالفعل الاسس التي تقوم عليها وجهات النظر الجمالية في المجتمع الاشتراكي ، وقد وجدت تلك الاسس انعكاسها الفني في اسلوب الواقعية الاشتراكية .

والذين لا يؤمنون بالواقعية الاشتراكية — ودعنا من الذين لا يؤمنون بالاشتراكية ذاتها — عليهم ان يحاولوا ادراك السبب الذي يجعلنا نحب ان نرى في كتبنا الثوريين الشجعان الاقوياء ، اننا نفعل ذلك لاننا قد عرفناهم واحببناهم فعلا في الحياة الواقعية ..

اننا نحب التفاؤلية في ادبنا لاننا متفائلون ، لاننا نعرف هدفنا في الحياة ونعرف كيف يمكن تحقيقه بجهدنا . وعلى الذين لا يؤمنون بالواقعية الاشتراكية ان يدركوا اننا نريد فنا يكون خصما عنيدا وصلبا لكل ما هو زائف ، لاننا نبني وسوف نبني حياة مشرقة وجميلة .

■■

كتب اجنبية

●● الى اللقاء وشكرا

رواية جيدة لها أسلوب مميز ، وان كان قد اتبع نفس المذكرات الى حد ما ، مؤلفها جان اومسان — ٢٧ عاما — وصدرت عن دار جوليار الفرنسية .

تحكي الرواية عن كفاح شاب مثقف لتحقيق مركز عملي يتناسب مع طموحه واحلامه ..

●● اقتصاد غرب افريقيا

مؤلفه اوسوندا افانا ، ويعتبر الكتاب من افضل المؤلفات الاقتصادية التي تعالج الاوضاع التجارية وميزان التبادل ، والتي تصور بدقة الخطوط الافقية والعامودية ، في سوق العرض والطلب في غرب افريقيا ، ولقد وضع المؤلف — لبساتس في العلوم الاقتصادية والقانونية — نظريته عن الاوضاع الاقتصادية في هذا الجزء من افريقيا ، على ضوء خبرة عملية ، واطلاع يومي على التطورات الاقتصادية ، لقد عاش فترة لا باس بها في ليوبولدفيل ، وعرف لومومبا عن كثب ، كما عاش الوضع الاقتصادي في كوناري واكرا ، وبرازافيل .

كتاب جدير بالقراءة .. لانه يكشف الستار عن الطرق الاستعمارية التي تتم فيها عملية اقتناص الثروات الافريقية .

الأزهار لا تغسل إلا بالزجاج

شعر

بقلم:
مجاهد
عبد المنعم
مجاهد

يغسلني مطر العينين ولا يغسلني مطر الرحمن
ذلك أن جروحي مطوية
ذلك أني محتاج لعيون تغسل لي جرح الازمان
فهي بروحي منذ زمان منسية
يكفي أن تنظرني العينان
حتى يضطرب الاسود في عيني
يكفي حتى أن يبصرني رمش بحنان
حتى يخرجني من أعماق جذوري الارضية
سقطت فوق الارض اليوم الامطار .. فشكرا للرحمن
ذكرني المطر بأن عيون حبيبي ليست بين يدي
فاهطل .. اجعلني أغرق واغسل مني الاوجاع
ما اقسى الا يغسل جسد الانسان وروح الانسان معا ..
فاسقط لا تتوقف وادفن قطراتك في

ليس لكم

اكتب شعري لغراب يقهقهني
لا للعصفور الحلو الجاهل
وانا في الاغلب اكتب شعرا لم يكتب للاذن
اكتبه للقلب المتسائل
فاهدم بنيان الشيء السهل
واجهد لطلوع فوق تلالي
الشعر الصادق ينسيك الالفة والاهل
ويريك الغربة كالنجم المتلالي
معذرة لن أقدر أن أنزل
فانا منذ زمان فوق الجبل العالي
الغربة شالي
وقميصي لفظة هل ..!

Digitized by Birzeit University Library

أنا « الشخبوط » الوحيد لتلقى تبعات « الشخبطة » على كتفيا ؟!

(مع الاعتذار للاخطل الصغير وعبد الوهاب)

■ وجوه واعتاب ■

● في بريطانيا : وقف هارولد ويلسون ، رئيس الحكومة، يعلن ان التدخل البريطاني عام ١٩٥٦ ، كان ابعد ما يكون عن فصل المصريين عن الاسرائيليين، بل ان الامر كله كان مدبرا ..

●● وفي بيروت والرياض : نشرت بعض الصحف السعودية صورا تضحك الثكالى لبعض « الامراء » وقد ارتدوا بذلات خاكية «وبساطير» عسكرية ، استعدادا لمعاونة الشقيقة مصر في رد العدوان عنها ... ولوحظ ان اقدام اصحاب السمو الامراء كانت تختفي في بعض الصور نتيجة غرقها في رمال ساحات التدريب « الحربية » .

● في مجلس الامن : وقف مندوب بريطانيا يبكي ويستبكي العالم على بلده «الثقوب» في شيخة بيحان ، التي اغارت عليها طائرتان حربيتان مصريتان ، كما زعم ، فقتل بنتيجة الغارة طفل وجرح طفل اخر ..

●● وفي بيحان: تقام الان قاعدة حربية لسلاح الجو الملكي البريطاني .. لتدبير امر علاج الطفل المصاب في غارة الطائرات المصرية ..

وفي عدن قال بيان اصدره مايسميه الانكليز «اتحاد الجنوب العربي » ان هذا الاتحاد سيضطر الى اعادة النظر في وضع ١٠٠ الف يعني بيشون فيه ، اذا واصل راديو الجمهورية اليمنية تهديد ابناء الاتحاد بالموت ..

(للمعلومات : مجموع سكان الاتحاد نحو ٢٠٠ الف .. وكلهم يمنيون اصلا وفصلا ..)

● في مكة : اعلن بيان سعودي ـ صومالي مشترك ضرورة عقد مؤتمر قمة اسلامي «لايجاد التقارب والتفاهم والتضامن بين المسلمين قادة وشعوبا » ..

●● وفي الرباط : بعث الحسن الثاني برسول الى الفيصل الاول في « مهمة خاصة » ... الرسول هو وزير العدل ، ولك ان تتصور اي عدل في المغرب ودماء المهدي بن بركه لم تجف بعد ، دون ان «يكتشف» المجرم الذي اراقها ..

● في الرياض : اكد كبار الموظفين السعوديين في خطب القوها خلال استقبالات رسمية مدبره لرئيس جمهوريه الصومال ان « الارض المقدسه » خالية من كل اثر للاستعمار والمستعمرين ..

●● وفي لندن: اعلنت قيادة السلاح الجوي الملكي ان بعض «تلامذة» الكليات الحربية سيمضون اجازاتهم الصيفية في المملكة العربية السعودية، في حين يمضي قسم اخر منهم اجازته الصيفية في المملكة الليبية ..

(تصور الذكاء الخارق في اختيار المصيفين العالميين ، والحرارة في اي منهما لا تقل في ايام الصيف عن ٥٠ درجة مئوية ..)

هذا رأيي

قيل ان الشيخ شخبوط بن سلطان قد ابرق الى السيد عبد الرحمن البزاز ، صبيحة خلعه ، فقال :

« لا يتعلم الانسان الا من كيسه . وعلينا ، بعد الان ، الا نطمئن مطلقا الى « المجالس العائلية » .. كذلك علينا الا نركن لحظة واحدة الى تلك الفكرة التي تقول انه لا يمكن الاستغناء عن رجل معين ، لان ذهابه يعني خراب العالم .. بلغني انك سوف تقصد لندن .. اما انا فعاتب على من فيها ولن اذهب الان . بوسعك ، في اي حال ، ان تعاتبهم باسمي ايضا . في البحرين بعض الاوفياء بعد ، وهم يرحبون بك ان جئتنا . ولنا بعد البحرين ملجا اخر وربما اخير ، لكنه آمن وامين في الوقت الحاضر .. فالى اللقاء هناك ، وعليكم سلام الله ورحمته وبركاته .

اخوكم العزيز
شخبوط بن سلطان »

● ملامح

اختلفت قراءات القارئين لاستقالة الاشتراكي الرشيد عبد الرحمن افندي البزاز ، واختلفت بالتالي تفسيرات المفسرين لسطور الرسالة الاستقالية وكلماتها التي احصتها جريدتا «النهار» و«الحياة» فاذا هي ٢٤٠ كلمة غير منقوصة ..

البعض قال ، بعد القراءة الاولى: ان كتاب الاستقالة مكتوب بلغة خاصة يفهمها ـ اكثر ما يفهمها ـ الملك فيصل الاول بن عبدالله ، الاول بن عبد الرحمن الاول بن سعود الذي ليس له اول ولا اخر .

والبعض قال ، بعد القراءة الثانية : ـ قد تكون اللغة المستخدمة لكتابة الاستقالة « سعودية » الحروف ، لكنها انكليزية «المخارج» ..

وقال اخرون من «المجتهدين» في التفسير : ـ ان في النص لكنة «عجمية» ..

واخيرا جاء مفسر عظيم ، راسخ القدم في هذه العلوم فقال ما معناه وفحواه : «ان في الرسالة كلمات عتاب سعودية، مع جمل تحذيرية اعتراضية ايرانية وتركية، والنص بمجمله انكليزي، لكن انكليزيته امريكية وليست بريطانية خالصة »

على ان رئيس الوزراء الذي اودى به «تهديه» الجم ، لم يعدم اصدقاء ... وهكذا فقد خرج احد البزازين على الناس صارخا بهم : لا تكون البطولة دائما في تحقيق الانتصار بل هي قد تكون فقط في احراز الهزيمة ... خاصة اذا ما تيسر امر تسجيلها لدى كاتب عدل التاريخ !

ولقد اعلن هذا البزازي المتحمس ان رئيس وزراء العراق السابق قد حصل على براءة تسجيل استقالته (كما في الاختراعات) حتى يضمن عدم استغلالها في المستقبل دون اذن منه .. خاصة وان استخدامها من قبل الاخرين يثير للبزاز اشكالات دولية !

... وعقبى لكل بزاز ، او مرشح بزاز ، في كافة ارجاء هذا الوطن العربي الحافل بالغرائب والعجائب ، والقادر ابدا على تاكيد هويته باستمرار ورغم كل الخطوب والنوائب !

ط . س .

■ سيماؤهم في اخبارهم ■

□ « ان فيصل يختلف عن اخيه سعود ، وسياسته متنورة ، وهو ملك يمتاز بتعاطف بالغ مع الغرب ..

جون پالمر
مدير المناسبات العامة في وزارة الخارجية الامريكية »

□ « علينا ان ندعم الاصوات الواعية في العالم العربي التي دعت بشجاعة الى بذل جهد للوصول الى تفاهم بين اسرائيل والعرب ..

جمعية المؤتمر اليهودي العالمي في بروكسل »

□ « بعد بعلبك ، سنكمل طريقنا الى اسرائيل حيث تحيي بعض الحفلات على مسرح « شانوم » العالمي ..

مقطع من تصريح لمدير فرقة سيتسيناتي التي ستقدم عرضا ضمن مهرجانات بعلبك الدولية »

□ « يجب ان تكون لنا سياسة مشتركة ، نحن جميعا في الخليج ، فمصالحنا متشابهة .. وكذلك يجب ان تكون علاقاتنا مع جارتنا الكبرى السعودية ..

من تصريح لشخبوط الجديد : زايد بن سلطان »

□ « انني لا افهم كيف قبل الشعب الكونغولي ان ينحط الى الدرجة التي جعلته يستسيغ ، فترة من الزمن ، حكم رجل مختل مثل لومومبا ..

جون اي ايروتسي
قائد الانقلاب النيجيري الاول الذي قطع رأسه الانقلاب الثاني »

Digitized by Birzeit University Library